الإثنين 30 آذار 2015
العدد 2554 السنة التاسعة
lundi 30 mars 2015 nº 2554 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- عصر السرعة
بأقدام نفّاثة
- لعبة التكتيك:
شطرنج بأحجار بشرية
- وليد دحروج:
بطل التسعينيات غير المتوّج

«القاعدة» يسيطر على إدلب: كيماوي وقطع رؤوس [14]

حوار حزب الله والمستقبل مستمر [8]

عرب الربيع يقتلون اليمنيين

[2 ـ 7]

دخل العدوان السعودي على اليمن يومه الخامس من دون أن تحقق طائرات «التحالف» أي انجاز عسكري (الشاحول)

10
قضية
التجربة الضائعة
هيئة التنسيق الى النقطة الصفر

10
قضية
مستشفى المنية الحكومي ... في انتظار غودو!

14
قضية
الحسم النووي
تفاهم أم اتفاق؟

20
ذكرى

الزمن المفقود
عبد الحليم... أكثر من فقد

عدوان آل سعود النار تهـ

كيف خسر تنابك آل سعود اليمن؟

«تنبك أو تنابك»، هي المرادف الشعبي لكلمة «كسول أو كسالى». لكن في العقل الجمعي الشعبي، عند العرب، هناك إضافة عندما يصل الحديث الى أمراء آل سعود. وهي «هؤلاء يقضون وقتهم يداعبون أصابع أقدامهم». السيد حسن مهذب. لكنه كسر الحرم الذي أنفقت عليه مملكة القهر عشرات مليارات الدولارات طوال العقود الماضية. حتى صار من الصعب أن تجد صحافياً واحداً يقول عنهم الأشياء كما هي

الحرب مرشحة لان تطول فلا السعودية مضغوطة للتنازل ولا الحوثيون يشعرون بالضعف (أ ف ب)

ابراهيم الأمين

قال السيد حسن نصرالله عن أمراء آل سعود إنهم تنابل لم يقوموا بواجباتهم، فغابوا عن السوق، وحضرت إيران، لترضى بقواعد وعلاقات خاصة، فكان لها النفوذ والحضور. ومثلما لا يريد كثيرون فهم طبيعة العلاقة بين إيران وحزب الله، فهم الآن لا يريدون فهم طبيعة العلاقة بين الحوثيين وإيران. ولذلك، يصعب على آلة القتل الخليجية الإدراك بأن مشكلتها هي مع أهل اليمن لا مع أي أحد آخر.

في مراجعة العقود الستة الماضية، يعرف العرب وأهل الجزيرة على وجه الخصوص أن ثورة اليمن التي قامت في عام 1962، إنما استهدفت التخلص من حكم يخضع لهيمنة آل سعود. والكل يتذكر، كيف انه عندما ارسل عبد الناصر قواته لنصرة الشعب الثائر، كان خصمه آل سعود على وجه الخصوص. وكان هدفهم اخضاع اليمن وإعادته الى بيت الطاعة. ومر ربع قرن، فيه نجاحات وانتصارات، وفيه انتكاسات اعادت سلطة اليمن الى الحظيرة. وأعادت سطوة آل سعود على الشعب من خلال حكام وقبائل وشخصيات ارتضت بالمال من اجل تثبيت سلطتها وقمع شعبها. الى ان خرجت في العقد الأخير حركة انصار الله، وهي حركة نشطت في اقصى الشمال اليمني، حيث القهر على مختلف انواعه. وتكفي العودة الى بعض صور الفيديو عن طبيعة مدن وقرى وشكل حياة الناس هناك، حتى يفهم المرء ما الذي كانت تفعله مملكة القهر بمعاونة ازلامها في صنعاء.

تطور الأمر سريعاً، ونجحت الحركة الحوثية في اجبار الخصوم من داخل اليمن وخارجه على التعامل معها كقوة حقيقية لها تمثيلها الشعبي ولها قدراتها الدفاعية. وبعد اندلاع الثورة الشعبية ضد حكم الرئيس علي عبد الله صالح، كان للحوثيين دورهم الكبير. وخلال السنوات الخمس الماضية، نجح هؤلاء في بناء شبكة علاقات داخلية وخارجية مكنتهم من تطوير قدراتهم حتى باتوا القوة الشعبية الأكثر نفوذاً وتنظيماً وفعالية.

في هذه الاثناء، كان آل سعود يعتقدون بأن الأمور سوف تنتهي كما في كل مرة الى احتواء المنتفضين وإلى استعادة النفوذ الكامل. وترافق ذلك مع تعمق ازمة القيادة في العائلة المسيطرة على الجزيرة، ومع الترهل الكبير جسدياً وعقلياً وعصبياً. وفي كل مرة تحصل فيها مواجهة، كان الجميع يكتشف كيف يخسر هؤلاء نفوذهم التاريخي في اليمن. وببساطة يمكن مراجعة الأحداث، وفقط عند مرحلة سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، من أجل

من ناصر الى نصر الله

كان السيد حسن نصر الله في عمر السنتين، عندما خرج عبد الناصر على الشعب العربي يروي حكاية آل سعود مع القوى المستقلة ومع الثورات الحقيقية. ومنذ خطب ناصر الشهيرة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، لم يخرج على الناس قائد يسمي الأشياء بأسمائها، ويكسر عقدة الصمت التي اشتراها آل سعود بمئات المليارات من الدولارات من كل غالبية العرب والمسلمين، حكومات وجهات وقادة ووسائل إعلام.

عندما أطل السيد حسن قبل يومين متحدثاً في ملف اليمن، لم يكن انفعاله ناجماً عن إرباك، بل كانت نبرة صوته تتناسب وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، طوعاً أو غصباً في مواجهة آلة الشر. وهو الذي يعرف أن مكانته عند أهل اليمن لا تقل قوة عن مكانته عند أهله. وهو الذي يعرف أيضاً، أن له مكانة خاصة عند الحوثيين وأنصارهم، وبعضهم يقول عنه إنه «إمام واجب الطاعة»، وصوره لا تزال ترفع في أحياء وشوارع ومؤسسات ومنازل الملايين من أبناء اليمن. وهو يعرف أيضاً وأيضاً أن الناس هناك يتسمرون أمام الشاشات عندما يكون لديه خطاب او موقف. وهو الذي يعرف فوق كل ذلك خطورة ما يريده الغزاة من اليمن.

ما فعله السيد حسن عندما قرّع بآل سعود، انما هو الحد الأدنى الواجب قوله في مواجهة من هم الوجه الآخر لعملة الجهل والعنصرية والصهيونية في منطقتنا، والذي صار خطرهم على مستقبلنا بمستوى خطر اسرائيل. وما قاله السيد ليس جديداً يجهله ابناء الأمة، وسبق لهم ان سمعوا ما هو اقسى من ناصر العرب.

قبل اكثر من خمسين سنة، استمع العرب الى عبد الناصر في خطب متفرقة يحكي عن جنون آل سعود وجرائمهم. وبعض ما قاله ورد خلال شرحه للمواجهات التي قامت في ذلك الحين مع القوات المصرية التي قصدت اليمن لمناصرة الثورة ضد الحكم الذي دعمه آل سعود.

ومما قاله الراحل الكبير في حينه:

«في اليمن سقط لنا 136 ضابطاً وعسكرياً: كل واحد من هؤلاء جزمتو (حذاؤه) أشرف من تاج الملك سعود وتاج الملك حسين».

«معركة اليمن معركتنا، وثورة اليمن ثورتنا، بعد يوم على اندلاع الثورة أصابت الملك سعود حالة هستيريا، وصار يبعث السلاح الى نجران وجيزان، والشعب العربي في الجزيرة عليه مسؤوليات. هم اطلقوا اسم المملكة السعودية، لكن هذا الشعب اسمه الشعب العربي، فهل يقبل برفع السلاح ضد الثورة؟ المرتزقة يرفعون السلاح وأصحاب المصالح، ولكن الأحرار لا».

«هل الاسلام يقول بأن عائلة تسود والشعب كله عبيد، وأن عائلة تحكم حكم إقطاعي وتأخذ كل الفلوس والباقي قاعدين بلا أكل. هل الإسلام يقول بأن ننهب أموال المسلمين. من يريد تطبيق الإسلام ليوزع أموال المسلمين عليهم؟ ما تقومون به كفر».

«أنا لا أتصور أنه بأي حال من الأحوال تقدر السعودية على المحاربة في فلسطين، لتتحرر أولاً من قواعد هؤلاء ثم تتجه الى تحرير فلسطين».

اليوم، بعد كل ما مر من وقت على كلام ناصر، وبعد ساعات على خطاب السيد حسن، يقدم لنا ملك آل سعود ومساعدوه المثال على حقيقتهم.

كان يكفي، سماع سالب الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز في الجلسة الافتتاحية لقمة شرم الشيخ لنعرف أي صنف من البشر يتولى اليوم قتل أهل اليمن. وكان يكفي في الجلسة الختامية أمس، التركيز لفهم هذيان الوزير السكير سعود الفيصل لنعرف عن أي صنف من البشر يتولى قتل الناس في سوريا والعراق.

انها سلالة القهر والعار. انها السلالة التي لا فائدة من مداراتها بشيء بعد اليوم. انها مصدر التخلف لكل الأمة العربية والإسلامية. والتخلص من حكمها لهو في المقام نفسه، لمعركة ازالة اسرائيل من الوجود. اما التخاذل الذي يصيب حكاماً وحكومات وقوى وجهات وجماعات، وينتهي بها الأمر على شكل عبيد عند حاكم جائر، فهو سمة عملاء القهر منذ القدم.

آه، آه ما أجمل اللغة الخشبية الجميلة في هذه الأيام!

عقد الجزيرة العربية

معرفة واقع حال المشهد الداخلي وموقع آل سعود فيه.
صحيح أن آل سعود حفظوا نفوذهم دوماً من خلال العلاقات المرضية مع القبائل ومن خلال نظام الحكم في اليمن، الا ان المشهد السياسي الذي انتهى اليه اليمن على شكل وجود 5 قوى رئيسية لم يكن في مصلحة آل سعود. فهناك أنصار الله أو الحوثيون، وهؤلاء صنفهم آل سعود بالأعداء الخطيرين منذ اليوم الأول لبروزهم قوة فاعلة ساعية الى الاستقلال. ثم هناك المؤتمر الشعبي الذي يقوده علي عبد الله صالح، والذي تم ابعاده وطرده من جنة الحكم، من دون ان يقدر النظام السعودي على جذب قواعده او ترك باب للتفاهم مع صالح نفسه، بعدما ظل لعقدين واكثر يعمل عندهم موظفاً براتب وصل الى 12 مليون دولار شهرياً. ثم صار منبوذاً حتى حدود منعه من تقديم العزاء بعبد الله.
هناك أيضاً تجمع الإصلاح، او الفرع اليمني لحركة «الإخوان المسلمين»، والذين صاروا اعداء الرياض بمجرد انتصار اخوانهم في مصر وتونس وليبيا والمغرب، وتعاظم نفوذهم في مناطق اخرى من العالم الاسلامي. وهناك أيضاً، قوى الحراك الجنوبي، من الذين كانوا ابرز خصوم الرياض بسبب علاقاتهم مع الاتحاد السوفياتي سابقاً، وإقامة حكم اشتراكي جنوب اليمن، ثم بسبب ان آل سعود كانوا يرفضون سابقاً مطالب الجنوبيين بالانفصال. ويبقى أخيراً، المجموعات الانتهازية في السلطة التي التفت حول الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، والذي يعرف آل سعود أنه أميركي أولاً وأخيراً، وأنه ظل كذلك حتى إعلانه الاستقالة من منصبه يوم سيطر الحوثيون على الحكم في صنعاء، وبعدها صار حليف الضرورة لمملكة آل سعود.
على الصعيد الطائفي والقبلي، كان المشهد عشية سيطرة الحوثيين على صنعاء قاتماً بالنسبة إلى آل سعود. فقبيلة حاشد التي يبرز فيها نفوذ صالح ومعه آل الأحمر، تعرضت لعملية انقسامات حادة لم تبق لآل سعود الا القليل منها. وعندما لجأت الرياض الى اللعبة الطائفية، اكتشفت أن قسماً غير قليل من ابناء هذه القبيلة هم من الزيديين. اما قبيلة بكيل، فهي أصلاً كانت على خصومة مع آل سعود بسبب انها ظلت على الدوام خارج الحكم.
حتى عندما بحثت الرياض عن حلفاء جدد لها، وتوجهت الى تعز حيث غالبية شافعية تعول السعودية على انها ستكون خصماً مذهبياً للحوثيين، وجدت ان المشكلة هناك اكبر، فهذه المنطقة الغنية والتي تعج بأهل العلم والثقافة والأدب والعلوم، وفيها النشاط الكبير لأهل اليسار والقوميين العرب، ليست اصلاً في موقع المرحب بعلاقة مع مملكة القهر التي سلطت عليهم حكاماً قاهرين، علماً بأن النقد الذي يلاحظ اليوم من قبل ابناء اليسار او القوميين العرب او بعض الناصريين لسياسات الحوثيين، لا يعبر عن انتماء هؤلاء الى الجبهة المقابلة، بل كشفت الايام القليلة الماضية ان غالبية هؤلاء نددت بالعدوان السعودي على اليمن، محتفظة لنفسها بملاحظاتها على سلوك الحوثيين، علماً بأنه يجب القول، ومن باب الإنصاف، ان انتقادات هؤلاء لسلوك الحوثيين محق، بسبب اخطاء ارتكبها الأخيرون، يرجح ان سببها الحقيقي هو نقص الخبرة.
وبذلك، عندما سيطر الحوثيون على صنعاء، كان ال سعود من دون حلفاء في اليمن. ومن قبل التعاون معهم ليس لديه قاعدة حقيقية. وهو ما دفعهم الى الاستنفار من جديد. ولأنهم لا يعرفون غير شراء الذمم، فقد صرفوا خلال الأشهر القليلة الماضية مئات الملايين من الدولارات على شخصيات وجماعات وقبائل وعائلات بغية كسب ولائها تحت مظلة عبد ربه، وتحت مرجعيتها هي. لكن الأمر لم يظهر أنه قابل للصرف، وعندما قرر الحوثيون ضرب الحركة الانفصالية لهادي جنوباً، وجد آل سعود انفسهم امام الحقيقة المرة: ليس بيدنا سوى امتطاء الجنون والحقد والعمل على غزو اليمن، وهو ما جعلهم يتورطون في حماقة العدوان القائم.
وبعد، الى أين؟
ها نحن ندخل في يوم جديد من العدوان. وبنك الأهداف الموضوع لطائرات الغزاة ينتقل سريعاً الى هدم المنشآت المدنية لأبناء اليمن، ورسائل التهدئة الآتية من الرياض تقول بأنه في حال استسلام الحوثيين، سوف تبني السعودية كل ما هدم وأكثر. لكن واقع الحال أن الحوثيين لم يشعروا بمرحلة التفاف شعبي حولهم أكبر من تلك القائمة الآن، سواء على صعيد اهل الشمال، او حتى على صعيد اهل الجنوب، وهم قرروا ان الرد الأولي على العدوان هو السير في خطة إحكام سيطرتهم والجيش على كل الأراضي اليمنية. وهم يتقدمون جنوباً، رغم كل الغارات، والمقاومة التي تواجههم ليست من النوع الاستثنائي. لا بل إنهم دخلوا مناطق من دون مقاومة، وبترحيب من الأهالي، وإن خرج بوجههم معترضون يتقدمهم انصار الاخوان المسلمين.
وربما هذا يعطي اشارة، ليس الى ان جميع اليمنيين يريدون للحوثيين تولي السلطة، لكن الأكيد أن غالبية يمنية ساحقة لا تريد بقاء نفوذ آل سعود على بلادهم وخيراتهم، وهم يعرفون من كل تجارب الماضي أن آل سعود لا يمكن ائتمانهم على دجاجة، فكيف يؤتمنون على وطن.
واضح ان استراتيجية الغزاة تقوم على تدمير الجيش اليمني، وفق خطة تقضي في حال نجاحها بإخضاع اليمن لوصاية عسكرية، لا لوصاية سياسية فقط، وسوف تكون الحجة عدم وجود جيش يمني قوي. ثم هم يريدون تدمير كل ما هو موجود لأجل فرض تبعية قاتلة على اي نظام حكم جديد يحتاج الى اعادة الإعمار. وفي الوقت نفسه، يريدون تنفيذ عملية تهجير للحوثيين من كل المناطق الحدودية مع السعودية. وهو ما يحتم قيامهم بعمل بري. وطالما أن الأمر لم يصل بعد الى هذا الحد، وطالما ان العدوان يقوم الآن على ما يحصل، فإن استراتيجية الحوثيين سوف تظل في سياق رفع مستوى الجاهزية العسكرية والسياسية لمرحلة الرد، واستمرار عملية الإمساك بالأرض.
الجميع في اليمن يتصرفون على أساس ان المعركة طويلة، بل ان هناك من يتحدث منذ الآن عن خيارات صعبة في حال عدم حصول اختراق قوي للجدران بمبادرة منطقية. وبالتالي، فإن الاستمرار على هذه الحال من المواجهة، سوف يجعل مراحلها المقبلة اكثر شدة. ويسود التشاؤم بقرب التوصل الى حل سياسي بين جميع المعنيين، لأن طرفي الأزمة ليسا في وارد التراجع.
من جانب آل سعود، هم فرضوا على كل العالم هذه المغامرة باعتبارها إلزامية لضمان بقاء الحكم في أيديهم، وهم ليسوا تحت اي نوع من الضغوط، لا الشعبية ولا السياسية ولا الدولية حتى يبادروا الى التراجع. ثم إن العملية العسكرية تقتصر اليوم على غارات وليس فيها

عندما دخل الحوثيون صنعاء، كانت السعودية تخاصم جميع القوى وتواجه مشكلة مع القبائل

الرد الأولي على العدوان تثبيت السيطرة على كل الأراضي والسواحل اليمنية ورفع مستوى الجهوزية العسكرية

ارسال قوات برية لا تعود او ترجع محمولة بالنعوش.
وفي المقابل، فإن واقع الحوثيين لا يقل تماسكاً. وبرغم الفارق الكبير على صعيد الترسانة العسكرية، فإن اليمنيين يعرفون أن الأمر يتعلق أولاً بالوحدة الداخلية وبالحضور الشعبي. ويمكن القول إن الحوثيين يمسكون بهذه الورقة جيداً، وهم سبق ان تحملوا ليس عدواناً جوياً، بل هجمات برية قاسية ضدهم، ونجحوا في احتواء الموقف والانتصار. ثم ان الضغط عليهم من ناحية عدد الشهداء، فهم سبق ان دفعوا الثمن الأكبر في مواجهة خصومهم. ويكفي العودة الى كلفة الإمساك بمحافظة الجوف، حيث سقط نحو 600 شهيد لأنصار الله، حتى يفهم الواحد كيفية تعاملهم مع مسألة خسائر الحرب. عدا عن كونهم اليوم يمثلون رصيداً عسكرياً اكبر بكثير جداً عما كان عليه الأمر قبل خمس سنوات.
وإذا ما أجريت مقارنة منطقية، يمكن بسرعة التوصل الى خلاصة بأن طرفي الأزمة ليسا الآن في وارد التنازل، ولا حتى خلق مساحة مشتركة لبناء تفاهم، ما يعني ان الحرب سوف تتواصل. لكن السؤال: هل ستبقى على الشكل الذي هي عليه الان؟

سلام: العرب لن يتدخّلوا في انتخابات الرئاسة

لم يكن لبنان في جدول اعمال القمة العربية السادسة والعشرين في شرم الشيخ. ولا خاضت القمة، تحت وطأة احداث اليمن التي غلبت ما عداها، في انتخابات رئاسة الجمهورية والشغور الناجم عنها. اكتفى القادة بالسؤال

شرم الشيخ ـ **نقولا ناصيف**

في معظم الاجتماعات التي عقدها في شرم الشيخ مع قادة عرب او ممثليهم ووزراء خارجية، وكذلك في لقاءات عابرة كما مع العاهل السعودي الملك سلمان، سئل رئيس الحكومة تمام سلام عما آل اليه الاستحقاق الرئاسي. بعض الاسئلة كان اكثر تحديداً: ماذا ينتظر اللبنانيون كي ينتخبوا رئيسهم؟ سألوا ايضاً عن الجهود المبذولة: متى سيكون للبنان رئيس؟ كان سلام يجيب بأن الازمة الداخلية صعبة.
ما استخلصه من فحوى الاسئلة والاجوبة المقتضبة عن الشغور الرئاسي، هو ما يصفه رئيس الحكومة لـ «الاخبار» عن الموقف العربي العام من الاستحقاق: «سأل القادة والمسؤولون العرب عن انتخابات الرئاسة. تقريبا جميعهم. عندما كنا نلتقي، كان السؤال ماذا انتم فاعلون بالرئاسة؟ شكّل هذا السؤال وعياً كبيراً للقادة العرب على وفرة المشكلات والهموم التي خاضوا فيها. مع ذلك كان للاستحقاق حصة وحرص على اظهار الاهتمام بالشغور وضرورة انتخاب الرئيس. بيد ان الموقف العام ان ايا من القادة العرب لن يتدخل في الاستحقاق، ويقول انه شأن اللبنانيين. يرون انتخاب الرئيس مسؤولية اللبنانيين وحدهم، ولذلك لن يتدخلوا، ويستبعدون اي دور لهم فيه. لا يريدون اي دور، ولن يكونوا في صدد اي مبادرة».
اي انجاز تمثله القوة العربية المشتركة التي خرجت بها قمة شرم الشيخ؟
يقول: «الابعاد الاولية لهذا القرار هي ذروة اهمية اتخاذه، لانه لا يزال في بداياته. ثمة متابعة له على مستوى قادة الجيوش ورؤساء الاركان الذين سيبحثون في تأليف هذه القوة في اجتماعات متتالية. لكن اهمية قرار القوة المشتركة انها عنوان كبير لدور كبير، ولن تنشأ من اجل اليمن فحسب، بل للدفاع عن اي دولة عربية تتعرض لتدخل خارجي. اعتقد ان من المفيد انتظار بعض الوقت لبلورة السبل الآيلة الى تنفيذ هذا القرار عسكرياً وسياسياً».
يضيف: «كانت القمة استثنائية في ظروف استثنائية بسبب مصادفتها احداث اليمن، ما منحها خصوصية على وقع تصدي العرب لمشاكلهم. يقدمون اليوم على الفعل بعدما كانوا في الماضي يكتفون برد الفعل. وهو امر يتطلب جهدا كبيرا لأن قضية اليمن، شأن ملفات عربية اخرى، ليست سهلة، بل شائكة ومتراكمة، ما يجعل استيعابها بهدف التوصل الى الاستقرار والامن يحتاج الى جهود وفيرة».
وكان سلام القى كلمة لبنان في القمة العربية مساء السبت، قائلا: «مقدار ما يشرّفني ان اجلس خلف علم بلادي لاخاطبكم باسم لبنان وشعبه، يحزنني ان لا اكون هنا بمعية رئيس الجمهورية اللبنانية الذي لا يزال مقعده شاغرا منذ قرابة عشرة اشهر بسبب خلافات القوى السياسية. ادى التأخير المتمادي في انتخاب الرئيس الى تعثر عمل مؤسساتنا السياسية، وانعكَس سلبا على دورتنا الاقتصادية».
وتطرق الى احداث اليمن وقيادة السعودية تحالفا عسكريا عربيا واسلاميا «لتثبيت الشرعية واعادة الاوضاع في اليمن الى نصابها الطبيعي»، مشيرا الى ان لبنان «انطلاقا من حرصه على دعم الشرعية الدستورية في اليمن، وعلى الاجماع العربي ووحدة البلدان العربية واستقرارها، يعلن تأييده اي موقف عربي يحفظ سيادة اليمن ووحدة اراضيه وتماسك نسيجه الاجتماعي».
واذ اكد «حرصنا الدائم على المصلحة العربية العليا وتضامننا مع اشقائنا العرب في كل قضاياهم المحقة»، دعا الى «تحييد لبنان عن كل الصراعات الاقليمية التي قد تكون لها انعكاسات سلبية على الوضع اللبناني».
واید سلام انشاء قوة عربية مشتركة «لمكافحة الارهاب وصون الامن القومي العربي»، وحضّ على مواجهة الارهاب «وقد جاءنا من غرف التآمر ومعامل توليد الفتن فعمم الفوضى وسمح بتدخلات خارجية متمادية في عدد من الدول العربية». وقال: «عانى لبنان ولا يزال من الارهاب العابر للحدود. ودفعنا ثمنا بشريا وماديا باهظا قبل ان نتمكّن من وضع حد لهذه الموجة بفضل قرارنا السياسي الحاسم الذي التف حولَه اللبنانيون، وبفضل صلابة جيشنا ويقظة قواتنا الامنية».

العرب سألوا رئيس الحكومة: متى سيكون للبنان رئيس؟ (هيثم الموسوي)

عدوان آل سعود النار تهـ

قوة عربية مشتركة نتاج توافق مصري ـ سعودي

طغت مسألة تشكيل قوة عربية مشتركة خلال اجتماعات القمة العربية الـ 25، والتي منحت غطاء عربياً، بشبه إجماع، للعدوان السعودي على اليمن، حيث بات واضحاً أن الدول التي دعمت ما عرف بـ"الربيع العربي" هي نفسها التي تقف ضد شعب هذا البلد وطموحاته وآماله، كما فعلت مع البحرين

نجح التعاون السعودي ـ المصري بإقرار تشكيل قوة عربية مشتركة لمواجهة التحديات الأمنية التي تعصف بالمنطقة. قوة تقرر أن يكون الانضمام اليها اختيارياً، في ظل تحفظ كل من العراق وقطر والمغرب والجزائر.

وأشارت نصوص القرارات الصادرة عن القمة إلى «اعتماد مبدأ إنشاء قوة عسكرية تشارك فيها الدول اختيارياً. تضطلع هذه القوة بمهمات التدخل العسكري وما تكلف به من مهمات أخرى لمواجهة التحديات التي تهدد أمن وسلامة أي من الدول الأعضاء وسيادتها الوطنية وتشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي، بما فيها تهديدات التنظيمات الإرهابية، وذلك بناء على طلب من الدول المعنية».

وفيما تحفظ العراق لضرورة إجراء «حوار مسبق»، لفت النص إلى «تكليف الأمين العام وبالتنسيق مع رئاسة القمة بدعوة فريق رفيع المستوى تحت إشراف رؤساء أركان القوات المسلحة بالدول الأعضاء للاجتماع خلال شهر من صدور القرار لدراسة كل جوانب الموضوع واقتراح الإجراءات التنفيذية وآليات العمل والموازنة المطلوبة.... (وطرح النتائج) في غضون أربعة أشهر على اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك لإقرارها».

وقد يستغرق وضع آلية عمل القوة التي كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أول من اقترحها عدة أشهر، فيما لم تنجح المحاولات السابقة لتشكيل قوة عسكرية عربية مشتركة في تحقيق نتائج ملموسة.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في مؤتمر صحافي في ختام القمة التي عقدت على مدى يومين بمنتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر بمشاركة واسعة، إن «هناك إرادة سياسية وعزماً لدى عدد من الدول لإنشاء هذه القوة. وهذا يكفي لأن الإنشاء هو إنشاء اختياري وليس بوضع إطار عام وجامع لكل الدول العربية». وأضاف إن هناك دولتين على الأقل عازمتان على الشروع في إنشاء القوة.

من جهة أخرى، قال الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، «المهم اليوم هو ان قراراً مهماً تم اتخاذه»، مشيراً إلى «مرونة» هذه القوة، قائلاً «هذه القوة لم يحدد احد ما هي المهمات التي ستعهد إليها. ممكن حفظ السلام، ممكن حتى تساعد في عمليات الإغاثة الإنسانية. هناك مرونة في استخدامها».

وفي حديث إلى مراسل «الأخبار» في القاهرة (أحمد جمال الدين)، أوضح مصدر سياسي مصري رفيع المستوى أن «القوة العربية المشتركة لن تشمل قوات مشاة عربية في المرحلة الأولى تجنباً للدخول في إجراءات أكثر تعقيداً»، مشيراً إلى «جولات مكوكية سيقوم بها وزير الخارجية المصري (سامح شكري) ونظيره السعودي (سعود الفيصل)

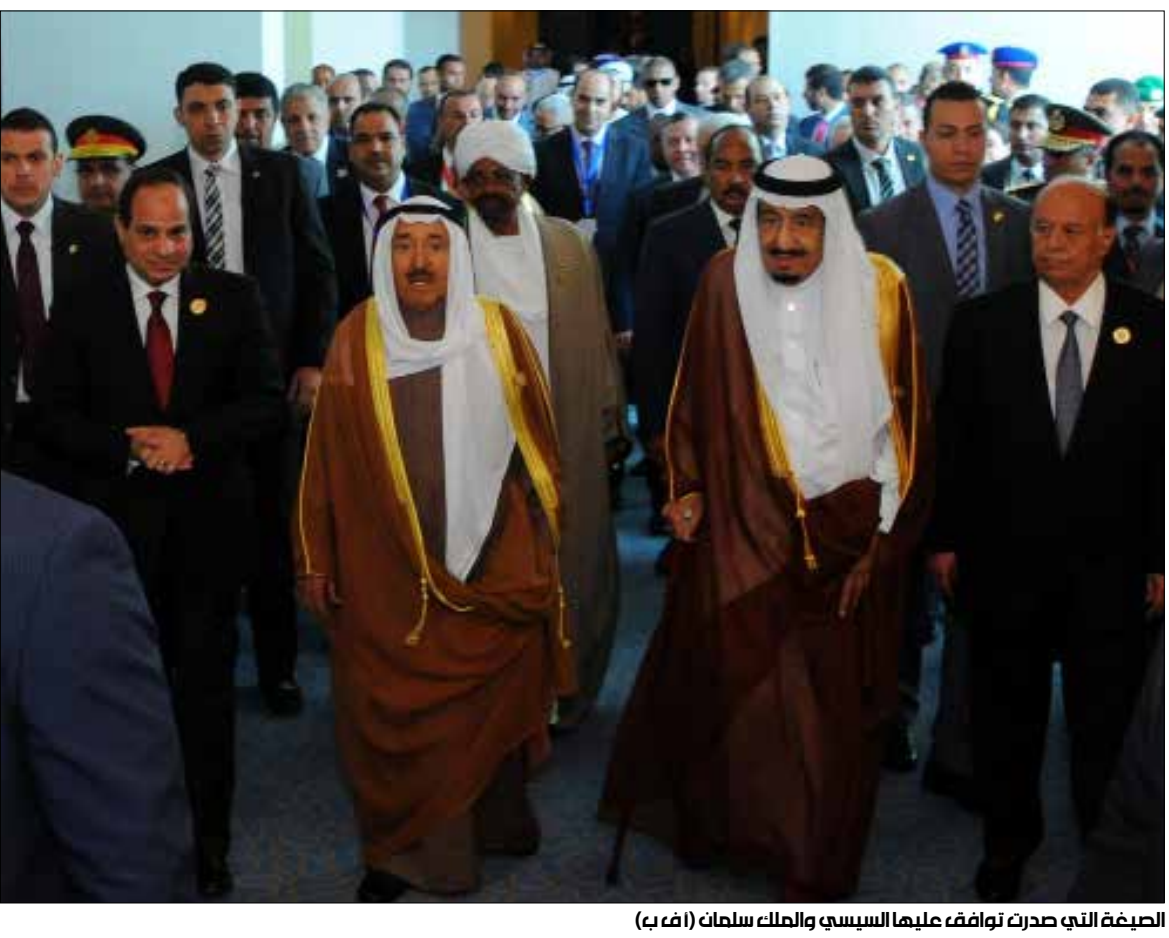

الصيغة التي صدرت توافق عليها السيسي والملك سلمان (أ ف ب)

بوغدانوف: ما يحصل في اليمن لن

شرم الشيخ ـ «الأخبار»

رغم دعمها الرياض على رأس تحالف عربي وتدخلها العسكري في اليمن، ومن ثم إقرار إنشاء قوة عربية مشتركة، بدت قمة شرم الشيخ أقرب الى قمة تثبيت المواقف في بضعة اشتباكات شهدتها الجلسة المغلقة أمس، قبل إصدار بيانها الختامي. ومع أن رؤساء الدول أو ممثليهم، متحدثي اليومين المنصرمين، أجمعوا على دعم شرعية الرئيس اليمني وبرروا «عاصفة الحزم»، روى كل منهم مشكلات بلاده كحال ليبيا والعراق وتونس ولبنان، إلا أن ملفاً واحداً طغى وهو بعد فرض أمر واقع جديد في اليمن.

أول تثبيت المواقف من السعودية بلسان وزير الخارجية سعود الفيصل عندما طلب الكلام للرد على رسالة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان حملها الى القمة العربية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. سجل الفيصل اعتراضين لم يخلوَا من العنف: أولهما أنه لا يسع روسيا التحدث عن أزمات المنطقة وإبداء الأسف منها كأنها غير معنية أو مؤثرة فيها، في حين أنها ليست كذلك، وثانيهما أنه ليس لموسكو أن تتحدث في الحلول السلمية في سوريا وهي ترسل أسلحة الى النظام. إلا أنه أكد في المقابل استمرار الحرص على العلاقات مع روسيا.

ثانيها، مطالبة قطر بفسح المجال أمام الأطراف الليبيين المتنازعين للحوار وتقريب وجهات النظر، في معرض دفاعها عن «الإخوان المسلمين» واعتبارها ما ورد في البيان الختامي لا يمثل الواقع على أرض ليبيا، ما حمل الأخيرة على الرد بعنف أن ليس في ليبيا أطراف، بل دولة مركزية واحدة وجيش واحد، فيما الباقون ميليشيات وتنظيمات ارهابية.

ثالثها، تأكيد العراق بدوره أنه يمثل الدولة المركزية، نافياً أي دور لميليشيات شيعية، وتشديده على استمراره في محاربة الإرهاب على أرضه.

رابعها، رغبة لبنان في تضمين البيان الختامي فقرة تدعم البيان الرئاسي الأخير لمجلس الأمن في شقي انتخاب رئيس للجمهورية وضمان الاستقرار في هذا البلد.

بيد أن اللافت ما كشف عنه نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، على هامش الجلسة الختامية للقمة بعدما حمل إليها رسالة بوتين. سألته «الأخبار» عما آلت إليه جهود حكومته بعد زيارته الأخيرة لبيروت واجتماعه بالأفرقاء اللبنانيين، فأوضح أن موسكو «تنتظر شخصيات لبنانية بارزة لزيارتها في القريب»، رافضاً الإفصاح عن هؤلاء الزوار. لكنه أكد استمرار جهود موسكو حيال الاستحقاق الرئاسي. وأضاف: «لسنا طرفاً مباشراً في انتخابات الرئاسة في لبنان، واتصالاتنا مع فريقي 8 و14 آذار دائمة واجتمعنا قبلاً بهم في بيروت ولم تتوقف».

وقال إن الرسالة التي حملها من بوتين الى القمة تتضمن التمسك بالحلول السلمية في سوريا وليبيا واليمن، وامتنع عن الكشف عن فحوى المكالمة الهاتفية بين بوتين والرئيس الإيراني حسن روحاني بعد هجوم التحالف العربي والإسلامي على الحوثيين في اليمن، مكتفياً بالقول إنها تناولت «تبادلاً للمعلومات والأفكار. نحن ندعو الجميع الى الحوار السلمي ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة للأفرقاء جميعاً لأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، كما في سوريا

> قمة شرم الشيخ: تثبيت مواقف بلا تصعيد

ـدد الجزيرة العربية

في حال استمرار وجود تحفظات غير معلنة من عدة دول، من بينها المغرب». وأضاف المصدر إن «هناك تخوفات جزائرية من الزجّ بالقوة العربية المشتركة في أزمات ليس منها فائدة سوى تصفية حسابات سياسية».

وبحسب المصدر، فإن «القاهرة تفضل الإسراع بتأسيس القوة العربية المشتركة، في مقابل تأجيل النقاط الخلافية إلى وقت لاحق»، مؤكداً أن «الصيغة التي صدرت عن القمة العربية توافق عليها الرئيس السيسي والملك سلمان». وبحسب مصدر آخر مطلع على الجلسات المغلقة التي دارت في القمة العربية، فإن «ثلاث دول رئيسية أبدت تحفظات على القوة المشتركة، هي: قطر، والعراق والجزائر».

بدوره، قال اللواء سامح سيف اليزل المعروف بقربه من المؤسسة العسكرية المصرية، إنه تقدم باقتراح بأن يكون للقوة «زيّ موحد على أن تتواجد القوات في بلد المقر، وهو مصر، خلال فترة التدريبات المشتركة أو عند الاستدعاء، مع الإبقاء عليها في بلدها».

في سياق آخر، فقد كان لافتاً في نصوص القرارات الإشارة إلى الملف السوري تحت عنوان «التطورات الخطيرة في الجمهورية العربية السورية» (بقي المقعد شاغراً) خلافاً لاجتماعات سابقة. ورحبت قرارات القمة أمس «بنتائج اجتماعات القاهرة وموسكو (الأخيرة) ومساعيهما لإحياء مسار الحل السياسي التفاوضي للأزمة السورية على أساس بيان جنيف 1».

وحملت كلمة الرئيس المصري الذي تسلم رئاسة القمة الـ25 من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، دلالات مهمة متعلقة بالتطورات في سوريا، أشارت إلى خلافات في المقاربة بين القاهرة وعواصم خليجية لتلك التطورات. وقال السيسي، الذي عقد قمة ثنائية مع أمير قطر تميم بن حمد، في كلمته، إن «مصر لا تزال تتعامل مع الأزمة السورية من زاويتين رئيسيتين. الأولى دعم تطلعات الشعب السوري... والثانية هي التصدي للتنظيمات الإرهابية التي باتت منتشرة والحيلولة دون انهيار مؤسسات الدولة السورية». وأضاف إنه «انطلاقاً من مسؤولية مصر التاريخية تجاه سوريا، فإن مصر بادرت بدعم من أشقائها العرب إلى العمل مع القوى الوطنية السورية المعارضة المعتدلة... وصولاً إلى طرح الحل السياسي المنشود... ونعكف حالياً على الإعداد لاجتماع أكثر اتساعاً لتلك القوى السياسية».

وفي الشأن اليمني، فقد جرى «التأكيد على استمرار تأييد ودعم الشرعية الدستورية ممثلة بفخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي» الذي عاد إلى الرياض برفقة الملك سلمان، فيما أقر «الترحيب والتأييد الكاملين للإجراءات العسكرية التي يقوم بها التحالف للدفاع عن الشرعية في اليمن».

*القرارات وإعلان شرم الشيخ على موقعنا

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ينتهي بلا عواقب

واليمن. لذلك دعونا في موسكو الى مناقشة بين السلطات السورية والمعارضة. كذلك الأمر بالنسبة الى اليمن، بدعوتنا الأفرقاء الى التحاور بين الرئيس الشرعي والحكومة والأطراف المعنيين كالحوثيين والأحزاب».

وقال بوغدانوف: «كانت لدينا مشاورات مع معظم المشاركين من رؤساء وفود أو وزراء الخارجية من مصر والإمارات والعراق وليبيا واليمن والسودان، والتقيت الرئيس الفلسطيني أيضاً. لا يسعنا التعليق للفور على أحداث اليمن. نحن ننتظر ونراقب التطورات قبل اتخاذ أي قرار. نحن نسأل باستمرار عن المسؤولية ومَن يتحمّل العواقب، لأن ما حدث في اليمن لا يسعه أن ينتهي بلا عواقب».

وسئل عن لقائه بوزير الخارجية اليمني السبت، فأوضح أن موسكو «على تواصل مع الأفرقاء جميعاً، وبالتأكيد مع الرئيس اليمني الشرعي والطاقم الذي يعاونه، وسنثابر على الاتصالات، وستعمل قنصليتنا في عدن وكذلك السفارة اليمنية في موسكو على ما يجعل الاتصالات قائمة».

كذلك سئل عن رأيه في القوة العسكرية العربية المشتركة، فلاحظ أنه «يقتضي أولاً بلورة الموقف العربي منها والتفاصيل قبل أن نتخذ نحن رأياً فيها. ننظر بإيجابية الى كل ما من شأنه تعزيز القدرات العربية لمكافحة الإرهاب، وسيكون الأمر جيداً لأننا نعتقد بأن مكافحة الإرهاب ليست مهمة الأصدقاء العرب فحسب، بل أيضاً مسؤولية المجتمع الدولي، ونحن مستعدون للمشاركة، لا بل نحن نشارك بالفعل».

«حماس» بين التودّد إلى السعودية ومراضاة إيران

عصف فكري كبير ومراجعات داخلية خاضتهما «حماس» قبل أن تعلن موقفها من «عاصفة الحزم» التي تقودها السعودية ضد اليمن. لخصته بـ«نحن مع الشرعية السياسية في اليمن»

غزة ـ سناء كمال، زاهر الغول

أعلنت حركة «حماس» موقفها من العدوان السعودي على اليمن بعد طول أنتظار. دعمت الحركة «الشرعية السياسية» واعلنت وقوفها مع خيار الشعب اليمني الذي اختاره وتوافق عليه ديموقراطياً ومع وحدة اليمن وأمنه واستقراره، والحوار والتوافق الوطني بين أبنائه. موقف متماهي لا يغني ولا يشبع من جوع، خاصة في ظل التغيرات الإقليمية التي تعصف بالشرق الأوسط، وتبني السعودية مسؤولية إنشاء محور «سنّي» في مواجهة إيران.

بحسب المراقبين، تبدو «حماس» كأنها تحاول أن تمسك العصا السياسية من المنتصف، لكن داخلياً بيانها ما هو إلا تعبير عن خلاف داخلي في «حماس» حول الأزمة اليمنية، خاصة بين الجهة السياسية المتمثلة في خالد مشعل وموسى أبو مرزوق اللذين يحاولان توطيد العلاقة مع السعودية، والجهة العسكرية المتمثلة في كتائب القسام التي تدعمها إيران بالسلاح والمال، وهو ما لن تحققه أي دولة عربية أخرى.

أبو أحمد، وهو أحد مقاتلي «القسام»، يقول لـ«الأخبار»، «نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ونحترم الجميع. لسنا مع الاقتتال الطائفي في ظل تغول الغرب، وفي مقدمته أميركا التي تعمل لتمديد السرطان الإسرائيلي، وتخاذل الدول العربية عن نصرة الأقصى وفلسطين».

مصدر داخل الحركة كشف لـ«الأخبار» أن «نقاشات طويلة ومشاورات عديدة عصفت بالحركة داخلياً قبل أن يتوصلوا إلى موقف واضح يجعلهم يقفون على الحياد»، مشيراً إلى أنه إذا ما اصطفت الحركة مع جانب وتركت الآخر فهي «الخاسرة أكيد»، على غرار ما جرى مع الرئيس الراحل ياسر عرفات حين اندلعت الحرب العراقية الكويتية «التي ما زال يعاني الفلسطينيون من آثارها حتى يومنا هذا».

ويوضح المصدر أن هناك سبباً آخر يحول دون تصريح «حماس» عن موقفها صراحة، وهو «أن الدول المشاركة في الهجمات ضد اليمن هي ذاتها التي ساعدت إسرائيل بصمتها على استمرارها في الجرائم ضد أهلنا في القطاع، ولكن السياسة لها أثمان. نحن لسنا مع ولا ضد، فكل همنا هو تحرير بلادنا من دنس الصهاينة، ولا شك في أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان وما زال الفضل لها بعد الله في تمكيننا

> **انقسام بين الجناحين السياسي والعسكري داخل «حماس» حيال «عاصفة الحزم»**

من مواجهة الإسرائيليين، وهي لا تمنحنا السلاح مقابل أي موقف كان، مع أو ضد، ويتفهمون خصوصية الموقف الفلسطيني».

وأكد مصدر آخر في «حماس»، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن التأييد للسعودية هو الأقوى بالنسبة إلى الحركة، خاصة في ظل تشكيل محور «سنّي»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «إيران لم تنتهز الفرص التي طرحتها الحركة عليها لإعادة بناء العلاقات معها، سواء كانت إعلامياً أو سياسياً، وأبقت الأمور معلقة، وهو ما لن تحتمله الحركة في ظل الضغوطات التي تمارس عليها داخلياً وإقليمياً».

ويقول المصدر، لـ«الأخبار»، إن «انضمام «حماس» إلى المحور السنّي يعتبر مخرجاً لها من الحصار العربي المفروض عليها، خاصة من مصر»، مشيراً إلى الانجازات التي قد تحصِلها الحركة من وراء هذا التحالف؛ «السعودية قادرة على تحسين العلاقة مع مصر وفتح معبر رفح، كذلك فإن السعودية لها علاقات طيبة بالمحور الداعم لنا، في مقدمته تركيا وقطر، وهو ما يساعدنا في المفاوضات مع الاحتلال».

موقف المصدر تقاطع مع ما أعلنه القيادي في «حماس» محمود الزهار، في تصريحات صحافية، من أن الحركة «معنية بعلاقات جيدة ومستقرة مع السعودية»، كاشفاً عن زيارة قريبة للسعودية يقوم بها خالد مشعل.

التماهي الحمساوي لم يشفع لها عند الرئيس محمود عباس الذي أعلن صراحة منذ بدء «عاصفة الحزم» تأييده للتحالف العربي في إطار الدفاع عن الشرعية، داعياً التحالف ذاته إلى ضرورة التدخل في البلاد التي تعاني من الفتن والانقسامات الداخلية مثل سوريا وليبيا وفلسطين لتثبيت الشرعية. بالعودة إلى القيادي الزهار، فقد علّق على ذلك بأن «مشكلة (الرئيس محمود) عباس أنه يعتبر نفسه شرعياً لأن إسرائيل هي التي تمنحه الشرعية، أما نحن فأخذنا الشرعية في انتخابات 2005 في انتخابات البلديات، وأخذناها في انتخابات 2006 في المجلس التشريعي»، مشيراً إلى موقفه مما يجري في اليمن: «نحن لم نؤيّد ولم نعارض، ونطالب بوحدة اليمن في إطار الشرعية». كذلك الحال بالنسبة إلى الناطق باسم «حماس»، سامي أبو زهري، الذي شدد على خطورة تصريحات أبو مازن بشأن دعوة التحالف العربي إلى ضرب غزة على غرار ما يجري في اليمن، داعياً الأطراف العربية إلى معاقبة رئيس السلطة الفلسطينية على تبني هذه المواقف المنسجمة مع رغبات الاحتلال في ضرب الشعب الفلسطيني. وعلى عكس حركتي «فتح» و«حماس»، أدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «العدوان المدعوم أميركياً على اليمن»، معبّرة عن قلقها من تداعيات التطورات التي تشهدها اليمن في ظل ما تحمله من أخطار محتملة ولاحقة على كل الأصعدة، من خلال استخدام القوة لحل الخلافات الداخلية.

بوتين يدعو العرب إلى حلّ مشاكلهم سلمياً.. والفيصل يردّ بعنف

شنّ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل هجوماً شديداً على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، خلال الجلسة الختامية للقمة العربية، متهماً إياه بدعم عدم الاستقرار في العالم العربي، من خلال تأييده الرئيس السوري بشار الأسد. وفي خطوة نادرة في القمم العربية، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى الاستماع إلى كلمة من فلاديمير بوتين، تلاها نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد بن حلي. وفي الرسالة، قال بوتين «إننا نقف إلى جانب مواطني وشعوب الدول العربية في طموحاتهم إلى مستقبل رفيه وكذلك إلى تسوية جميع القضايا التي يواجهونها بطرق سلمية ودون تدخل خارجي»، كما أكد الاستعداد «لتعزيز مجمل علاقات الشراكة مع جامعة الدول العربية، وفق روح القرارات المتخذة خلال لقائي موسكو والخرطوم الوزاريين لمنتدى التعاون الروسي العربي».

الرد على الرسالة جاء من وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، الذي قال «لي ملاحظة على الرسالة التي جاءت من الرئيس الروسي. هو يتكلم عن المشاكل التي تمرّ بالشرق الأوسط وكأن روسيا ليست مؤثرة على هذه المشاكل. وعلى سبيل المثال سوريا. هم يتكلمون عن مآس تحدث في سوريا بينما هم جزء أساسي من المآسي التي تمس الشعب السوري». وأضاف الفيصل «يمنحون من الأسلحة للنظام السوري، ما هو فوق حاجته لمحاربة شعبه»، آملاً أن «يصحّح الرئيس الروسي خطابه ليعبر عن مدى اهتمام العالم العربي بأن تكون العلاقات مع روسيا على أفضل مستوى».

وكان مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وافريقيا ميخائيل بوغدانوف قد التقى مدير الرئاسة اليمنية أحمد عواد بن مبارك، ووزير الخارجية اليمني رياض ياسين، على هامش القمة. كما التقى وزير خارجية الإمارات عبدالله بن زايد آل نهيان، لتعلن وزارة الخارجية الروسية بعدها، في بيان، أن موسكو والإمارات أكدتا عدم وجود خيار بديل عن الحلّ السلمي على أساس حوار وطني شامل.

(الأخبار، رويترز)

عدوان آل سعود النار تهـ

تقدّم في أبين وشبوة... و«صعوبات» في عدن

لم تؤثر العمليات العسكرية الجوية في عزم «أنصار الله» على استكمال سيطرتها على محافظات الجنوب ومدنه، لتطهيرها من الجماعات التكفيرية. وفي وقتٍ حقق فيه الجيش والجماعة تقدماً كبيراً في أبين وشبوة الاستراتيجيتين، تتواصل المعارك في عدن مع المجموعات المسلحة التابعة لعبد ربه منصور هادي

صنعاء ـ **علي جاحز**

بعد إعلان زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، التوجه إلى المدن الجنوبية لتطهيرها من التنظيمات التكفيرية، مثّل تسارع الأحداث في الجنوب اليمني، لا سيما في مدينة عدن، الدافع المباشر لشروع التحالف التي تقوده السعودية في علمياته العسكرية ضد اليمن. إذ إن سيطرة «أنصار الله» على قاعدة «العند»،

سيطر الجيش و«أنصار الله» على الشريط الساحلي لأبين عازلين عدن عن شبوة

أهم قاعدة عسكرية في الجنوب، والتي كانت تحت سيطرة القوات الأميركية، عنت سيطرة الجماعة على عدن بكاملها، ما أدى إلى فرار الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي إلى سلطنة عُمان، عقب اعتقال وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة محمود الصبيحي، والقائد العسكري فيصل رجب الموالي لهادي. هذه الأحداث التي لم تتطلّب أكثر من 48 ساعة، دقت ساعة التدخل السعودي العسكري.

في اليوم الرابع للعدوان ضد اليمن، يمكن القول إن الجماعة تمسك بزمام الأمور في مدنٍ جنوبية استراتيجية، فيما يتأخر تقدمها في مدن أخرى مثل عدن الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة الموالية لهادي. ولا تزال الجماعة تسيطر على محافظة أبين، بعد تمكن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» التابعة للجماعة من استعادة الألوية العسكرية في منطقتي زنجبار وشقرة الساحليتين، وهو ما يُعدّ إنجازاً في إيجاد أول موطئ قدم للجماعة على بحر العرب، إضافة إلى النجاح في عزل عدن عن أبين تماماً وضمان وصول الإمدادات العسكرية لجبهات عدن وشبوة، عبر الطريق الذي يبدأ من محافظة البيضاء مروراً بمدينة لودر، اللتين كانت «أنصار الله» قد نجحت في السيطرة عليهما في وقتٍ سابق وتطهيرهما من تنظيم «القاعدة»، بعدما كانتا أهم معاقله في البلاد.

وبصورةٍ عامة، يشوب الوضع الميداني في الجنوب الكثير من الغموض والتعتيم الاعلامي، ما يجعل التكهنات تهيمن على التغطية، لا سيما في ظلّ صعوبة وصول المراسلين والصحافيين إلى مواقع الاشتباك. وفي وقتٍ نشرت فيه وسائل إعلام تابعة لحزب «الاصلاح» (إخوان مسلمون) أنباءً عن «قصف الطائرات السعودية رتلاً عسكرياً تابعاً للقوات الموالية للحوثيين كانت في طريقها من البيضاء إلى مدينة بيحان»، أكد القيادي في «أنصار الله»، صلاح العزي، في حديثٍ إلى «الأخبار»، أن الجيش و«اللجان الشعبية» يتقدمون في جبهة شبوة ويقتربون من عتق عاصمة المحافظة، بعد تطهير عدد من مديريات شبوة، مثل نعمان وعسيلان وبيحان من جهة مأرب. وفي ردٍّ على أنباء القصف السعودي التي روّج لها إعلام «الاصلاح»، قال العزي: «اليوم حاول الدواعش وميليشيات عبد ربه (منصور هادي) المموّلة سعودياً الزحف واستعادة مثلث صنعاء شبوة مأرب، ولكن الجيش واللجان الشعبية كسروا زحوفاتهم وتقدموا داخل عسيلان وأسروا 15 وغنموا عدداً من الأطقم والسلاح». ولكن يبدو أن الجيش و«اللجان الشعبية» يواجهون صعوبة في السيطرة على الوضع في عدن، رغم سقوط كل مداخل المدينة بيد الجماعة من الاتجاهات كافة، وفق ما أكده مصدر ميداني في حديثٍ إلى «الأخبار».

وفي حين تضاربت أنباء عن سيطرة أحد ألوية الجيش على مطار عدن وأخرى تحدثت عن تمكن قائد قوات الأمن الخاصة، العميد عبد الحافظ السقاف، الذي أصدر هادي قراراً بإقالته بعد انتقاله إلى عدن، من العودة الى معسكر قواته، قال المصدر إن الاشتباكات لا تزال مستمرة داخل المدينة، «في ما يشبه حرب الشوارع والعصابات»، مضيفاً أن هناك انتشاراً واسعاً للمسلحين في شوارع عدن، و«تداولاً واسعاً للسلاح بأسعار رخيصة بين المواطنين أوصل سعر قطعة السلاح ذات سعر 450 ألف ريال في العادة إلى سعر 40 ألف ريال»، في إشارة إلى يدٍ تحرك تلك الميليشيات وتموّلها بشكل سري لتعميق الفوضى في مدينة عدن.

وفي ظلّ ازدياد عمليات النهب للمعسكرات في عدن، شهدت المدينة يوم أمس نزاعاً بين المجموعات المسلحة، أثناء محاولتها نهب أهم مخازن الأسلحة، مخزن «جبل حديد»، ما دفع بعضها إلى إطلاق النار على بواباته وإحراقه. وأفاد شهود عيان بأن انفجار المخزن أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى، كما ألحق أضراراً بالغة بالمنازل المجاورة. تجدر الإشارة إلى أن مخزن «جبل حديد» كان يحتوي على أسلحة متوسطة وخفيفة، إضافة الى أنه كان يضم أسلحة قديمة تعود إلى زمن الاحتلال البريطاني لليمن، بحسب مصادر محلية مطلعة.

ويرى مراقبون أن حالة الفوضى التي تعمّ عدن هذه الأيام مفتعلة تديرها «أيادٍ خفية» تمكنت من إرباك «أنصار الله» وتأخير سيطرتهم على المدينة. وفيما يرى آخرون أن عدن قد تتسبب في إعاقة تحرك «أنصار الله» في بقية مناطق الجنوب، خصوصاً أن طريق تعز ـ عدن لا تزال تحت سيطرة الجماعات المسلحة الموالية لهادي، يؤكد القيادي صلاح العزي تقدّم «أنصار الله» على جبهات أبين وشبوة ومأرب.

يشوب الوضع الميداني في الجنوب الكثير من الغموض والتعتيم الاعلامي (أ ف ب)

إقالة ابن صالح من منصبه سفيراً في الإمارات

بعد أيام على خروج الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح (الصورة) بمبادرة سياسية لوقف العدوان على اليمن، بادره الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي، بإقالة نجله أحمد علي صالح من منصبه كسفير في الإمارات.

تأتي هذه الخطوة غداة تحميل علي عبدالله صالح، الزعماء العرب «مسؤولية إراقة أي دم يمني بعد اليوم»، فيما كشفت معلومات أوردتها قناة «العربية» السعودية عن أن أحمد علي صالح كان قد طلب من وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، تثبيت حصانته وحصانة والده مقابل الانقلاب على الحوثيين، قبل بدء العدوان على اليمن. ووفق القناة السعودية، فإن ابن الرئيس اليمني السابق كان في الرياض، قبل ساعات على بدء عملية «عاصفة الحزم»، بعدما طلب اللقاء مع المسؤولين السعوديين. وفي لقاء جمعه بمحمد بن سلمان، عرض أحمد علي عبدالله صالح مطالبه ومطالب والده، مقدماً في المقابل عدّة تنازلات.

وكشفت القناة أن ابن صالح طلب من وزير الدفاع السعودي رفع العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على والده، التي شملت منعه من السفر وتجميد أصوله المالية ومنع الشركات الأميركية من التعامل معه، كما طالب بتثبيت حصانته وحصانة والده، التي اكتسبها من اتفاق «المبادرة الخليجية».

وبحسب القناة، فقد عرض أحمد علي صالح على السعوديين، في المقابل، الانقلاب على الحوثيين، ذلك أنه يتمتع بنفوذ كبير على وحدات الجيش التي تقاتل إلى جانبهم. وعلى هذا الصعيد، قال إنه سيقاتل الحوثيين بـ100 ألف من الحرس الجمهوري، إضافة إلى خمسة آلاف من قوات الأمن الخاصة التي توالي صالح، ولكن مطالب صالح وابنه لم تقف عند هذا الحد، فقد طلب أيضاً وقف الحملات الإعلامية التي تستهدفه ووالده.

القناة السعودية أشارت إلى أن ردّ وزير الدفاع السعودي على هذا

...دد الجزيرة العربية

غارات «التحالف» تواصل ضرب... المدنيين

وأشار العزي، المكلف بالتواصل مع الجبهات في المكتب الاعلامي، إلى أن الجيش و«اللجان الشعبية» يحظيان «بدعم وترحيب المواطنين الجنوبيين في شبوة وغيرها من المناطق، وهو ما يفسر التقدم السريع في الجبهات»، مضيفاً أن الجيش و«اللجان الشعبية» تبادلوا مع المواطنين الجنوبيين الشكر والتقدير والعرفان في لقاءات بهم، بعد فرار العناصر التكفيرية من مديرياتهم».
ويؤكد صلاح العزي تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من السيطرة على الشريط الساحلي لأبين وعزل عدن عن شبوة ومحاولة للسيطرة الكاملة على شواطئ عدن.
تأتي هذه المعطيات في ظلّ توقعات بشأن هجوم سعودي برّي من الحدود الشرقية لمحافظة حضرموت، حيث تقع آبار النفط والغاز على الجانبين اليمني والسعودي. ويرى مراقبون أن حضرموت التي أعلن محافظها ومشايخها ومسؤولوها حيادهم في الصراع الدائر حالياً، هي أكثر مناطق الجنوب التي تضم عناصر من «القاعدة»، بعد سيطرة التنظيم على مدينة سيئون ومقار عسكرية في مناطق القطن والشحر والمكلا، إلى جانب تنفيذه هجمات عدة على منافذ حدودية مع السعودية.
وفي ظل مخاوف من سعي سعودي لإعادة هادي إلى عدن عبر حضرموت القريبة من محافظة المهرة الحدودية مع عُمان، يعتقد محللون أن «أنصار الله» والجيش يعدّون خطة لتأمين الحدود مع السعودية من جهة حضرموت. ويرى هؤلاء أن محاولة الجماعة حسم الوضع في شبوة ومأرب تأتي في سياق التوجه نحو حضرموت القريبة من مأرب التي تشهد توتراً على حدودها مع شبوة والبيضاء، رغم مصالحة قبلية نجحت في إبرامها وساطة قبلية بين «أنصار الله» ومسلحي القبائل الموالية لتنظيم «القاعدة» هناك. غير أن القيادي في الجماعة صلاح العزي يؤكد أنه «لا نيات لدى الجماعة للدخول إلى حضرموت».

يدخل اليمن اليوم الخامس من العدوان السعودي، من دون أن تنجح طائرات «التحالف» في تحقيق أي «إنجاز عسكري» ميداني، باستثناء قتل المدنيين العزل، في وقت يؤكد فيه «أنصار الله» أن المنظومات الصاروخية الخاصة بهم لم تمسّ وأنهم خسروا فقط بعض مخازن الذخيرة

صنعاء ـ **علي جاحز**

بالتزامن مع «شرعنة» العدوان على اليمن، عبر إضفاء غطاء عربيّ له خلال القمة العربية، يوم أمس، تستمرّ حملة «عاصفة الحزم» في يومها الخامس على التوالي، مكثفة عملياتها الجوية في ظلّ تأكيدات يمنية عدم تحقيقها أهدافاً استراتيجية تُذكر. في هذا الوقت، يزداد الحديث عن «الحاجة إلى تدخل برّي» وهو ما جاء يوم أمس، على لسان وزير الخارجية اليمني بالوكالة، رياض ياسين، الذي شدّد في أكثر من تصريح على حتمية نزول قوات برّية إلى اليمن، من دون فصل هذه التصريحات عن مسار تشكيل قوات عربية مشتركة الذي أُعلن عنه رسمياً أمس.
وبالرغم من التصريحات السعودية التي توحي بإنجازات ضخمة لعمليات التحالف ضد أهدافٍ تابعة لجماعة «أنصار الله»، تؤكد معطيات ميدانية وعسكرية عدم تمكن القصف من الحاق أضرار كبيرة بالمواقع التابعة للحوثيين، فيما تركز القصف في اليومين الماضيين على المرافق العامة مثل مطار صنعاء ومطار الحُديدة، إلى جانب منشآت حيوية في صعدة، كمحطة الكهرباء ومحطة الغاز المنزلي، عدا عن الضحايا المدنيين الذين وصل عددهم في الأيام الثلاثة الأولى إلى 73 شهيداً وأكثر من 140 جريحاً، في محصلة غير نهائية.

ورجّح دبلوماسيون خليجيون في هذا الإطار استمرار الحرب لفترةٍ تصل إلى ستة أشهر، متوقعين ردّاً إيرانياً على العدوان ضد اليمن، «بعمليات أمنية تُزعزع الاستقرار في الخليج». وفيما يبدو أن الرؤية الخليجية متضاربة بين تحقيق الإنجازات في سرعةٍ قياسية ضد أهداف تابعة للحوثيين، وبين إطالة أمد الحرب، تعلو أصوات في الداخل اليمني من منظمات وتيارات شعبية واسعة للمطالبة بالرد على العدوان السعودي، في ظلّ تطلع شعبي إلى تحرك «أنصار الله» للدخول إلى أراضي نجران وجيزان وعسير اليمنية.
وفي اليوم الرابع من عملية «عاصفة الحزم»، قال المتحدث العسكري باسم العملية، أحمد عسيري، إنه جرى استهداف مخازن أسلحة وتجمعات للحوثيين قرب الحدود، مشيراً إلى أن الحوثيين اقاموا عدداً هائلاً من مخازن الأسلحة في مختلف المحافظات «بعد انقلابهم على السلطة». وأكد العسيري في مؤتمر صحافي أن قوات التحالف تسيطر على كامل الأجواء اليمنية، وستكثف الضغط على الحوثيين خلال الأيام المقبلة، قائلاً إنه «لن يكون هناك مكان آمن لهم».
وفي ختام أعمال القمة العربية في شرم الشيخ، يوم أمس، جدد وزير الخارجية اليمني بالوكالة، رياض ياسين، توقعه بدخول قوات برّية قريباً إلى بلاده، لاستكمال الحرب على الحوثيين. وأشاد ياسين، الذي «عيّنه» هادي الأسبوع الماضي، قبل أن يطالب مجلس التعاون الخليجي بتدخل ضد «الانقلاب الحوثي»، بعملية «عاصفة الحزم»، معتبراً أنها ساعدت في صدّ تقدم الحوثيين. وقال ياسين: «على الأقل إنها حققت غطاءً جوياً ومنعت الطائرات الحوثية أو التي يستخدمها الحوثيون في ضرب عدن». وفي ما يتعلق بإمكانية استخدام القوات البرية في العملية العسكرية، قال ياسين إنه «لا بدّ في نهاية المطاف من عملية برّية في اليمن». كذلك، قطع ياسين الطريق على أي حوار داخلي في الأفق المنظور، إلا ذلك الذي ينطلق من «الاعتراف بالحكومة الشرعية»، إذ قال إن «أي حوار مع الحوثيين لن يجري ما لم تستعد الحكومة الشرعية السيطرة على كل الأراضي اليمنية». وعلى المستوى الداخلي، تقف قوى سياسية يمنية ضد العدوان الذي تشارك فيه 10 دول عربية وإسلامية ضد اليمن، حيث أكد كوادر في حزب «التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري» أن الحرب التي تشنها السعودية على اليمن «هي حرب ضد استقلالية القرار اليمني».
وأشاروا، في مؤتمر صحافي عقدوه

الحوثيون ينفون تحقيق الغارات أيّ أهداف أساسية: الصواريخ بخير!

في صنعاء يوم أمس، إلى أن الرياض «لا تريد أن تفقد تأثيرها في القرار اليمني ولا تريد أن يكون اليمنيون أصحاب قرار ومستقلين عن تأثيرها وهيمنتها».
وتواصل قصف الحملة على اليمن في اليومين الماضيين، واستهدفت طائراتها جبال عيبان والعشاش وعصر والصباحة وعطان جنوب غرب العاصمة، حيث تقع ألوية الاحتياط وألوية الصواريخ، وهو ما اعتبره مراقبون انفجارات في مخازن الصواريخ الطويلة المدى. غير أن مسؤولاً عسكرياً نفى لـ«الأخبار» هذه الأنباء، مؤكداً أن «مخازن الصواريخ بأمان، وأن الانفجار ليس أكثر من مخازن ذخيرة وخزانات وقود أصابتها الضربات الجوية».
وجددت طائرات العدوان السعودي طلعاتها مساء أمس، على كل من صنعاء وصعدة وحجة وبعض مناطق الحُديد (شمال غرب)، كما تركز القصف على مناطق جنوبي العاصمة. وقالت مصادر محلية في محافظة صعدة إن المحافظة شهدت أمس وما قبله، قصفاً مكثفاً استهدف منشآت مدنية مثل الكهرباء ومحطة الغاز المنزلي. وكانت الغارات قد استهدفت يوم الجمعة الماضي سوقاً شعبياً في منطقة البقع في كتاف وخلفت أكثر من 16 شهيداً وعشرات الجرحى.
في هذا الوقت، شهد جبل مرع في مديرية باقم الحدودية سقوط صواريخ كاتيوشا سعودية، علماً بأن هذه المنطقة لم تشهد بعد أي تحركات من طرف الجيش اليمني أو من «أنصار الله»، فيما تلقت صعدة حصةً وافرة من القصف، حيث استهدفت الغارات مطار صعدة. وأكدت مصادر عسكرية أن الطيران المعادي يركز على الجبال والأحياء السكنية والمنشآت العامة ليقصفها، لافتة إلى أن أهالي صعدة أكثر صبراً بوجه الطيران الحربي نظراً إلى تجربة 6 حروب شاركت السعودية فيها بقصف المدنيين.

تواصل قصف الحملة على اليمن في اليومين الماضيين (أ ف ب)

أحمد علي صالح عرض الانقلاب على الحوثيين مقابل حصانته ووالده

العرض، تمثل بتمسكه بـ«المبادرة الخليجية» ورفضه عرض أحمد صالح، كما شدّد على «ضرورة عودة الشرعية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي لقيادة اليمن من العاصمة صنعاء»، محذراً في الوقت ذاته «من أي تحركات تستهدف المساس أو الاقتراب من العاصمة المؤقتة عدن»، مشيراً إلى أن ذلك خطأ أحمر.
ومساء السبت، حمّل علي عبدالله صالح الزعماء العرب «مسؤولية إراقة أي دم يمني بعد اليوم». ووصف صالح، في خطاب مسجّل بثته قنوات تابعة ومقرّبة لحزبه (المؤتمر الشعبي العام)، التحالف الذي تقوده السعودية بـ«البربري»، داعياً إلى حلّ الأزمة بالحوار.
وطالب الرئيس اليمني المخلوع القادة العرب بالتدخل فوراً «للأخذ بيد كل اليمنيين للعودة إلى طاولة الحوار، واستكمال الحوار الذي بدأناه منذ أشهر»، مشيراً إلى أن ذلك «هو الحل، لا الضربات العسكرية».
كذلك طالب صالح بـ«الاحتكام إلى صناديق الاقتراع». وقال «نحن نقبل أي رئيس من أي مكون سياسي»، واعداً بـ«عدم الترشح هو أو أحد من أقاربه». ووصف صالح ما يجري في بلاده، منذ 2011، بأنه «صراع على السلطة بين المكونات السياسية وفي المقدمة جماعة الإخوان المسلمين»، قاصداً بذلك «حزب التجمع اليمني للإصلاح».
وسرت شائعات في صنعاء يوم أمس عن أن صالح يعد العدة لاحتمال فراره وعائلته وحاشيته الى اريتريا حيث يمتلك اراضي وعقارات ومصالح تجارية.
(الأخبار، رويترز، الأناضول)

رفسنجاني: الدول العربية تلعب بالنار

وصف رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران آية الله أكبر هاشمي رفسنجاني، أمس، الهجوم العسكري على اليمن بأنه «كارثة جديدة على المنطقة»، في وقت أفاد فيه مستشاره البرلماني قدرة الله علي خاني بأن زيارة رفسنجاني للسعودية ستلغى بسبب العدوان.
وأكد رفسنجاني أن اتهام إيران بالتدخل وتقديم المساعدة العسكرية للحوثيين «جائر ومثير للسخرية»، معتبراً أنه «ذريعة تلجأ إليها الدول المعتدية على اليمن من أجل استقطاب الداعمين للهجوم».
وأوضح رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام أن مساعدة إيران «تقتصر على الجوانب الإنسانية، بما في ذلك تقديم الأدوية والمواد الغذائية لليمنيين، الأمر الذي ينبع من الطبيعة الإنسانية للثورة الإسلامية والمشاعر الدينية للشعب الإيراني»، معتبراً أن العدوان على اليمن «يؤجّج الخلافات الدينية في المنطقة ويوسّعها».
(الأخبار)

عمالة الملوك

عامر محسن

حين كتب المفكر هادي العلوي عن الامام يحيى حميد الدين، مؤسس الدولة المتوكلية والامام ما قبل الأخير لليمن، عاب عليه رجعيته وانغلاقه السياسي وعقليته الماضوية، ولكنه اعتبر أن هناك في سيرته ما يستحق التنويه، فالامام، على الرغم من كل مثالبه، لم يسمح للاستعمار الغربي بدخول مناطق حكمه؛ على عكس جيرانه، جنوباً وشمالاً، الذين وطّدوا حكمهم عبر عقد المعاهدات مع بريطانيا وتحويل أراضيهم الى محميات لها.

من السهل توجيه النقد والاتهام صوب المملكة العربية السعودية بسبب حربها على اليمن؛ هي وباقي حكومات الجامعة العربية، التي قال العلوي عنها إن ليس من بينها حكومة يمكن أن تسمى «وطنية» أو «شرعية»؛ هذه الأحلاف لا يؤيدها ولا يدافع عنها، في أي حال، الا من باع عقله ووعيه، أو من بنفسه خلل.

الا أن هذا التجاذب الاعلامي الذي يصوّر الحرب كـ «مجهود اقليمي»، تقوده دول عربية، يخفي الطابع الأساسي والأهم للحرب، وهو انها، قبل أي شيء آخر، حربٌ اميركية تنفذها طائرات عربية. بالنسبة الى الاعلام العربي، فان ما جرى هو وثبة عربية وقرار «مستقل» بالأخذ بزمام الأمور، وتشكيل قوة مشتركة تحارب من أجل قضايا العرب وأمنهم. أما على كوكب الأرض، فان هكذا أمور لا تحصل فجأة، ولا أحد من حلفاء اميركا يشعل حرباً في الاقليم بلا اذنٍ من واشنطن أو امرٍ مباشر منها.

لأميركا مصلحة كبرى في ضرب الحركة الحوثية في اليمن، فجزء أساسي من استراتيجية الامبراطورية في جنوب الجزيرة العربية كان يقوم على وجود نظام موال في صنعاء (على شاكلة صالح أو هادي)، يتيح انشاء قواعد أميركية في البلد لضرب القاعدة، ويضمن أمن باب المندب، ويؤمن رأس جسر للسياسة الأميركية في ذلك الجزء من العالم.

في الوقت ذاته، فان اميركا ليست في وارد اطلاق حربٍ جديدة في المنطقة، ولا هي تريد مواجهة مباشرة مع اطراف يمنية، والضربة السعودية هي، بالنسبة لها، مشروع رابح في كلّ الأحوال: ان نجحت، فهي تضعف قوة تهدد باستئصال النفوذ الأميركي، العسكري والمخابراتي، من اليمن، وان فشلت، يصير النظام السعودي في حاجة أشد واعتمادية أكبر على الراعي الأميركي (بطبيعة الحال، فإن اميركا لا تحتاج الى «أساطيل» مصر والسودان لتأمين مصالحها الحيوية في باب المندب، بل هي تملك قواعد بحرية في المنطقة ومدمرات تتواجد بشكل شبه دائم حول المضيق).

من هنا، يجدر بنا أن لا نتناسى الفاعل الأصيل على حساب الوكيل، وان نتذكر على الدوام بنية القوة والقرار في المنطقة وطبيعة أنظمتها. في بداية الثمانينيات، في بحثٍ له عن «الجذور التاريخية للعمالة»، تكلّم هادي العلوي عن عمالة الملوك واصفاً: «هناك صنفٌ من العمالة يدخل في باب الولاء الذي من الغالب أن تفرضه إمبراطورية عاتية على حكامٍ ضعاف . يكون الحاكم من هذا الصنف تابعاً للإمبراطورية ملزما بتقديم الخدمات التي تقتضيها مصالحها العسكرية والسياسية والاقتصادية، في مقابل حمايتها لعرشه. ان هذه الطريقة شائعة جدا في تاريخ السياسة».

قضية اليوم

لهذا رفع نصرالله لهجته

حوار عين التينة مستمر: «ربط النزاع» الوحيد

للمرة الأولى، يغادر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله دبلوماسيته المعهودة عندما يتعلق الأمر بالسعودية. وللمرة الاولى، تكشّر المملكة عن أنيابها بهذا الوضوح؟ رغم ذلك، حوار عين التينة مستمر، بل بات اليوم «ربط النزاع» الوحيد بين الرياض وطهران

وفيق قانصوه

لأن تداعيات العدوان السعودي على اليمن ستكون كبيرة جداً، وفي مقدمها زيادة منسوب الاحتقان السني ــ الشيعي في المنطقة، كان الخطاب العالي اللهجة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الجمعة الماضي. إذ أن الخطاب المغلّف بلياقات دبلوماسية لم يعد ذا جدوى، بعد قرار الرياض بالحرب المفتوحة.

في وجه «المرجلة» السعودية المستجدّة، كان لا بد من «الدوز» العالي لأسباب عدة:

أولاً، بعدوانها على اليمن، وضعت السعودية الجميع أمام معادلة «معنا أو ضدنا». وكان واضحاً أنها، بخطوتها هذه، تئد أي فرصة للحل السياسي قد يتيحها اتفاق أميركي - ايراني حول الملف النووي، ليس في اليمن فحسب، بل أيضاً في سوريا والعراق والبحرين، وضمناً لبنان.

ثانياً، تشكيل تحالف ذي خلفية مذهبية مغطّى بتحالف غربي، وهو نسخة منقحة عن «الحلف السني» الذي كثر الحديث عنه أخيراً وحالت دون تشكّله سابقاً تناقضات تتصل بعدد من الملفات كالموقف من جماعة الاخوان المسلمين. تحالف كهذا، بإمكاناته المادية (الخليجية) الضخمة سيجرّ وراءه من دون شك، وفي ظل حملة اعلامية شرسة، اصطفافاً مذهبياً من دول ومنظمات في وجه «الحلف الشيعي»، وستكون نتيجته مزيداً من الاحتقان والتوتير السني ـ الشيعي.

ثالثاً، دفع الأمور اقليمياً الى هذا المستوى من التوتر، والدينامية السعودية غير المعهودة في التحشيد للعدوان، ينمّان عن إصرار الرياض على المضي في التصعيد ضد ايران وحلفائها في كل الساحات. علماً ان المشكلة في اليمن لم تكن مذهبية، كما أن الحوثيين «ليسوا إيرانيين بالوكالة بل هم شعب بذاته، ومن الخطأ القول إن إيران تسيطر تماما عليهم»، بحسب وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند.

ثالثاً، الى جانب الفرز السني ـ الشيعي، نجاح السعودية في إحداث فرز عربي ـ ايراني وتمكّنها من جرّ الغالبية العظمى من الدول العربية وراءها، ومنها قطر والأردن اللتان كان مسؤولوهما يتسوّلون العلاقة مع طهران قبل أسابيع قليلة.

رابعاً، توجيه رسالة الى قمة شرم الشيخ التي انعقدت غداة العدوان من مغبّة اتخاذ إجراءات جديدة ضد الحوثيين، في مشهد يذكّر بقمة «صانعي السلام» التي انعقدت في المدينة نفسها عشية عدوان «عناقيد الغضب» على لبنان عام 1996.

لذلك كله، كان لزاماً أن يكون خطاب نصرالله موجّهاً الى الرأي العام العربي باستخدام كل الأدبيات المتاحة والتسميات الواضحة لتوصيف الوضع بدقة ومن دون مواربة. كما كان ضرورياً توجيه رسالة واضحة الى السعودية بخطورة ما تقدم عليه

> عرض العضلات السعودي: نحو حرب اقليمية أم طاولة التسويات؟

بعد عرض العضلات السعودي كانت هناك ضرورة لاستخدام التسميات الواضحة لتوصيف الوضع بدقة (الأخبار)

المستقبل ضنين بـ«فكرة» الحوار برغم «سكرة»

ميسم رزق

هرم تيار المستقبل في انتظار اللحظة التي تأخذ فيها السعودية على عاتقها قيادة تحالف عسكري عربي يضع حدّاً لـ «التمدّد الإيراني» في المنطقة. منذ إعلان الرياض بدء عملية «عاصفة الحزم»، يعيش «المستقبل»، بحمائمه وصقوره، نشوة غير مسبوقة برغم أنهم لا يملِكون رؤية واضحة للمرحلة المقبلة. ومع قناعة البعض بأن الحرب على اليمن ستصل إلى مرحلة تطغى فيها على المشهد اللبناني، إيجاباً أو سلباً، يطرح هذا الأمر تساؤلاً حول مصير الحوار بين حزب الله والمستقبل، إذ لم يعُد تأكيد الأخير تمسّكه بهذا الحوار كافياً لتبديد المخاوف من العواقب المدمّرة لـ «العاصفة» السعودية، وما يُمكن أن يترتّب عليها من تداعيات سلبية تدفع المتحاورين إلى فضّ الحوار من أصله! فرماة السهام على حزب الله لم يعودوا محصورين بالجناح المستقبلي المعارض لخيار «المعتدلين» في التيار، ومسارعة الرئيس سعد الحريري، ليل الجمعة، الى الردّ على خطاب الأمين العام للحزب السيد حسن نصرلله، أضعف الأمل في أن يُجنّب هذا الحوار اللبنانيين خطر التفجير الأمني في أي لحظة. برغم ذلك، يستعين مقرّبون من الرئيس الحريري ممن يحرصون على بقاء حوار عين التينة على قيد الحياة، بردّ الأخير على السيد نصرالله، لقطع الطريق على كل «الطامحين» الى انهيار مفاجئ للحوار. يقول هؤلاء إن «كلمة الشيخ سعد التي تضمّنت تأكيداً على مواصلة الحوار مع الحزب كانت منسقة مع السعوديين، وهذا يعني عملياً أن الرياض لا تزال، حتّى الآن، تريد تحييد الورقة اللبنانية عن صراع المنطقة». لا شكّ، من وجهة نظر المصادر نفسها، أن «للمملكة مصلحة، على المدى القصير، في منع اختراق هذا الحوار، في الوقت الذي لا تزال مشغولة فيه في حسم معركتها في اليمن». وكان من الملاحظ أنها «حاذرت إظهار ردّ فعل شخصي تجاه الحزب، على خلفية ما قاله أمينه العام». ما دفع بها إلى سوق الحريري في الليلة نفسها إلى الردّ بهدف امتصاص النقمة داخل لبنان، وإغلاق الباب أمام المزايدات السنية التي كانت ستخرج مطالبة بقطع التواصل مع الحزب»، كما كان لافتاً أن المنتدبين إلى الحوار حرصوا على الكلام بحذر وعدم استفزاز الحزب، إذ يؤكّد أحدهم على «تقاطع الموقف السعودي – الإيراني بشأن الحوار،

> رد الحريري قطع الطّريق على مزايدات المطالبة بوقف الحوار

بين الرياض وطهران النصر» السعودي

وبخطورة تداعياته. علماً أن الخطاب، بصرف النظر عن الدقائق الاربعين الاولى منه، انتهى الى الدعوة الى «استعادة مبادرات الحل السياسي» في اليمن مؤكداً أن هذا «أمر ممكن». فهل لا يزال ممكناً فعلاً؟

بداية، ينبغي الإقرار بأن السعودية، في عرض العضلات الذي تجريه، نجحت في مفاجأة الجميع، وفي شدّ العصب العربي في وجه ما تسميه «التمدد الايراني» في المنطقة. وهي حصدت حتى الآن شبه إجماع رسمي عربي وتأييداً شعبياً عربياً تغذيه آلة اعلامية ضخمة. ولكن من هنا الى أين؟

في المعلومات، لا التحليل، أن الغارات على المدن اليمنية ستستمر ما لا يقل عن شهرين، وأن ليس في نية الرياض الدفع بأي قوات برية، لعلمها بأن أي عملية من هذا النوع ستعني دخولاً في نفق من النار، ولن يكون الأمر مجرد غزو بلد لبلد، بل حرب حقيقية بين بلدين لن تكون بلدان أخرى مجاورة مشاركة في العدوان بمنأى عنها، وقد تتدحرج الى حرب اقليمية من المؤكد انها ستغيّر وجه المنطقة. وهنا، ترى مصادر متابعة أن الرياض أذكى من ترك الأمور تصل الى هذا المستوى، وأن جلّ ما تسعى اليه، بعد الضربات المتلاحقة التي تلقّتها في السنوات الأربع الماضية، إثبات أنها طرف قوي في الاقليم، في انتظار الجلوس على طاولة التسويات، سواء كان الأمر يتعلق بتسوية للأزمة اليمنية أو بحلول لكل الملفات بالتوازي مع التفاهمات الايرانية ـ الأميركية شبه المؤكدة حول الملف النووي. وتستدل المصادر على هذا التوجه السعودي بملاقاة الرئيس سعد الحريري كلام نصرالله في خطابه عن ضرورة الحوار بالتأكيد على «مواصلة الحوار لحماية لبنان»، لتشير الى أن حوار حزب الله والمستقبل مستمر، لا بل بات اليوم «ربط النزاع الوحيد في المنطقة بين السعودية وايران»، مدعوماً باستمرار التعهد الأميركي بالحفاظ على الاستقرار اللبناني الذي يشكل حاجة للطرفين المحليين، ومن خلفهما القوى الاقليمية، بصرف النظر عن «هوبرات» المنتشين بـ «البطولات السعودية».

وإن لم يُحقّق إنجازات تاريخية، فأهميته برغم الكلام المرتفع، تكمن في قدرته على ضبط الصراع بين الطرفين»، متسائلاً: «هل يمكن تخيّل ما الذي كانت ستثيره تصريحات نصرلله على الساحة اللبنانية لولا الحوار؟». من هذا المنطلق، يبقى الحوار، في نظر تيار المستقبل «ضرورة لإرساء المزيد من التهدئة».

في المقابل، يتحدّث مستقبليون غير مأخوذين بـ «سكرة» الحراك السعودي، عن «التطور الإقليمي الخطير» من منظور أكثر واقعية. يقول هؤلاء إن «ما حصل ليس ضربة ناجحة مئة في المئة، وخصوصاً أن نتائج الضربة لم تتضح معالمها بعد». بالنسبة إليهم «ما يحصل هو عملية كرّ وفرّ، وإن كان التحالف العربي الذي تقوده المملكة قد حقق تقدماً في الأيام الماضية، فلا ننسى أن المحور المقابل حقق انتصارات لا يمكن اغفالها، ومن الممكن أن يحرز المزيد منها في المقبل من الأيام». هذا الرأي المستقبلي، ينقل قناعة سعودية بأن «أي تفجير للوضع الأمني في لبنان، سينعكس سلباً على الفريق السني المدعوم منها في لبنان، فالجميع يعلم أن موازين القوى على الأرض اللبنانية لم تتغيّر، وحزب الله قادر على الإمساك بالبلد من جنوبه إلى شماله بساعات قليلة». لذا من غير المعقول أن «تدفع المملكة بفريقها داخل لبنان إلى الهاوية، وخيار الحوار مع الحزب هو الوحيد الذي يجنّبنا هذا الخطر»!

عسيري: نصرالله مرتبكٌ!

ردّ السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري على كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، مشيراً إلى أن «الخطاب عبّر عن ارتباك لدى الجهات التي يمثلها، وتضمن الكثير من الافتراء والتجنّي في حق المملكة العربية السعودية». ولفت العسيري في بيان إلى أن «السعودية أعلنت مرات عدة أن الرئاسة اللبنانية شأن لبناني بحت، وهي لا تدخل في لعبة الأسماء والمرشحين بل تدعم كل ما ومن يتوافق عليه اللبنانيون، وتحميل السيد نصرالله المملكة بشخص وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل مسؤولية ما في هذا الملف، تهدف إلى ذر الرماد في العيون والهروب من مسؤولية تعطيل الانتخابات الرئاسية التي يحمّلها اللبنانيون للحزب وحلفائه والجهات الإقليمية التي تدعمهم». وقال السفير السعودي «لا السيد نصرالله ولا أي جهة أخرى تستطيع المزايدة على المملكة في ما قدمته منذ عشرات السنين ولا تزال من دعم مختلف للشعب الفلسطيني الشقيق، وهي لا تمنن في ذلك، لأن القضية الفلسطينية قضيتها، ولكن العجب العجاب في من يدّعون نصرة القضية الفلسطينية ويتاجرون بها في أسواق السياسة ويعملون دون كلل من أجل تجزئة المنظمات والفصائل الفلسطينية وتأليبها ضد بعضها».

بهدوء

هل ضلّت الجيوش طريقَها حقا؟

ناهض حتر

هل ضلّت الجيوش العربية ــ الإسلامية طريقها إلى فلسطين؟ هذا هو التعليق الأكثر انتشاراً حول العدوان الغاشم الذي تشنّه السعودية وحليفاتها العربيات على الشعب اليمني. ثم هناك المحاججات الأخلاقية: لماذا دعمتم المتمردين في ليبيا وسوريا والعراق ضد الحكومات الشرعية، ثم تقاتلون دفاعاً عن شرعية الرئيس اليمني المنتهية ولايته؟... وسجالات أخرى يُغرقنا بها مواطنون مهتمون، ومحللون ليسوا أكثر منهم وعياً، تتضمّن الخزعبلات التالية:

أولاً، أن الأنظمة الخليجية تعي نفسها كجزء من أمة لها مصالح واحدة، وتعتبر، حقاً، أن القضية الفلسطينية هي قضيتها المركزية؛ ثانياً، وأن الأنظمة الخليجية ترتبط بمعايير قومية أو أخلاقية في سياساتها التي تقوم على استمرار تحكّمها بالثروات الوطنية بأي ثمن؛ ثالثاً، أن الأنظمة والقوى العربية الكمبرادورية التابعة للتحالف الأميركي ـ الخليجي، معنية، أصلاً، بمصالح بلدانها الاستراتيجية، بأكثر من مصالح الفئات الحاكمة في البقاء، والحصول على حصتها من فتات البترودولار، وتدويره في مؤسسات الفساد التي تتبعها.

سأطرح، في المقابل، فرضياتي الآتية:

أولاً، ليست الأمة، في النهاية، ظاهرة اتنية ـ جنسية أو لغوية أو جغرافية ـ سياسية، وإنما هي، في تحققها التاريخي الملموس، مشروع قومي وحدوي، لا بالمنحى الأيديولوجي فقط، وإنما في واقعيّة مشروع اقتصادي ـ اجتماعي ـ سياسي ـ ثقافي تحمله كتلة اجتماعية تاريخية. هذا المشروع ليس موجوداً الآن أبداً. وهو، بعناصره المتكاملة، لم يكن موجوداً، أبداً، حتى في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، بينما أدى حجم العداء، الخارجي والداخلي، لمشروع مشرقي حاوله الرئيس حافظ الأسد، إلى تراجعه لاحقاً. وعلى كل حال، فإن التجارب التاريخية، طالما أكدت أن المشاريع القومية لا تنشأ «بالتضامن» بين القوى الداخلية المتناقضة، وإنما بانتصار حركة التحرر القومي في حرب أهلية ضد القوى القديمة التفتيتية الرجعية.

ثانياً، حتى هزيمة حزيران 67، اتخذ عبد الناصر، نهج الحرب الأهلية ضد الرجعية العربية ـ ومركزها السعودي ـ ولكنه تراجع، بسبب الهزيمة، إلى أطروحة «التضامن» الزائفة التي تحكمت بالنظام العربي حتى العقد الأول من الألفية الثالثة. ومن المعروف أنه بعيد حرب تشرين وخروج مصر من الجبهة المعادية لإسرائيل وانفجار أسعار النفط، أصبح النظام العربي، فعلياً، خاضعاً ـ بصورة كبيرة، ثم كلياً ـ لإرادة السعودية.

ثالثاً، لم تنهج السعودية، أبداً، نهج التضامن العربي، بل نهج الحرب الأهلية على طول الخط؛ سنذكر، هنا، عداءها المثابر لمصر عبدالناصر، وتآمرها ضد الوحدة المصرية ـ السورية، وحربها ضد الثورة اليمنية في 1962، وتحريضها على شن «حملة تأديب» بوساطة إسرائيل (أرادت الرياض ضربة لإسقاط ناصر أو تحجيمه، أفادت منها إسرائيل لاحتلال أراضٍ عربية في الـ 67،) ثم إغراقها لمنظمة التحرير الفلسطينية بالأموال وإفساد بناها والتحكم بنهجها، بالإضافة إلى التدخلات ضد الثورات والحركات الوطنية في البحرين وظفار وبسط سيطرتها على اليمن الخ. وعلى المستوى الإقليمي، سنلاحظ دورها المشبوه في الحرب العراقية ـ الإيرانية، ولاحقاً العمل على اضعاف العراق والتآمر مع الولايات المتحدة لإسقاطه؛ (فالسعودية معادية للعراق الموحد القوي، سواء أكان سنياً أو شيعياً). وعلى المستوى الدولي، أغرقت السعودية الانتخابات الأوروبية بالبترودولار لإضعاف اليسار، وموّلت وهيّجت أكبر حملة لنشر الوهابية والفكر الظلامي والطائفية والتكفير منذ نهاية السبعينيات، وأسست أولى المنظمات الإرهابية للقتال ضد الاتحاد السوفياتي في أفغانستان. وهذا غيض من فيض. رابعاً، إن تشابك المصالح، وتركيبة العلاقات المعقدة بين الرأسمالية العالمية والنظام السعودي ـ الخليجي يجعلنا نقترح أن تلك العلاقات تقع في باب الشراكة، أكثر مما تقع في باب التبعية بالمعنى التقليدي. تحتاج الإمبريالية الأميركية إلى البنية السعودية ـ تحديداً ـ كمركز للخليج والرجعية وتصدير وإدارة الإرهاب. وهذه البنية القروسطية هي الأكثر فاعلية لإدارة مصالح الولايات المتحدة النفطية والجيوسياسية في المنطقة. وهذا هو السر وراء استيعاب واشنطن لانفلات حركة الإرهاب من عقالها أو لإقدام الرياض على سياسات خاصة بها في سياق التحالف الامبريالي. البنى السعودية ـ الخليجية، انفصلت عن محيطها وروابطها العربية، لا بالمعنى المجازي فقط، وإنما بنيوياً، وتحولت، منذ مطلع التسعينيات، إلى مفصل من مفاصل التركيب العولمي لسوق النفط والاستثمارات والإدارة المالية والسياسية للعالم. وهو ما يجعل النظام الخليجي، بالتالي، حليفاً موضوعياً لإسرائيل، يتحول الآن إلى حليف ذاتي. حاولت قطر، طويلاً، منافسة السعودية على دورها القيادي في هذه المنظومة، بلا جدوى. لكن الخليج كله ينظر إلى بلدان، كمصر والأردن والمغرب، لا كشركاء، ولا كأعضاء في النادي، وإنما كأدوات.

خامساً، لا يوجد، إذاً، مشروع قومي عربي؛ لقد انفصل الخليج، موضوعياً وذاتياً، عن إطاره العربي؛ أطروحة التضامن سقطت، ولم يعد هناك سوى الحرب الأهلية على مستوى الأمة. ولنعترف بأن الخليج هو المبادر إلى خوض تلك الحرب، بينما يستمر الوعي العربي العام بالتفكير في خزعبلات تضامنية، وفي حين لا تزال القوى الوطنية التحررية، في موقع دفاعي، وتلوك أفكاراً قديمة.

خامساً، لكل ذلك، فإن القول إن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعرب، لا معنى له. وهذا القول الزائف هو الذي يفتح باب المفاوضات والاتكاء على الحنان الأميركي لحل القضية، بينما القول إن الصراع مع المشروع الصهيوني هو القضية المركزية، هو الذي يحول دون الاستسلام والتنازلات في فلسطين، ويضع الولايات المتحدة في مكانها الصحيح، كعدو لا كوسيط.

سادساً، الصراع مع المشروع الصهيوني لا يُخاض فقط ضد إسرائيل، وإنما، أيضاً، وبالقدر نفسه، في الحرب الأهلية ضد القوى الحليفة للصهيونية والاستعمار؛ يُخاض في سوريا والعراق ضد الإرهابيين، وفي اليمن ضد العدوان.

الجيوش الخليجية ـ العربية ـ لم تضلّ طريقها في الحرب الجديدة على التحرر اليمني. كلا؛ فهي تعرف طريقها جيداً؛ بقي أن نعرف نحن طريقنا!

من آمن بي وإن مات فسيحيا

زوج الفقيدة: مارون حبيب عزيز
أبناؤها: جوزيف وزوجته إيزابيل عرموني وعائلته
الإعلامي جان وزوجته وفاء رحمة وعائلته
حبيب وزوجته اليسا متري
أشقاؤها: أولاد شقيقها المرحوم نعيم اندراوس
اولاد شقيقها المرحوم يوسف اندراوس
المرحوم غانم اندراوس
شقيقاتها: أولاد المرحومة سعاد أرملة المرحوم مارون أبو عتمة، المرحومة بدر أرملة المرحوم يوسف الطحشي
المرحومة كاميليا اندراوس
وعائلات اندراوس، نجم، عزيز، أبو عتمة، عرموني، رحمة، متري، سابا، الطحشي، رحيّم، الحاج، وعموم عائلات مدينة جزين وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

سعيدة إلياس اندراوس

الراقدة على رجاء القيامة نهار السبت الواقع فيه ٢٨ آذار ٢٠١٥ متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الاثنين ٣٠ الجاري الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار مارون الرعائية - جزين
للفقيدة الراحة ولكم من بعدها طول البقاء، صلوا لأجلها
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار مارون - جزين من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساء.
ويوم الثلاثاء ٣١ الجاري من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساء في صالون كنيسة مار يوحنا البوشرية.

تقرير

هيئة التنسيق النقابية
تجربة ضائعة

عادت هيئة التنسيق النقابية إلى نقطة الصفر. لم تستطع أن تقرّ خطة بعيدة المدى للتحرك، مكتفية في الفترة المقبلة بالدعوة الى اعتصام «خجول» ينفّذ يوم غد. لم تعد الهيئة تحمل أي موقف نقابي يحثّ الأساتذة والموظفين على متابعة نضالهم، الذي بدأ منذ ثلاث سنوات، وهي اليوم أشبه بالاتحاد العمالي العام، لا تلعب سوى دور الأداة في قمع التململ والاحتجاج والاعتراض

مصدر نقابي: رابطة التعليم الثانوي باتت تفاجئنا دائماً بطروحات جديدة ومستغربة في الاجتماعات (مروان طحطح)

حسين مهدي

دعت هيئة التنسيق النقابية «إلى اقفال المدارس الرسمية والخاصة والإدارات العامة بدءاً من الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء (غداً)، للمشاركة في اعتصام تنظمه عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم نفسه أمام وزارة التربية والتعليم العالي في بيروت، وأمام المناطق التربوية في مراكز المحافظات والاقضية». هذه الدعوة الى تحرك خجول ومغال في رمزيته، تندرج في اطار تراجع خطاب الهيئة الى سقف لا يتجاوز «التذكير بالمطالب»، بحسب ما يؤكد أعضاء الهيئة، الذين أقروا التحرّك في اجتماعهم الأخير كعمل «اعلامي»، يحاول لملمة آثار ما حصل ويحصل في رابطة اساتذة التعليم الثانوي ونقضها الالتزام بسقف المطالب المتفق عليها في السابق.

لماذا التحرّك الآن؟ وهل عادت الهيئة عن تقييمها الذي استندت إليه لتبرير الاطاحة بحنا غريب، والذي رأت فيه ان التحرّكات في الشارع والسقف المرتفع لم يسفرا عن اي نتيجة؟

في الواقع، خسرت هيئة التنسيق النقابية أوراق ضغط عدة لديها، من دون أن تفكر بخلق أوراق ضغط جديدة، لا سيما أن خيار العودة «الجدّية» إلى الشارع بات مستبعداً، في ظل تكرار التعهّدات الحزبية بعام دراسي هادئ وابتعاد الروابط كثيراً عن قواعدها والآليات الديمقراطية لاتخاذ القرارات فيها. النقاشات داخل الهيئة لم تعد تنتج سوى المزيد من الخلافات، بعضها «مفتعل»، يهدف الى زعزعة وحدة هيئة التنسيق النقابية ومنعها من توسيع قاعدتها التمثيلية. وبعضها «أصلي»، يتصل بالطبيعة الفئوية لمطالب الهيئة وارتكازها إلى «نقابوية» ضيقة مترافقة مع «تبعية» مفرطة للأحزاب في السلطة.

ماذا بقي من هيئة التنسيق النقابية؟ الاجتماع ما قبل الأخير لهيئة التنسيق النقابية اظهر أنها لم تعد موحدة وأن مكوناتها تتخبّط. أزمة الهيئة ظهرت الى العلن في اليوم الذي عقدت فيه اللجان النيابية المشتركة جلستها المخصصة لمناقشة مشروعي قانوني سلسلة الرتب والرواتب والتعديلات الضريبية. في صباح ذلك اليوم، وقبيل دقائق من سقوط كل الاوهام بإمكانية تمرير زيادة أجور الموظفين العامين والمعلمين والعسكر كمكافأة على التفريط باستقلالية الهيئة عن احزاب السلطة، كان رئيس رابطة الاساتذة في التعليم الثانوي الرسمي عبده خاطر، الذي أخذ محل حنا غريب، يزجّ بالهيئة في نزاعات «صبيانية» بين ابناء البيت «العوني» الواحد. كانت الأوهام تشير الى «توافق» حصل مع رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة على تمرير مشروع لجنة النائب جورج عدوان. تنافس وزير التربية الياس بو صعب ورئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان على أخذ الصورة مع قيادة الهيئة قبل دخول الجلسة. دعاها كنعان للاجتماع معه قبل ترؤوسه جلسة اللجان ومرافقته لها، فسارع بو صعب الى دعوة قيادة الهيئة الى فنجان قهوة في مقهى «اتوال» المواجه لمبنى البرلمان. اصطحب خاطر زملاءه في الرابطة إلى «اتوال» ومعهم رئيس رابطة المعلمين في التعليم الاساسي الرسمي محمود ايوب، فيما ذهب الآخرون الى مكتب كنعان. برر عدد من أعضاء الرابطة ما حصل بـ«سوء تفاهم وتنسيق»، بينما قال رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، نعمة محفوض، إنه «لن يسمح لأحد أن يصادر قرار الهيئة»، فيما اجتمعت الهيئة مساء اليوم نفسه لتقييم ومناقشة ما حصل في محاولة منها لتدارك التصدّع الكبير في صورتها وموقعها.

هذا الحادث لم يكن عابراً أو مجرد صدفة أو سوء تنسيق، وكانت هناك صعوبة في تداركه. يقول مصدر من داخل هيئة التنسيق النقابية إن الهيئة «تنشغل دائماً بأخبار رابطة التعليم الثانوي التي تفاجئنا دائماً بطروحات جديدة ومستغربة داخل الاجتماعات»، آخر هذه الطروحات بحسب المصدر كان إضافة مطالب جديدة خاصة بالرابطة تتمثل برفع الدرجة التي يتعيّن فيها الأستاذ الثانوي الى 25 درجة، بعدما اتفق سابقاً على أن تكون 21 درجة بفارق 6 درجات عن التعليم الأساسي، وسبق لرابطة الثانوي أن رفعت مذكرة بمطالب جديدة الى النواب في السابع عشر من آذار، من دون الرجوع

> **الاجتماع ما قبل الأخير لهيئة التنسيق النقابية أظهر أنها لم تعد موحدة**

الى الهيئة. هذه المطالب استهلكت ساعات من النقاش داخل الهيئة في اجتماعها ما قبل الأخير بالتحديد. «فبدل أن يتركّز النقاش على كيفية صوغ خطة تحرك طويلة الأمد في حال استمر تقاعس السياسيين عن إقرار السلسلة، عادت الهيئة الى ما

تقرير

مستشفى المنية الحكومي «عالق» في الخلاف

منذ 13 عاما ينتظر أهالي المنية بفارغ الصبر افتتاح المستشفى الحكومي في المنطقة. يرى هؤلاء أن هذا المستشفى سيساهم في كسر حلقة الفقر والحرمان ولو قليلاً. إلّا أن الخلافات السياسية أوقفت «طموحات» الأهالي. المستشفى اليوم جاهز إلا أنه لا يُشغّل سوى قسم التصوير والعيادات الخارجية بانتظار الاتفاق على تعيين مجلس ادارة أصيل

محمد ملص

في عام 2002 صدر مرسوم إنشاء مستشفى المنية الحكومي، الذي بقي حبراً على ورق إلى ان تبرعت جمعية الهلال الأحمر الكويتي عام 2008، بإنشائه وتجهيزه لتنتهي عملية البناء عام 2011. بعد ذلك أصدرت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قراراً يطلب من حاكم مصرف لبنان اعتماد توقيعي كل من الدكتور محمد مصطفى زريقة وعز الدين سكاف مجتمعين لتحريك حساب المستشفى لدى المصرف، وذلك بعد تكليف وزير الصحة العامة السابق علي حسن خليل الاثنين إدارة المستشفى، لحين تعيين مجلس ادارة ومدير عام وفقاً للأصول المرعية. من هنا بدأت المشاكل التي أدّت إلى تعطيل العمل في المستشفى إلى اليوم.

ففي 16 آذار 2013 افتتح المستشفى في ظل غياب تام لنواب المنية - الضنية بسبب مقاطعتهم آنذاك لحكومة نجيب ميقاتي، ما حدّ من قدرة المستشفى على العمل على الرغم من توافر التجهيزات اللازمة من معدات وآلات طبية متطورة. المستشفى يشغّل اليوم قسم التصوير والعيادات الخارجية فقط، بعدما افتتحتهما الهيئة الادارية المكلفة ، فيما بقيت الأقسام الأخرى قيد الإقفال.

منذ نحو شهر اجرى مجلس الخدمة المدنية مباراة لتعيين موظفين في المستشفى، واعلن نتائج الناجحين، لكن حتى الساعة لم يلتحق أيّ من الناجحين بعملهم، بسبب الخلاف الاداري بين رئيس مجلس الادارة الدكتور محمد زريقة والعضو الاداري المكلف التوقيع معه عز الدين سكاف من جهة، والهيئة الادارية والنائب كاظم الخير من جهة أخرى. يشير الخير الى «أن المستشفى مشروع حيوي ليس للمنية فقط إنما لمناطق عكار والضنية ايضاً»، لكنه لا يمكن ان يتغاضى عما سماه «غلطة حكومة الرئيس ميقاتي في تعيين مجلس الادارة، لا يراعي الشروط المطلوبة»، وفق ما يقول.

من ناحيته، يؤكد زريقة ان الخلاف بينه وبين سكاف هو «كون الاخير اخطأ في تفسير قرار وزير الصحة، فليس هناك مدير او مجلس ادارة معين بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء، بل هناك هيئة ادارية مكلفة من قبل وزير الصحة السابق علي حسن خليل». يشرح ان القرار تضمن تعيين ستة اعضاء، وطالب حاكم مصرف لبنان اعتماد توقيع كل من زريقة وسكاف لصرف الاموال اللازمة لتشغيل المستشفى، وهو ما رفضه سكاف، مشيرا إلى انه حد من صلاحياته، فقدّم استقالته الى مجلس

> **تعنت العديد من المسؤولين في المنطقة من سياسيين ورؤساء بلديات، يمنع اقرار التعيينات**

الادارة، بحسب زريقة، من دون رفعها الى وزارة الصحة لقبولها او رفضها. يؤكد زريقة ان المستشفى جاهز لاستقبال المرضى، ولكن حتى الساعة لم يسلم مجلس الانماء والاعمار -المكلف الاشراف على عملية البناء- المبنى لوزارة الصحة، كما ان اجراء

يلتزم التيار النقابي المستقل المشاركة في الاعتصام انطلاقاً من تنفيذ القرار النقابي الموحد. رغم العديد من الملاحظات على شكل وطبيعة التحرك، الذي جاء بحسب النقابي حنّا غريب من دون العودة الى الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين. يرى غريب ضرورة طرح خطة تصعيدية لتأكيد جدية التحرك وأهدافه. لا يظهر في كلام غريب أن هناك آمالاً من تحرك هيئة التنسيق، وبات ملحاً طرح مشروع بديل بعدما «وضعت الأحزاب يديها على الهيئة. وجرى ضرب قرارها المستقل». غريب يرى أن المكونات الموجودة حالياً كانت سابقاً تخضع لسلطة أحزابها. ولكنها بفعل النهج الذي اتبع سابقاً وضغط الشارع كانت تقف في مواجهة أحزابها ويضيف: «الخضوع الأكبر حصل في الانتخابات حيث وقفوا في وجه من يطالب لهم بحقوقهم (...) اما اليوم فهم يريدون السلسلة المسخ ونحن نطالبهم بالتركيز على محاربة البنود التخريبية داخل مشروع السلسلة والتمسك بنسبة زيادة واحدة لكل القطاعات وهذه هي نقطة الخلاف بين هيئة التنسيق والتيار النقابي المستقل.

قبل نقطة الصفر، فهل القصد هو تضييع الوقت عمداً لتضيع بوصلة النقاش؟» يضيف المصدر، مشيراً الى أن كل هذه الممارسات كانت محط استغراب شديد من قبل أعضاء الهيئة. مصدر آخر من داخل رابطة التعليم الثانوي يقول لـ«الأخبار» إن ما تطرحه الهيئة الادارية للرابطة «إيجابي جداً في سبيل الحفاظ على موقع الأستاذ الثانوي»، إلا أن توقيته «مستغرب جداً، فلم لم تقم الهيئة الادارية للرابطة بتقديم هذا الطرح بعد تسلمها مهماتها أو على الأقل قبل انعقاد اللجان النيابية المشتركة؟»، مصدر آخر داخل هيئة التنسيق يقول: «مش عم نقدر نفهم شو بدن (رابطة الثانوي) فعلياً، ويبدو أن هناك من يقصد لعب دور سلبي داخل الهيئة بهدف تعطيلها». إلا أن عبده خاطر قال إن «الاستاذ الثانوي وجد غبناً بحقه في هذه السلسلة، ولذلك قدمنا هذه المطالب لأن الرئيس نبيه بري في اجتماعنا معه طلب منا تقديم ملاحظات على مشروع السلسلة». يجيبه باقي أعضاء هيئة التنسيق بأن إبداء الملاحظات يتعلق بالبنود الموجودة في مشروع القانون وليس تقديم مذكرة جديدة في سلة من المطالب. ويعتبر خاطر أيضاً أن له الحق في طرح المطالب التي يريد على النواب لأنهم أصحاب القرار، بصرف النظر عن رأي باقي مكونات هيئة التنسيق النقابية.

يعترف عدد من أعضاء الهيئة بأن المشهد السياسي طغى على معظم مكونات الهيئة وعملها النقابي، «حتى لو ظهرت معالمه في التعليم الثانوي أكثر من غيره»، فقد بدأت المزايدات من ناحية رفع سقف المطالب الخاصة بكل قطاع، «فكل ما تقوم به الهيئة حالياً يمكن وضعه في سياق الحفاظ على ما تبقى من رصيد للهيئة عند الناس، إلا أنني أرى أن الهيئة ذاهبة باتجاه التفكك»، يقول أحد أعضاء الهيئة. عضو آخر في الهيئة أيضاً يقول «في السابق كان هناك سقف واحد للمطالب، وكانت المطالب الخاصة بكل رابطة منظّمة داخل اطار الهيئة، ولو وجدت بعض التباينات، أما اليوم فالهيئة ابتعدت عن قواعدها ولم تعد تستمد قراراتها وخطواتها من الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين بعدما تحالفت القوى السياسية للسيطرة على قيادات الروابط بدءاً من الثانوي والمهني، لتمتد حالياً الى التعليم الأساسي، اذ انطلقت أخيراً انتخابات المندوبين الممهدة لانتخابات الهيئة الادارية».

محمود حيدر، رئيس رابطة موظفي الادارة العامة، يربط بين الأدوات الضاغطة، التي يمكن للهيئة استخدامها في مواجهة السلطة، ودور الحزبيين داخلها، فيعتبر أن «الحزبيين مطالبين بأن يكونوا أكثر جرأة في مواقفهم ليكسبوا مواقف داعمة من أحزابهم في سبيل التسريع في اقرار سلسلة من دون ألغام وبنود تخريبية»، ويرى أن الأساس في هذه المرحلة هو العودة الى قواعد الروابط عبر الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين. «ما في حدن يستمر من دون ما يحكي باسم القاعدة الشعبية، والعمل النقابي عمل معارض»، يقول نعمة محفوض، تعبيراً عن انفصال الهيئة عن قواعدها وتفريطها بآلياتها الديمقراطية، بخاصة أن عدداً من الروابط تتعمد تأجيل الدعوة الى الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين. لكن، حتى مع وجود «مواقف نقابية» داخل هيئة التنسيق النقابية، إلا ان وزن هذه المواقف، بحسب مصدر في الهيئة، لا يبدو مؤثراً في التصدّي لفصل جديد من خطة ضرب رأس الحربة فيها، أي رابطة التعليم الثانوي.

...ات السياسية

امتحانات في مجلس الخدمة المدنية حصل بناء على طلب الهيئة الادارية المكلفة تشغيل المستشفى، كذلك يُنتظر تعيين مجلس ادارة اصيل وفتح اعتماد مالي لدى وزارة المال لشراء المواد الاولية وفتح المستشفى امام المرضى.

أمّا الخير فيلفت الى انه «طلب من وزير الصحة الاسراع في اجراء مقابلات مع المتقدمين بطلبات لشغل منصب المدير ورئيس مجلس الادارة عبر مديرية الشؤون الادارية»، واعداً ان التعيين سيجري قريباً. إلا أنّ زريقة كشف ان «المقابلات اجريت من نحو ستة اشهر»، مضيفاً ان «تعنت العديد من المسؤولين في المنطقة من سياسيين ورؤساء بلديات، يمنع اقرار التعيينات». يتّهم زريقة النائب أحمد فتفت بالسعي لتعيين مجلس ادارة من خارج نسيج المنطقة، عبر دمج وظيفتي المدير ورئيس مجلس الادارة في وظيفة واحدة، ما يعني ان يكون شاغل المنصب متفرغا كما حصل في مستشفى الضنية الحكومي، ما يبعده عن تولي المنصب»، مؤكداً انه لا يجوز ان يكون ابناء المنطقة خارج نطاق التعيينات في وظائف المستشفى، وان حصل ذلك واتى المجلس من خارج نسيج ابناء المنية فالمستشفى لن يفتح .

التواصل بين زريقة والخير مقطوع، بالرغم من تأكيد الطرفين ان دعوات متبادلة وجهت بينهما لكن لم يحصل اي لقاء، وكان اخرها بحسب زريقة، دعوة وجهها الخير لمجلس الادارة قبل الافتتاح الجزئي للمستشفى، فرفض مجلس الادارة الحضور كون الاجتماع يحضره نواب المنية -الضنية، متهماً تيار المستقبل، وتحديداً فتفت، بالاستعجال لقطف ثمار الافتتاح. ورأى زريقة انّ فتفت يساهم في تسعير الخلاف السياسي بين تيار المستقبل -عبر نائب المنطقة ورئيس البلدية- والرئيس نجيب ميقاتي.

وسط هذا التناحر السياسي أين وزير الصحة الحالي وائل أبو فاعور ممّا يحصل؟ يؤكد زريقة أنّ «الوزير لا يريد ان يزعل احد. الحل الافضل هو ان يجلس الطرفين وان يقبل تيار المستقبل مشاركة جميع المكونات السياسية والعائلية الموجودة في المنطقة». هكذا إذاً، لمتضررين الأساسيين من كل ما يحصل هم أهالي المنطقة وحدهم الذين لطالما حلموا بإنماء يبدأ أولاً بتعزيز الرعاية الصحية لهم.

اقتصاد السوء

توزيع «إلهي» للثروة

محمد زبيب

دعكم من كتب الاقتصاد كلّها. دعكم من آدم سميث ودافيد ريكاردو وكارل ماركس والفرد مارشال وجون مينارد كينز وجوزف ستيغلتز وتوماس بيكتي... دعكم حتى من ميلتون فريدمان. هؤلاء «مجانين»، بلا عقل، «لا يستطيعون أن يفهموا أو يميّزوا بين الأشياء». وحده فؤاد السنيورة يستطيع ذلك كـ«رجل مال ورجل اقتصاد». دعكم من أطنان الابحاث والدراسات والنماذج الرياضية وأدوات القياس والمقارنة... دعكم من النظريات والوقائع والنتائج والحسابات في المصارف والصناديق والشركات العقارية... ركّزوا فقط على «سذاجة» المحاميين لاروشيل وقرقماز، اللذين حاولا استدراج فؤاد السنيورة في شهادته أمام «المحكمة الخاصة بلبنان» كي يستعمل عقله ويردّ على مجانين يربطون ما بين ازدياد الثروة الشخصية لرئيس الحكومة رفيق الحريري وازدياد الدين العام للدولة في عهده والاستيلاء على الاملاك العامة والخاصة في وسط بيروت والمنطقة المستحدثة من ردم البحر. هل يريدان فعلاً أن يستعمل السنيورة ما درسه في الجامعة الاميركية عن «ثروة الأمم» و«مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب» و«رأس المال»... من أجل ماذا؟ من أجل تأكيد أو نفي «كلام لا يستأهل حتى وضعه في سلة المهملات». «هذا أمر مستغرب» حقاً.

«كلها شائعات مغرضة لم تكن صحيحة على الاطلاق». هكذا أفحم السنيورة المحاميين. اضطراه بأسئلتهما إلى العودة الى دروسه في «إدارة الأعمال والاقتصاد»، كما كان يفعل في الجامعتين الاميركية واللبنانية (1971- 1976)، قبل أن ينتقل إلى العمل لدى «رفيق النضال»، رفيق الحريري، في إدارة عملياته المصرفية في لبنان منذ عام 1983؟

صحيح أن الدين العام في تلك الفترة (1993- 2004) ازداد من نحو 3 مليارات دولار الى أكثر من 33 مليار دولار (67 ملياراً حالياً)، بحسب الارقام الرسمية، وكذلك ارتفعت قيمة الاراضي في وسط بيروت من 1,2 مليار دولار عند إنجاز التخمينات في عام 1994 الى أكثر من 5 مليارات دولار في عام 2004، على الرغم من كل البيوعات السابقة والارباح الموزّعة في 10 سنوات، بحسب إعلانات الشركة، ولكن السنيورة كان حازماً في دروسه: «هذان أمران لا علاقة ببعضهما البعض على الاطلاق (...) أنا كرجل مال وكرجل اقتصاد أجد أن خلط هذين الامرين لا يسري إلا على من... لا أستطيع أن أصف الكلام».

على من يسري الخلط؟ لا يستطيع السنيورة أن يصف هذا الكلام (ربما) كي لا يتهم بأنه «تكفيري». فالخلط بين هذين الامرين يسري على «الكافر»، لأن الجواب واضح وحاسم ولا يجوز الجدال فيه، فهو قال حرفياً، ردّاً على أسئلة المحامين: «الله سبحانه وتعالى يشتّي الدنيا على الأرض، وهناك ناس يأخذون مياهاً كفاية، وناس لا يصبح لديهم مطر، وناس يصبح لديهم فيضان». كل ما في الامر أن «الله» أنعم على رفيق الحريري بفيضان من الثروة فيما حرم أكثرية الناس من الرذاذ، وترك بعضهم يموتون من العطش. المسألة كلّها ربانية. هو «توزيع إلهي للثروة»، لا يحتاج الى أي شرح أو تفسير.

نعم، «رفيق الحريري كان رجلاً غنياً وثرياً جداً»، والسنيورة ليس مجنوناً كي يدحض ما كان الحريري يرسمه عن نفسه كصاحب ثروة طائلة ونفوذ هائل وعلاقات عابرة للحدود. ولكنه يستطيع أن يقدّر، مجرد تقدير، «أن ثروته نقصت ولم تزد، بسبب ما كان يدفعه من تبنّي الطلاب في الجامعات وما كان يقدّمه من دعم للمؤسسات الخيرية». إلا أن السنيورة الذي خانته الذاكرة في الحديث عن النتائج المادية الواقعة في صلب مسؤولياته الحكومية لمصلحة انتعاش ذكريات اللحظات العاطفية، يعرف تماماً أن نشاطات الحريري لم تكن تقتصر على ممارسة السلطة والتعليم والاعمال الخيرية، بل كانت تشمل المصارف ووسائل الاعلام والعقارات والمضاربات والمقاولات العامة والاتصالات... وأصنافاً كثيرة من الاستثمارات المدرّة للأرباح. وهذا ليس سرّاً. مثلاً، مجموعة «ميد» المصرفية، التي يمتلكها الحريري وكان السنيورة موظفاً في إدارتها، ارتفعت أرباحها بفضل الاكتتابات في سندات الدين وشهادات الايداع، على غرار المصارف الباقية. وهذا ليس سرّاً أيضاً. هذه المجموعة تعدّ من المصارف الخمسة الكبار، التي تستحوذ على الحصة الاكبر من الموجودات المصرفية، وكذلك من الفوائد المدفوعة على الدين العام (أكثر من 60%). وبحسب الارقام الرسمية، سددت الدولة بين عامي 1993 و2005 نحو 28,7 مليار دولار لخدمة الدين العام، وبالتالي، ذهب جزء مهم من الفوائد المسددة على دين الحكومة الى المصارف، ومنها المصارف التي يملكها مباشرة أو ساهم فيها الحريري.

أيضاً وأيضاً، ليس سرّاً أن رفيق الحريري عدّ «سوليدير» جوهرة ممتلكاته. ليس هناك فخر قد يشعر به الثري أكبر من فخر امتلاك قلب مدينة. حتى السنيورة قال في شهادته إنه نصح الحريري بعدم الاستثمار مباشرة في شركة «سوليدير»، ولكن الحريري ردّ بأنه «من دونه لن يستثمر فيها أحد». طبعاً، من يستطيع أن يمنح شركة خاصة 291 ألفاً و800 متر مربع من ردم البحر على واجهة بيروت بسعر يبلغ 475 مليون دولار؟ يعرف السنيورة أن الحريري أعطى للشركة التي يساهم فيها أراضي على الواجهة البحرية بسعر 1600 دولار للمتر المربع الواحد لتبيعه بسعر 9 آلاف دولار وسطياً! هذا غير الاراضي في وسط بيروت البالغة مساحتها نحو 770 الف متر مربع، والتي أعطيت الى شركة «سوليدير»، غصباً عن أصحاب الحقوق فيها، بسعر 1522 دولاراً للمتر المربع الواحد، لتبيعه بسعر 6 آلاف دولار وسطياً، بحسب تقديرات «FFA Private Bank» المساهم في الشركة نفسها. ليس هذا فحسب، بل إن السنيورة يعرف أن حكومات الحريري منحت «سوليدير» مئات ملايين الدولارات كأرباح إضافية عبر إعفائها من الضرائب والرسوم، ومنها إعفاء الشركة من ضريبة الدخل وتوزيع الارباح لمدة 10 سنوات.

في شهادته أمام «المحكمة»، قدّم فؤاد السنيورة نفسه نموذجاً، ولا أنصح، لمن تولّى إدارة المال العام في المراحل الأكثر فساداً وحراجة في تاريخ هذا النظام (من مرحلة «الإعمار» حتى الآن). دعكم من كل «الأوصاف» التي اكتسبها. وزير ماليّتنا «العاقل» جداً لا يكره شيئاً أكثر من «الحسابات المالية». فؤاد السنيورة ليس «محاسباً» كما جرى تصويره، بل يكره «الحساب»، وهو لذلك أتاح لنا «نعمة» العيش في دولة لا تمتلك موازنة منذ أكثر من عشر سنوات.

اليمن: أطوار الاحتجاج الاجتماعي لـ «أنصار

ورد كاسوحة *

لم تكن أحداث السنة الماضية في اليمن داخلية قطّ، على الأقلّ منذ توقيع «اتفاقية السلم والشراكة» في الحادي وعشرين من أيلول الماضي لكن البعد الداخلي الذي فيها كان حاضراً، وحضوره هو الذي منع التأثير الخارجي من القيام بالمهمّة لوحده. فأصبح هذا الأخير هو الامتداد الفعلي للسياق الداخلي وليس العكس، وهذا ما يميّز العملية السياسية في اليمن ويجعلها مختلفة عن مثيلاتها الخاضعات لانقسامات سياسية واجتماعية «مشابهة». بقيت هذه المعادلة قائمة طيلة الفترة الماضية ولم تتغير إلا مع وصول الحوثيين إلى عدن وسيطرتهم على قاعدة العند الجوية المحاذية لها بإسناد من القوّات الموالية لعلي عبد الله صالح. بالطبع هذا لا ينفي استمرار الإطار الذي سمح لأنصار الله بتوسيع قاعدتهم الجماهيرية، إلا انه يضع الأمر في سياق متغيّر ويجعل منه معبراً عن سلطة تتوسّع وتقضم الأرض أكثر منه ثورة تعبّر عن الشعب وتسعى إلى تحقيق طموحاته. هذا التغيّر هو الذي سمح بحدوث انقسامات في صفّ القوى التي «أيّدت حراك الحوثيين»، فانتقل بعضها مثل الحراك الجنوبي والحزب الاشتراكي والتنظيم الناصري إلى الصفّ المقابل، ولم يعودوا يمحضون ثقتهم لأنصار الله كما في السابق. ومع أنّ انحسار التأييد لحراكهم كان جلياً في الآونة الأخيرة إلا أنهم تجاهلوا الأمر واستمرّوا يتصرّفون كما لو كانوا لا يزالون عند اللحظة التي تكوّن فيها الإجماع حولهم. حصل ذلك في لحظة دقيقة جداً، تخلّى فيها الحوثيون عن الروافع الحزبية التي بلورت المطالب السياسية لحراكهم لمصلحة قوى الدولة الموالية لصالح في الجيش وقوى الأمن، ومن هنا بدأ التحوّل الذي أفضى بهم إلى مواجهة جزء من الشعب اليمني وليس فقط حلفاء السعودية وعملاءها المباشرين.

مرحلة الصعود

قبل حصول هذا التحوّل كان الحراك الحوثي يعبّر عن انتفاضة شعبية حقيقية لتصحيح الخلل الناجم عن تطبيق المبادرة الخليجية والتي هي في النهاية تعبير عن موازين القوى التي مالت في مرحلة معينة لمصلحة السعودية وحلفائها في اليمن (آل الأحمر والقبائل الموالية لها). الأدوار الخارجية في هذه المرحلة لم تكن متساوية من حيث التأثير وهذا ما أعطى أنصار الله أفضلية شعبية على سواهم، وسمح لهم بالتمدّد خارج الدوائر المباشرة لنفوذهم في الشمال، فأصبحت العلاقة مع إيران مطلوبة لتصحيح الخلل الموجود في التوازن الداخلي للقوى. «الدور الإيراني» بهذا المعنى كان يتقدّم وفقاً لمنظور الحركة الاحتجاجية التي يعبر عنها الحوثيون وحلفاؤهم في اليمن وهو لم يبرز على حساب السعودية إلا في حدود ما تسمح به هذه الحركة، وهذا المعطى بالتحديد يغيب عن مجمل التحليلات التي تتناول الواقع اليمني من منظور طائفي أو إقليمي. وغالباً ما يتسبب غيابه في «تضخيم» الأدوار التي تلعبها القوى الإقليمية في اليمن، أو لنقل في عدم فهمها كما يجب. في هذا السياق بدا توسّع حركة الاحتجاج مفهوماً، فإلى جانب رفعها لمطالب سياسية واضحة كانت تتحرّك على الأرض بدينامية فائقة، ضامّة مزيداً من الناس إلى صفّها وحاثّةً إياهم على عدم الاكتفاء بالحراك السياسي السلمي وحدَه. على هذا الأساس تحركّت ميدانياً من معقلها في صعدة شمالاً باتجاه المناطق الخاضعة لنفوذ حلفاء السعودية من آل الأحمر، فكانت موقعة عمران التي هُزم فيها هؤلاء مع «أتباعهم» في قبيلة حاشد النافذة في اليمن. ومن هنا بدأ الواقع الميداني يتغيّر لمصلحة أنصار الله، فارضاً توسّعهم وخروجهم من الحيّز المناطقي الذي كانوا فيه إلى رحاب اليمن الأوسع. وهذا الخروج هو الذي أتاح لهم ولحلفائهم المشاركة الفعلية في الحكم بعدما كانت السعودية تقبض على هذا الأخير ولا تسمح لخصومها السياسيين سوى بتمثيل هامشيّ فيه. تنحية آل الأحمر بهذا المعنى لم تخلّ بالتوازن القائم في اليمن وإنما ساعدت في إدخال عناصر جديدة إلى المشهد. هذه العناصر هي التي فرضت على حكومة الوفاق الناشئة عن المبادرة الخليجية الاعتراف ليس فقط بوجود الشمال والجنوب كفاعلَين سياسيين في المشهد وإنما أيضاً بتمثيلهما الذي يتعدّى المشاركة الصورية التي كانت تبتغيها المبادرة الخليجية. لم يَرُق هذا الأمر للسعودية طبعاً، ولكن الأوان كان قد فات على المناورات السياسية التي تحاول حصر التمثيل السياسي لليمنيين بحلفائها المباشرين، وهو بالضبط ما عبّرت عنه معركة عمران التي حجّمت نفوذ المملكة الوهابية في اليمن وأعادت ترسيم أدوار الفاعلين السياسيين فيه بما يتناسب مع حجمهم الحقيقي. في ذلك الوقت لم يكن أحد يتحدّث عن دور مباشر لإيران في ما جرى، وكانت القوى المستفيدة من صعود الحوثيين راضية بهذا التحوّل، فالعنصر الخارجي الذي ينطوي عليه هذا الصعود أتى ليصبّ في مصلحة توسيع المشاركة السياسية التي كانت مقتصرة حتى ذلك الوقت على حلفاء السعودية المباشرين. وهو بالفعل ما حدث، فقد توسّعت مشاركة «الأفرقاء جميعاً» في الحكم ولم تعد مقتصرة على الإطار الذي وضعته المبادرة الخليجية لهم (والمقصود به مؤتمر الحوار وحكومة الوفاق التي انبثقت عنه). أصبح هنالك «أكثر من عملية سياسية واحدة» وباتت المشاركة في الحكم ممكنة على قاعدة أوسع وأكثر تمثيلاً من السابق. هذا الأمر لم يكن ممكناً من دون العمل الميداني الذي قاده أنصار الله في البداية، قبل أن تنضمّ إليه لاحقاً أطراف أخرى من الشعب اليمني. حصل ذلك بالتدريج، وعلى نحو لا يمسّ مباشرةً «بالتوافق» الذي سعى الحوثيون إلى جعله إطاراً لتقدمهم المستمرّ باتجاه العاصمة والمدن الرئيسية في اليمن. إذ لم تكد معركة عمران ومعها الجوف تنتهي في تموز من العام الماضي حتى بدأت الاحتجاجات على «الجرعة» الاقتصادية التي قرّرت الحكومة من خلالها رفع أسعار الوقود للحدّ كما تقول من العجز الذي بدأت تعاني منه ميزانية الدولة. انعكس هذا الإجراء مباشرةً على القاعدة الشعبية للمعارضة اليمنية في الشمال والجنوب والتي تعاني فضلاً عن التهميش السياسي من الفقر الناجم عن تهميشها اقتصادياً والحدّ من وصولها إلى منابع الثروة في البلد. تطوّرت هذه الاحتجاجات لاحقاً لتصبح إطاراً شعبياً تمارس من خلاله المعارضة اليمنية بأطيافها المختلفة ضغطاً متصلاً على السلطة بغرض إجبارها على «تعديل المبادرة الخليجية» لتغدو أقرب إلى تطلّعات المهمّشين في اليمن منها إلى ما تريده السعودية ودول الخليج له. والحقيقة أنها لم تكن تبغي «تعديل المبادرة» بقدر ما كانت تسعى إلى تجميدها نهائياً وإخراج الحوار الوطني الذي بني على أساسها من إطاره الخاضع للنفوذ السعودي المباشر، وهذا ما تمّ بالفعل بعد أسابيع من الاحتجاجات الاجتماعية التي قادها أنصار الله في

من تظاهرة داعمة للحملة العسكرية على اليمن في اسلام اباد (فاروق تعيم ـ أ ف ب)

صناديق الاقتراع المشبعة بالدماء

محمد العبدالله *

انتهت الانتخابات العشرون المبكرة لـ«كنيست»، بفوز واضح للأحزاب الأكثر صراحة وانكشافاً في عدائها للشعب الفلسطيني ولجماهير المقاومة العربية، ولكلّ المدافعين عن سيادة الشعوب وكرامتها. وهكذا استمرت هذه الأحزاب والقوى في تسيّد المشهد السياسي والأيديولوجي في كيان المستعمرين، خاصة أن التعبيرات الفاشية التي حملتها خطابات قادة التشكيلات الحزبية، قد أعادت للعلن تظهير الحالة المرضية، من خلال انفلات الغرائز التي تطلبتها عملية تسخين أجواء الانتخابات، لكسب المزيد من الأصوات، كما حصل في المهرجانات الخطابية لـ«معسكر الصهيوني» وحزب «الليكود». ولهذا، فإن الإشارة إلى ما اصطلح على تسميته تمويهاً وتضليلاً «يميناً ووسطاً ويساراً»، يأتي انسجاماً مع ما يتداوله الإعلام، فقط، لكونهم جميعاً مستعمرين لوطننا، لا فرق بين يمينهم ووسطهم ويسارهم!

ومع إعلان النتائج الأولية، سقطت كل الرهانات الساذجة التي ساورت قوى وحكومات محلية وإقليمية ودولية، في تفضيل فوز تحالف حزب «العمل» بقيادة هرتزوغ وحزب «الحركة» بقيادة ليفني «المعسكر الصهيوني»، حيث لم تكن تلك التشكيلة من المراهنين - المحليين والإقليميين - بحاجة لصدمة جديدة توقظها من حالة العجز والإذعان، لأن ارتباط مصالحها السياسية والاقتصادية وارتباطاتها بالمركز الإمبريالي، يدفعها إلى القبول بما يسعى إلى تحقيقه ساكن البيت الأبيض.

أزمات حكومية متجددة

كشف قرار نتنياهو وحزبه في الذهاب لانتخابات المبكرة، عن أزمة حادة داخل الائتلاف الحكومي للعدو تجاه عدد من القضايا السياسية والاقتصادية - الاجتماعية، خاصة، مع «إسرائيل بيتنا» بقيادة ليبرمان، و«البيت اليهودي» بقيادة بينيت، ولم يكن حزب «يوجد مستقبل» بقيادة ليبيد بعيداً عن الأزمات المتلاحقة. وإذا كانت العديد من التحليلات واستطلاعات الرأي قد أشارت إلى احتمال الفوز المنتظر لـ«معسكر الصهيوني» - الذي يحلو للبعض تسميته «تحالف اليسار» - انطلاقاً من انفراط عقد الائتلاف، واستشعار حالة التململ داخل المعسكر اليميني، «بعلمانييه» (استقالة كحلون وقيادات من «الليكود» وتشكيل حزب «كولانو»)، ومتدينيه (أزمات حركة «شاس» وتشكيل إيلي يشاي حزب «ياحاد»)، التي أظهرت عجز «الليكود» وزعيمه عن تحقيق انتصارات على أكثر من صعيد، إلا أن النتائج النهائية أكدت عودة نتنياهو وحزبه بـ30 مقعداً للكنيست من أصل عدده الإجمالي البالغ 120 مقعداً، إذ صوت له ما يقارب مليون مقترع من مجموع يتجاوز أربعة ملايين بقليل ممن أدلوا بأصواتهم، فيما حصد تحالف هرتزوغ/ ليفني 24 مقعداً، وهو ما يشير إلى حقيقة المشهد البرلماني والسياسي طوال العقدين الأخيرين: انتشار الأيديولوجيا الفاشية وتعمقها داخل التجمع الاستعماري.

مكافأة لبرنامج الفشل

أضاءت النتائج على التغيرات الواضحة في طبيعة الاصطفافات المتقلبة داخل الأحزاب والحركات السياسية مع كل موسم انتخابي، حيث تراجعت حصة «إسرائيل بيتنا» من 12 مقعداً بالكنيست السابق إلى ثمانية مقاعد بالحالي، لكن المستفيد لم يكن قوى المعسكر المقابل، بل كان جزءاً من أصوات ذهبت لقوة «يمينية» أخرى هي «كولانو» التي تؤكد إخلاصها لمبادئ «الليكود» الأساسية، إذ حصلت على 10 مقاعد بعد بضعة أشهر على إعلان وجودها.

بهذا يتمتع «اليمين»، بكافة تلاوينه ومسمياته، بـ67 مقعداً، ما يجعله قوة فاعلة ومؤثرة في المشهد السياسي والحكومي. لكن بعضاً مما نشرته صحف العدو، يأخذ منحى آخر في قراءة ما حصل. مقال الكاتب، جدعون ليفي، المنشور في «هآرتس» تحت عنوان «لنغير الشعب»، بعد ساعات من إعلان عينات من النتائج الأولية، يشير إلى بؤس الحالة التي أظهرتها الانتخابات، إذ إن الاستنتاج الأول الذي يستخلص بعد دقيقتين من نشر العينة كان مضنياً على نحو خاص: «ينبغي تغيير الشعب، ليس من انتخابات لقيادة الدولة بعد اليوم، بل انتخابات عامة لانتخاب شعب «إسرائيل» جديد، وفوراً. إذا كان بعد ست سنوات لا شيء، إذا كان بعد ست سنوات من نشر المخاوف والهواجس، ظلت الكراهية واليأس - هي فقط - هي خيار الشعب، فإنه بالتالي مريض جداً. إذا كان بعد كل ما انكشف في الأشهر الأخيرة، إذا كان بعد كل ما كتب وقيل، إذا كان بعد كل هذا انتخبه شعب «إسرائيل» لأربع سنوات أخرى، فإن هناك بالتالي شيئاً

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الله»

صنعاء وباقي المدن اليمنية. وعلى اثر هذا التقدّم الواضح للمعارضة في معركتها مع السلطة ومن ورائها السعودية بدأ الكلام عن الدور الإيراني يعود من جديد، مع أنه لم يغب عن المشهد أبداً. وهذه العودة كانت مرتبطة في الحقيقة بطبيعة التحوّلات التي طرأت على العملية السياسية وأخرجتها من احتكار طرف واحد لها، فكان الردّ من هذا الطرف وأتباعه بأن يتزامن الهجوم على الحوثيين مع فرضهم لإطار جديد اسمه اتفاقية السلم والشراكة التي أنهت عملياً المبادرة الخليجية وأخرجت الأطر السابقة المرتبطة بها من التداول.

التمدّد إلى صنعاء والجنوب

في هذه الأثناء بدأت العاصمة اليمنية تشهد حشوداً كبيرة مؤيّدة لأنصار الله، وبات يتعذّر على المرء التفريق بين حضورهم السياسي في المدينة وامتداداتهم الجماهيرية داخلها، وهو ما أزعج في الحقيقة خصومهم الداخليين والإقليميين ودعاهم إلى تحريك التنظيمات الوهابية التي استهدفتهم في أكثر من مناسبة. وأكثر تلك التفجيرات إيلاماً ودمويةً تلك التي استهدفت عبر انتحاري تجمعاً للحوثيين في ميدان التحرير في صنعاء في تشرين الأول 2014 موقعةً بهم أكثر من أربعين ضحية وعشرات الجرحى. على اثر هذه التفجيرات نشأ صراع حقيقي بين أنصار الله وخصومها الذين انتقلوا بالمواجهة إلى مرحلة جديدة ولم يعودوا يُخفون رغبتهم في إبذاء «الجماعة» جسدياً، ما أجبر الحوثيين على التصرّف «بالمثل»، فأخذوا يداهمون بعد تمكّنهم في العاصمة مراكز وتجمّعات لأحزاب وهابية واخوانية مثل التجمّع اليمني للإصلاح وغيره. وفي الأثناء كانت تحصل تجاوزات مستمرّة بحقّ حقوقيين وطلاب ونشطاء سياسيين معارضين للنهج الجديد الذي يتبعه أنصار الله في التعامل مع الخصوم والحلفاء في العاصمة صنعاء. هذه الممارسات لم تعد استثناءً وأضحت مع الوقت تمثّل «حاجة» فرضها تحوّل الحوثيين إلى سلطة في العاصمة، ومع أنّ الأجهزة الأمنية كانت لا تزال موجودة إلا أنها لم تكن قادرة على منع أنصار الله من التصرّف بخشونة مع الأوساط الوطنية التي تعارضهم (الاشتراكيون والناصريون تحديداً)، ومعظم هذه الأوساط إن لم يكن كلّها كانت من المؤيّدين لحراكهم قبل أسابيع قليلة. في هذه المرحلة بدأت التحالفات التي نسجها أنصار الله في الفترة السابقة تتغيّر وصاروا مضطرين بحكم وجودهم المادّي الكبير في العاصمة و«سيطرتهم على مفاصلها الرئيسية» إلى التحالف مع «أطراف جدد» يمكنهم المساعدة في تحسين شروط المعركة التي تخوضها «الجماعة» ضدّ الخصوم المدعومين من السعودية وقطر. سبق هذا الأمر سيطرتهم على الفرقة الأولى مدرّع التي يقودها الرجل القوي علي محسن الأحمر الذي فرّ إلى السعودية تاركاً وراءه قيادة عسكرية شاغرة بحاجة إلى من يملؤها. هذه الظروف حتّمت لجوء الحوثيين إلى مراكز القوى التي لا يزال يتمتع فيها الرئيس السابق علي عبد الله

> استفاد صالح من وجود تنظيم قويّ يسعى إلى «السيطرة على مفاصل الدولة»

صالح بنفوذ معيّن، ومعظم هذه المراكز موجودة في الجيش اليمني الذي بقي على ولاءاته السابقة ولم تستطع لا الثورة ولا الترتيبات الخاصّة بالمرحلة الانتقالية تغييرها. بدوره استفاد صالح من وجود تنظيم قويّ يسعى إلى «السيطرة على مفاصل الدولة» ولكنه يفتقر إلى الخبرات اللوجستية والعسكرية اللازمة لهذه السيطرة، فأخذ يمدّ أنصار الله بالدعم اللازم ويضع خبرات القطعات «الموالية له» في الجيش في تصرّفهم. دوره بهذا المعنى «لم يكن أساسياً» في صعود الحوثيين وإنما لوجستياً أملته طبيعة المرحلة التي تحتّم على الطرفين التحالف في مواجهة «ائتلاف» القبائل والقوى الموالية لهادي والسعودية. وعلى هذا الأساس توجّه الطرفان إلى عدن بعد السيطرة على صنعاء وإلزام عبد ربّه منصور هادي بالإقامة الجبرية قبل أن يفرّ لاحقاً إلى عدن.

هذا السياق نقل الحركة الاحتجاجية التي يقودها أنصار الله من ضفّة إلى أخرى، إذ لم يعد ممكناً اعتبارها تعبيراً عن مصالح فئات مهمّشة فحسب، وأصبح من الضروري فهمها في ضوء التحالفات الجديدة التي نسجتها مع «أجهزة الدولة» في مواجهة خصومها الموالين للسعودية وقطر. أضحت بهذا المعنى «جزءاً من الدولة» التي انقسمت على نفسها و«أخذت بالتحلّل»، وبذلك تكون قد تحوّلت هي الأخرى -أي حركة الاحتجاج- إلى «مصدر للانقسام» بدل أن تحافظ على منشأها وهويتها الأصلية كعامل من عوامل الاعتراض الأصيل والمبدئي على بطش الدولة وتهميشها للفقراء وسكّان الجبال.

خاتمة

مفاعيل هذه المرحلة الأخيرة من تحوّلات الحركة الاحتجاجية التي يقودها أنصار الله لن تنتهي بسهولة، ولكن طبيعتها في ضوء العدوان الهمجي الذي تقوده السعودية ستتغيّر، وربما تعود من جديد لتشكّل عامل لحمة لهذا الشعب الذي عانى من الانقسامات المناطقية والسياسية أكثر من أيّ شعب آخر في المنطقة. طبيعة العدوان نفسه وهوية أركانه تسمح بتوقّع أن يحصل الإجماع بسهولة أكثر من السابق، فالقضايا الخلافية بين اليمنيين «يمكن تحييدها بسهولة»، ولولا التدخّلات التي عانى منها اليمن في الآونة الأخيرة لأمكن استئناف العمل السياسي ضمن الأطر المقترحة للحوار، ولتمّ تفادي الحرب التي تذرّعت السعودية بالحوثيين وحراكهم لمعاودة إشعالها (المملكة الوهابية القذرة لم تكفّ يوماً عن إشعال الحروب في الخليج). وإذا كانت هنالك أطراف في الداخل «مؤيّدة للعدوان» فهي على الأغلب «قليلة العدد» ومرتبطة بالديناميات التي أوجدتها السعودية لمنع اليمن من حلّ مشاكله الداخلية بمعزل عن نفوذها. هذه القوى «يمكن التعامل معها بسهولة» لأنها «لا تمثّل الشيء الكثير داخل اليمن»، أما ما لا يمكن تجاهله فهي الأطراف السياسية التي وقفت مع الحوثيين طيلة الفترة السابقة، ولم تبتعد عنهم إلا عندما ابتعدوا هم عنها. هؤلاء هم الذين يعوَّل عليهم لمجابهة التدخّل العسكري السعودي، والفرصة الآن سانحة أكثر من أيّ وقتٍ مضى. ماذا ينتظر أنصار الله إذاً؟ هم لن يستطيعوا مجابهة العدوان وحدَهم، وإذا فعلوا فستكون كلفة ذلك كبيرة عليهم، ولهذا يجب أن يعملوا في ظلّ جبهة وطنية موحّدة تضمّ إليهم الاشتراكيين والناصريين وباقي القوى الوطنية التي يهمّها الإبقاء على هذا الجسم الصلب الذي قاد الحركة الاحتجاجية الاجتماعية وأوصلها إلى مراحل متقدّمة من الصدام مع السلطة.

* كاتب سوري

ما فاسداً جداً فيه، ربما بلا صلاح».

هل من دور لعرب الداخل؟

اللافت في مرحلة التحضير للانتخابات، كان التطور الحاصل في صفوف القوى السياسية العربية داخل الكيان. فقد دفعها القرار الذي يقضي بأن تجتاز أي قائمة نسبة الحسم من 2% إلى 3،25%، إلى الاتفاق على تشكيل قائمة موحدة تخوض من خلالها الانتخابات. وقد حصدت تلك القائمة 13 مقعداً في زيادة ملحوظة عن مجموع ما تحققه تلك القوائم عندما كانت تشارك بالانتخابات السابقة بشكل منفرد.

وإذا كان حجم المشاركة العربية الواسعة بالتصويت عنى، حسب تفسير عدد من المراقبين، «توقاً وطنياً فلسطينياً إلى الوحدة وإنهاءً للتشرذم» و«تعبيراً عن بحث قواعد شعبية فلسطينية عن تمثيل سياسي ما يدافع عن مصالحها»، إلا أن القوى العربية التي شاركت في «كنيست كيان الاحتلال» لم تعبّر عن هذه الحالة، بل هي التفاف عليها. وللمفارقة، ثمة تسريبات متعددة من الآن - من أعضاء القائمة ذاتها - عن ظهور تباينات في قراءة دوافع التحالف ومآلاته. وعلى الجانب الآخر، حافظت القوى التي دعت إلى المقاطعة، وأبرزها حركتا «أبناء البلد» و«كفاح» المدعومتين بقطاعات واسعة من جماهير الحركة الإسلامية الشمالية، والمئات من الكتّاب والمثقفين وصناع الرأي، على مواقفهما المبدئية من «لا مشروعية للمشاركة» و«لا لدخول اللعبة الديمقراطية الشكلية التي يحددها المستعمر».

حكومة فاشية ودموية جديدة

إن الأسابيع القليلة القادمة، ستحدد الحقائب الوزارية التي بدئ بتداول أسماء من سيحملها: نتنياهو مع قادة الكتل البرلمانية «اليمينية». ومن هنا، فإن «بيضة القبان» أو ما اصطلح على تسميته «متوج الملوك»، موشيه كحلون، سيكون العنصر الأساس في رسم ملامح التشكيل القادم، سواء في رسم التخوم بين المعسكرين المتقابلين، أو في فرض وزرائه لحمل تلك الحقائب، وفي مقدمتها وزارة المالية التي يصر على تسلمها، و«وزارة الرفاه» لإيلي ألالوف أحد أبرز مرشحيه الفائزين.

مع إسدال الستار على المشهد الانتخابي، وبروز ملامح التشكيلة الحكومية، فإن سنوات قاسية بعدوانيتها وعنصريتها، تنتظر الشعب الفلسطيني في فلسطين التاريخية، وسيحرص نتنياهو وحكومته على الاندفاع أكثر في سنّ قوانين عنصرية جديدة، تتعمق في مضامينها، الفاشية، وهو ما عبّرت عنه تصريحاته تجاه عرب الداخل أثناء توجههم إلى الانتخابات، التي رأت فيها الإدارة الأميركية «ميلاً فاضحاً نحو العنصرية» («صح النوم»! أين الجديد

> المرحلة القادمة تتطلب موقفاً وطنياً فلسطينياً، واضحاً وحاسماً، لمجابهة استحقاقات المرحلة الراهنة

بسلوك حكومات العدو؟) وكذلك، متابعة نهج القمع الدموي الذي كان أبرز ضحاياه الشهداء، خير الدين حمدان وسامي جعارة وسامي زيادنة، في الجليل والنقب المحتلين. لقد «أجاد» نتنياهو اللعب على غرائز المستعمرين للخوف من العرب الفلسطينيين بالداخل، واستخدمهم كفزاعة لكسب المزيد من الأصوات، وهو ما حصل عليه.

يعود نتنياهو ليشكل حكومته الرابعة بتأكيده مجدداً «لاءاته» المعروفة: «لا لتقسيم القدس، ولا للانسحاب لحدود 1967، ولا لحق العودة، ولا لوقف بناء المستعمرات وتمدد القائم منها»، وهي ذات «اللاءات» التي أعلنها ما يسمى «المعسكر الصهيوني... اليساري!».

خلاصة

إن المرحلة القادمة تتطلب موقفاً وطنياً فلسطينياً، واضحاً وحاسماً، لمجابهة استحقاقات المرحلة الراهنة والمستقبلية في ظل حكومة القتل والتوسع والفاشية. موقف تترجمه قوى المقاومة في رفض نهج الاستسلام، ومغادرة «مواقف الانتظار» والرهان على «كلام وقرارات النيات»، لأن إسقاط نهج «أوسلو»، وكل أشكال التنسيق الأمني و«السلام» الاقتصادي، لا تتطلب لجاناً للدراسة، ولا مؤتمرات الاختصاصيين، بل إرادة وطنية وثورية، تعمل على مواجهة الغزاة المستعمرين بالمقاومة المسلحة وبالمواجهات الشعبية مع المحتل وليس بالتظاهر أمام السفارات ومراكز الأمم المتحدة.

* كاتب فلسطيني

تقرير

راية «القاعدة» ترفرف فوق إدلب

بعد ساعات من انسحاب القوات السورية وسيطرة «تنظيم القاعدة في بلاد الشام» وحلفائه على مدينة إدلب «الخضراء»، ارتفعت راية «الجهاديين» السوداء فوق مبنى المحافظة. وفيما واصلت المصادر السورية التأكيد أنّ «المعارك ستتواصل والانسحاب مؤقت»، برزت مخاوف «مُعارضة» من أن تفتح السيطرة على المدينة الباب أمام تفجر الخلافات بين المجموعات المسلحة فيها

يمكن «النصرة» الاستفادة من إدلب لتعزيز خطوطها في حلب ولشنّ هجمات على ريف حماه (صالح محمود ليلى ـ الأناضول)

صهيب عنجريني

لم تنتظر الرايات السوداء طويلاً. ساعاتٌ قليلة بعد خروج مدينة إدلب (شمالي غربي سوريا) عن سيطرة الدولة السورية كانت كافيةً لترفرف راية «تنظيم القاعدة في بلاد الشام» (جبهة النصرة) فوق مبنى المحافظة. في ظلّ هذا الواقع تبدو المدينة (حال ضمان سيطرة مستقرّة للمسلحين) مرشّحة للسير بسرعة أكبر من المتوقع نحو التحوّل إلى «عاصمة الإمارة» التي تُعتبر «حلم النصرة المؤجل». ولا يُمكن النظر إلى سيطرة المجموعات المسلّحة على المدينة إلّا بوصفها الإنجاز الأبرز لها على امتداد الحرب السّورية (حتى اليوم). ورغم أن بعض المجموعات نفسها سبق أن تشاركت السيطرة على مدينة الرقة (قبل أن يطردها تنظيم داعش منها بعد ستة أشهر)، لكن «إنجاز إدلب» يأتي في وقت من المفترض فيه أن الجيش السوري قد استعاد المبادرة على الأرض، خلافاً لما كانت الحال عليه قبل عامين. لا يعني هذا التسليمَ بأنّ «الإنجاز» يصلح بالضرورة ليكونَ منعطفاً حادّاً في الحرب، لكنّ التقليل من أهمية الخطوةِ يُعتبر ضرباً من العبث. فعلاوة على الدفع المعنوي الكبير الذي حظيت به المجموعات، ثمّة مُعطيات كثيرةٌ أُخرى ينبغي أخذها في عين الاعتبار، منها ما هو استراتيجي بالمعنى العسكري، ومنها ما يتعلّق برمزية انسلاخ مركز محافظةٍ ثانٍ عن سيادة الدولة السورية.

جبهة النصرة وحلفاؤها، المنضوون في «غرفة عمليات جيش الفتح»، كانوا قد سيطروا على إدلب (وهي مركز المحافظة) بعد معارك استمرت أربعة أيام فحسب، مهّدوا لها بقصف عنيف على أحياء المدينة طوال 5 أيام. غموضٌ كبير أحاط معارك اليوم الأخير، في ظل انقطاع الاتصالات عبر الشبكات السورية، واقتصار المعلومات الواردة عنها على مصادر المسلّحين. وتشير المعطيات المتوافرة إلى أن السلطات السورية كانت قد هيّأت نفسها مسبقاً لاحتمال خروج المدينة عن سيطرتها، حيث تمّ نقل عدد من الإدارات المدنيّة المهمّة إلى خارجها، ما يعني بطبيعة الحال أن الانسحاب العسكري كان موضوعاً على قائمة الخيارات، خاصة أن مهاجمة إدلب لم تكن حدثاً مباغتاً، فمحاولات اقتحام المدينة قديمة ومتكررة، وإنشاء «جيش الفتح» اتخذ من «تحرير إدلب» هدفاً مُعلناً له. «الجيش» المذكور هو في واقع الأمر «غرفة عمليات عسكرية» ضمّت مجموعات عدّة تغلب عليها الصبغة «الجهادية»، أبرزها «جبهة النصرة» و«تنظيم جند الأقصى» (التابعان علناً لتنظيم القاعدة)، و«حركة أحرار الشام الإسلامية» التي تدور في المدار ذاته (من دون إعلان)، علاوة على مجموعات أخرى تحمل إيديولوجيات مشابهة مثل «جيش السنّة»، «فيلق الشام»، «لواء الحق»، و«أجناد الشام». وإذا كانت عقابيل معركة إدلب مفتوحةً على كل الاحتمالات في ضوء إصرار وسائل الإعلام السوريّة الرسميّة على توصيف ما حدث بـ«عملية إعادة تجميع جنوب مدينة إدلب استعداداً لمواجهة آلاف الإرهابيين المتدفقين من تركيا»، فإنّ انصرامَ 36 ساعة من دون مبادرة الجيش إلى تحرك مضاد هو أمرٌ يستدعي إلى الذهن خروج مدينة الرّقّة عن السيطرة قبل عامين وشهر واحد، (الرقة كانت قد خرجت عن سيطرة الدولة السورية في 5 آذار 2013، وانفرد داعش بها في أيلول من العام ذاته). ومن المهم التّذكير بأن التصريحات السورية الرسمية دارَت حينَها في الفلك نفسه. ورغم أن التحركات العسكرية تبقى مرهونة برؤى القائمين عليها، وباعتبارات قد تختلف بين جبهة وأخرى، لكن المعروف أنّ عملية الدّفاع غالباً ما تكون أسهل من الانسحاب وإعادة شنّ هجوم مُضاد، خاصّة في ظل واقع ميدانيّ شبيه لواقع محافظة إدلب التي يقعُ معظمُها تحت سيطرة المسلّحين، مع خطوط إمداد مفتوحةٍ، سواء من معاقل المجموعات في الريف أو عبر الحدود التركيّة. ثلاثة مصادر عسكرية سورية تحفّظت على الإدلاء بأي معلومة حول الوضع في إدلب، واكتفت المصادر (كلّ على حدة) بتأكيدها لـ«الأخبار» ما مفادُه أنّ «المعارك لم تنتهِ، وإن توقفت قليلاً». في المقابل، تقاطعت معظم التصريحات المنقولةً عن مصادر «جيش الفتح» والمنقولة عبر صفحات ومواقع معارضة و«جهادية» على أنّ «العملية مستمرّة حتى بسط السيطرة على محافظة إدلب بكاملها». ومن المُرجّح أن تحاول المجموعات التقدّم، بدءاً من معسكري المسطومة ومعمل القرميد. كذلك تمكن الإفادة من «إنجاز» إدلب للتوسع في مسارين مجاورين، الأول محاولة تعزيز مواقع المسلحين في ريف حلب الغربي، ومحاولة استغلال ذلك لإحباط محاولات الجيش السوري إحكام «طوق حلب» وفك حصار نبّل والزهراء. أما المسار الثاني فمحاولة شنّ عمليات نحو ريف حماة الشمالي، فيما يُعتبر التوجه غرباً (نحو اللاذقية) مساراً صعباً بسبب سيطرة الجيش السوري على جسر الشغور، وإمكانية استجلابه إمدادات متواصلة عبرها. رغم ذلك، أعلن يوم

جنبلاط يبارك لـ«القاعدة» ببصرى الشام وإدلب!

عبّر النائب وليد جنبلاط عن فرجه بسيطرة «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» على مدينتي بصرى الشام وإدلب عبر حسابه على موقع «تويتر»، موجّهاً التحية إلى من سمّاهم «الثوار السوريين الذين حرروا بصرى الشام من النظام الفاشي وعملائه والتحية للثوار الذين حرروا إدلب». وهاجم جنبلاط شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في سوريا حكمت الهجري، من دون أن يسمّيه، على خلفية إصدار الهجري بياناً يطالب بتسليح السويداء بعد احتلال مدينة بصرى الشام (الملاصقة للجنوب الغربي للسويداء) من قبل الجماعات المسلحة، التي نشب بينها قتال خلال اليومين الماضيين بسبب الخلافات على المسروقات والغنائم. وقال جنبلاط: «بئس تلك الدعوات المشبوهة من بعض رجال الدين المشبوهين الذين يطالبون النظام بالتسلح في مواجهة الشعب السوري، إن هؤلاء يعرضون العرب الدروز السوريين للخطر»، معتبراً أن «الشعب السوري سينتصر آجلاً أو عاجلاً. هذا هو منطق التاريخ».

(الأخبار)

العالم

الحسم النووي: تفاهم لا اتفاق؟

يوم واحد يفصل عن المهلة النهائية للتوصل إلى اتفاق إطار بين إيران و«5+1». هذا الاتفاق يمكن أن يتحوّل إلى «تفاهم» بين الأطراف، بحسب ما أفضت إليه تصريحات اليومين الماضيين

فابيوس: «يحدونا الأمل، لكن أمامنا الكثير من العمل يجب إنجازه» (أ ف ب)

لوزان ـ أحمد حاج علي

بدأت لحظات الحسم في جولات لوزان التفاوضية النووية بين إيران ودول «5+1»، مع توقعات غير إيرانية بتمديد التفاوض حتى نهار غد ومؤشرات شبه مؤكدة على اتجاه الوفود إلى إعلان ختامي، بمثابة بيان، يتم التفاهم عليه من قبل جميع الأطراف المتفاوضة، رغم أن فرضية الاتفاق لا تزال مطروحة.

زجّت السداسية بوزراء خارجيتها المتوافدين تباعاً في معركة سياسية، فيها الكثير من التنافس بين دول أوروبية والولايات المتحدة بسبب تناقض مصالحها إزاء أي اتفاق يوقع مع إيران، التي لا ترضى بما هو أدنى من رفع العقوبات دفعة واحدة وبشكل كامل.

وعلى هذا الأساس، جدد الطرف الإيراني، أمس، التصريح بأن لا اتفاق حتى الآن، لأن «هناك مسائل لا تزال تتطلب حلاً»، بعدما كان العديد من الدبلوماسيين الغربيين، قد تحدثوا عن تسوية تشمل نقاطاً رئيسية عدة. هؤلاء قالوا إن إيران والدول الست توصلت إلى اتفاق أولي حول عناصر أساسية ضمن تسوية تنص على أن تحد إيران بشكل كبير من أنشطتها النووية. وأوضحوا أن طهران وافقت «إلى حد ما» على خفض عدد أجهزة الطرد المركزي لديها، بأكثر من الثلثين وعلى نقل معظم مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب إلى الخارج.

لكن الدبلوماسيين الإيرانيين نفوا ذلك، وأكدوا أن الحديث عن عدد محدد من أجهزة الطرد المركزي وتصدير المخزون هي مجرد «تكهّنات صحافية». أحدهم رد على هذه «التكهنات» بالقول إن «الواقع هو أننا سنحتفظ بعدد كبير من أجهزة الطرد المركزي ولن يتم إغلاق أي موقع وخصوصاً فوردو. هذه هي أسس المحادثات»، فيما علّق المفاوض بهروز كمالوندي على المحادثات بين رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية علي أكبر صالحي ووزير الطاقة الأميركية ايرنست مونيز، بالقول إنه «في ما يتصل بالمسائل التقنية، فإن المواقف تقاربت».

الأهم من ذلك كله أن التفاهم قد «يأخذ شكل إعلان تدلي به كل الأطراف»، وفق ما أفاد مصدر إيراني آخر، قال إنه «إذا تمكنا من تسوية المشاكل المتبقية اليوم أو بحلول يومين أو ثلاثة، فسنتمكن من البدء بصياغة نص. لكن في الوقت الحالي، نحن لا نزال نتباحث».

زحمة اللقاءات والاجتماعات التي تعيشها المفاوضات، قبل انقضاء مهلة نهاية شهر آذار، تصب في هذا الإطار. وزير خارجية الصين

تقرير

في اللاذقية تكتمل الرواية: كيماوي وقطع رؤوس

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

عشرات سيارات الإسعاف وصلت مدينة اللاذقية محمّلة بالمصابين جراء المعركة الأخيرة في إدلب. تزامن وصولها مع نداءات بضرورة التوجه إلى مركز التبرع بالدم لحاجته الى مختلف الفئات... مشهد أهل مدينة إدلب النازحين أرخى بظلاله على المدينة الساحلية. عشرات الجرحى من العسكريين والمدنيين استقبلتهم المشافي الحكومية الثلاثة. توزعت في هذه المستشفيات عشرات القصص التي تقشعر لها الأبدان. عمليات ذبح وإعدامات، وأطفال ونساء وعجائز ساروا لساعات طويلة باتجاه أريحا ومعسكر الطلائع في المسطومة جنوب المدينة. من نجا منهم من القذائف والقنص كان «محظوظاً» ليروي قصته. أحاديث حول مادة شالة للأعصاب كانت تتلو انفجار جرار الغاز، مادة يصفها محمد، المقاتل في صفوف «الدفاع الوطني» بأنها ذات لون أصفر ورائحة غريبة. «كنا على الطلاقيات عم نقوص، وفجأة تنفجر جرة غاز فتتخدّر أعصابنا ونرتخي متل كأن ارتفع الضغط معنا ويفلت عزمنا»، يقول. المادة نفسها تحدث عنها أبو كامل، الموظف في بلدية إدلب والمتطوع إلى جانب الجيش، يصفها بـ«كيماوي يرميه المسلحون على الناس». أبو كامل الذي خضع لعملية جراحية لإزالة ثلاث شظايا من كتفه وخاصرته يتحدث بصوت متهدج عن زوجته التي تركها ولا يعرف عنها شيئاً، وعن ولَدَي أخيه اللذين قتلا أمام عينيه. يقول: «إجيت لآخد عيلتي بس كانوا المسلحين محاصرين المنطقة، ركضت مع الناس، رحنا بين الزيتون. كان في خلق كتير مقتلين بالأراضي... بعدها شفنا دبابة للجيش تعربشنا عليها، ويلي ما قدر يطلع ضل هونيك، وطول الطريق كان القنص شغال، استشهد اتنين من يلي كانوا معي وأنا تصاوبت. وصلنا على المعسكر بالمسطومة وبعدها أسعفوني لهون».

> المشهد الذي يأبى أن يفارق أبا كامل هو مشهد امرأة ذبحت أمام عينيه

المشهد الذي يأبى أن يفارق أبو كامل هو مشهد امرأة ذبحت أمام عينيه، حين كان مختبئاً قرب المقبرة. «شفت بنت الكردي الساكنة بالبناية جنب المقبرة، وأخوها عم يجرها من شعرها، بعدين قص راسها. عمل هيك لأنها تزوجت عسكري وهو كان مع المسلحين وهربان، ولما قويت شوكتهم إجا وذبحها». أما أبو سلمى الستيني الذي كان نزيل المشفى الوطني في إدلب جراء إصابته بشظايا قذيفة، فيتحدث عن هروبه بعد هجوم المسلحين على المشفى قبل أن يحرقوه بالكامل، قائلاً: «كان المشفى محاصر من 3 جهات، وفي ممر من باب المشفى باتجاه شارع المربع الامني. صاروا المصابين يهربوا منه. المشفى كان فيه أكتر من 700 نزيل، يلي قدر منهم يمشي مشي ويلي ما قدر طالعوه بالمصفحات». ويضيف: «إدلب محللة للذبح. هيك كنا نسمعهم يقولوا. حرقوا دور الناس وقطعوا روس».

«دبابات تركية وخيانات ورصاص في الظهر، وأناس حملوا السلاح فجأة وتنكروا لأيام العشرة والمودة»، هكذا يصف العسكري منذر المشهد. ويضيف أنّ «بعض أصحاب المحال التجارية جنب الحواجز شفناهم حاملين السلاح مع أنهم كانوا يقعدوا معنا على الحواجز ونتسامر، وفجأة انقلبوا ضدنا». حين تسأل سلمان، الشاب المتطوع في صفوف الجيش، عن شعوره بعد النجاة من جحيم إدلب يطرق رأسه قائلاً: «أيّ نجاة هاي، وأنا ما بعرف شي عن عيلتي؟ ما بعرف شي عن أهلي ولا عن رفاقي. النجاة الوحيدة هي إني إرجع ع إدلب».

من نجا من القذائف والقنص كان «محظوظاً» ليروي قصته (أ ف ب)

السبت عن تشكيل «غرفة عمليات مشتركة في الريف الجنوبي لمدينة جسر الشغور في ريف إدلب». ووفقاً لبيان التشكيل الذي تداوله ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد تشارك في «الغرفة» كلٌّ من «ألوية الفرقان» و«ألوية أنصار الشام». في الوقت ذاته، سارعت وجوه «جهاديّة» وأخرى معارضة إلى تقديم «نصائح» حول «آلية إدارة مدينة إدلب المحررة». وعكست «النصائح» مخاوف من أن تؤدي السيطرة على المدينة إلى تفجير صراع على النفوذ بين المجموعات، وهو أمرٌ واردٌ في ظل وجود تسابق خفيّ بين عددٍ منها (لا سيّما بين النصرة وأحرار الشام) على بسط وتوسيع النفوذ في مناطق محافظة إدلب. ويرى أصحاب هذه المخاوف في تجربة الرّقّة درساً تنبغي الاستفادة منه للحؤول دون تكرار المشهد في إدلب. وبدا لافتاً أنّ وسائل إعلام قطريّة كثّفت مساء أمس ضخّ أخبار تتحدّث عن «التجهيز لضرب إدلب بالسكود والكلور»، في إطار «عملية كبيرة يقودها كبار ضباط الجيش»، الأمر الذي تلقّفته المجموعات المسلحة وهدّدت بقصف بلدتي كفريا والفوعا في حال حدوثه. وعلى صعيد متصل، تحدثت مصادر موالية عن «حشود للجيش السوري والقوات الرديفة استعداداً لشن عملية عسكرية مضادة بغية استعادة السيطرة على إدلب».

مناطق سيطرة الجيش السوري الحاليّة

رغم خروج مركز المحافظة عن سيطرته، ما زال الجيش السوري محتفظاً بعدد من التمركزات المهمة في إدلب. يأتي على رأسها مطار أبو الظهور العسكري (الريف الجنوبي الشرقي)، إضافة إلى معسكرَي المسطومة (حوالى 7 كلم جنوب مدينة إدلب)، ومعمل القرميد (حوالى 10 كلم جنوب شرق المدينة). ويحظى الأخير بأهمية استراتيجية تتمثل في تموضعه على هضبة يصعب اقتحامها، إضافة إلى قربه من خطوط الإمداد حيث يُشرف على الطريق الدولي بين اللاذقية وإدلب. كذلك، يسيطر الجيش على مدينة أريحا (الريف الجنوبي الغربي)، وجسر الشغور (الريف الغربي لإدلب، 4 كلم شمال سهل الغاب، وتتاخم السفوح الشرقية لجبال اللاذقية)، إضافة إلى بلدتي كفريا والفوعة في الريف الشمالي.

إدلب جغرافيّاً

تأتي محافظة إدلب في المرتبة الثامنة بين المحافظات السورية من حيث المساحة. تمتدّ على حوالي 6100 كلم2. تتاخم محافظة إدلب ثلاث محافظات أخرى، هي حلب شرقاً، حماة جنوباً، واللاذقية غرباً. يحدّ المحافظة من الشمال لواء إسكندرون، وترتبط بالحدود السياسية مع تركيا عبر معبر باب الهوى الحدودي. تبسط المجموعات المسلّحة سيطرةً متصلةً بين ريفي إدلب الشرقي وحلب الغربي. ويُعتبر سقوط معسكري الحامدية ووادي الضيف (ريف إدلب الجنوبي) في يد «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» في كانون الأول الماضي تغييراً مفصلياً في خريطة السيطرة على المحافظة، ومُمهّداً أساسيّاً للتطورات الراهنة.

وصل إلى لوزان والتحق بنظيريه الفرنسي والألماني (اللذين ألغيا زيارة مشتركة لكازاخستان)، لينضمّ إليهم لاحقاً البريطاني، فيما يؤشّر وصول الوزير الروسي سيرغي لافروف، مساء أمس، إلى اقتراب المفاوضات من خطوة تحدد مسارها ومصيرها في مرحلة لاحقة.

كذلك، يدخل إلغاء وزير الخارجية الأميركي جون كيري سفره إلى الولايات المتحدة، في السياق نفسه. فقد أعلنت المتحدثة باسمه أنه لن يتوجه إلى بوسطن لحضور حفل تكريمي للسيناتور الراحل إدوارد كنيدي، الذي كان بمثابة مرشد لكيري في عالم السياسة.

على الخط ذاته، استكمل الرئيس الإيراني حسن روحاني جولة رسائله ومحادثاته الهاتفية مع زعماء الدول الكبرى. ووفق وكالة «فارس»، فقد أجرى اتصالاً بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أكد خلاله أن «إيران أبدت المرونة اللازمة في المفاوضات النووية»، واعتبر أنه «جاء الدور الآن للطرف الآخر ليبدي المرونة». وشدد روحاني على أن «إلغاء الحظر يمثل النقطة الأساسية لأي اتفاق». أما ميركل، فقد قالت «نحن أيضاً نعتقد بإلغاء إجراءات الحظر، نرغب في أن نشهد في العام الإيراني الجديد اتفاقاً شاملاً، ألمانيا ستبذل أقصى جهودها في هذا المجال».

> شتاينماير حذر من المخاطر الكبيرة في المفاوضات مع إيران

ولكن رغم ما تقدم ورغم التفاؤل الذي عبّر عنه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، إثر لقائه نظيريه الألماني فرانك فالتر شتاينماير والفرنسي لوران فابيوس، السبت، إلا أن التصريحات الغربية لا تزال تتسم بالتناقض الذي يتجلى في تشديدها الدائم على تقديم تنازلات إضافية من قبل إيران. فقد حذر شتاينماير، أمس، مما وصفه بالمخاطر الكبيرة في المفاوضات النووية مع إيران. وقال إن من المحتمل حدوث المزيد من الأزمات قبل الموعد المحدد في نهاية الشهر، للتوصل إلى إطار اتفاق. كما أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ايرنست، أنه حان الوقت لتوجه إيران «رسالة واضحة» وتنتقل إلى الأفعال.

هذا الأخير قال لقناة «ايه بي سي»، «هل سيتعاطون بجدية مع التدابير التي اتخذت ويدعمون بالأفعال خطابهم القائل إنهم لن يحاولوا حيازة السلاح النووي؟ إذا أرادوا اتخاذ هذه الالتزامات، فعليهم أن يكونوا قادرين على القيام بذلك بحلول نهاية آذار».

وتأتي هذه التصريحات، أيضاً، لتناقض ما كان قد أدلى به كبير المفاوضين الروس سيرغي ريابكوف عن أن «فرص (التوصل إلى اتفاق) تتجاوز خمسين في المئة»، معتبراً أنه «إذا فشلت المفاوضات، فلن يكون ذلك ذريعة لتغيير كل نظام التفاوض. لقد راكمنا عملاً كثيراً إلى درجة بات الفشل غير مسموح به»، ومذكراً بأن 30 حزيران، هو مهلة التوصل إلى اتفاق نهائي.

يبقى أن أحد المفاوضين الإيرانيين ردّ على التصريحات الغربية بالقول إن «على الأطراف المعنية التخلي عن مطالبها المبالغ فيها واتخاذ قرار استراتيجي، في ما إذا كانوا يريدون الاتفاق أو الضغط».

السرعة في إلغاء العقوبات وتنافس نفوذ مصالح الدول الأوروبية مع الولايات المتحدة عرقلا، إلى حين، الوصول إلى الإنجاز التاريخي. وتشير مصادر مقرّبة من جلسات التفاوض المارثونية إلى أن متغيّرات في موازين قوى المنطقة ساهمت في حسم آخر فصول تلك المفاوضات، وسرّعت من وتيرتها وجديتها. وآخر هذه المتغيّرات صمود مقاومة اليمن في وجه العدوان السعودي ـ الأميركي. ولكن فرصة الاتفاق إن ولّت فلن تعود أبداً. ورغم إصرار الجانب الإيراني على حصرها في الملف النووي تحديداً، إلا أنها سترسم حدود قواعد الاشتباك وتحدد خرائط نفوذ إقليمية ودولية لم تعد حلتها القديمة تليق بتحديات المستقبل.

الأخبار
لإعلاناتكم
في
صفحة
المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
جوزفين سليم بدر
أرملة المرحوم المحامي جورج سليمان سرحال
ابنها: الدكتور مارون سرحال وزوجته القاضي دورا الخازن وعائلتهما
أشقاؤها: الدكتورة يولاند بدر
عائلة المرحوم جورج بدر
أولاد المرحومة سعاد أرملة المرحوم توفيق شربل وعائلاتهم (في المهجر)
المرحوم النائب شفيق بدر
المرحومة مرغريت بدر
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الاثنين 30 في كنيسة مارت تقلا . الحازمية ثم ينقل جثمانها إلى بلدة جزين حيث تقام صلاة البخور عند الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر في كنيسة مار مارون.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة مارت تقلا الحازمية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
ويومي الثلاثاء والأربعاء 31 الجاري والأول من نيسان 2015 في صالون كنيسة مارت تقلا . الحازمية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
نوال أحمد سنان
أرملة المرحوم نصار حيدر
والدها المرحوم احمد جعفر سنان
والدتها الحاجة بهية زيبارة
ابنتها امال نصار حيدر
صهرها: حسن برجاوي
اشقاؤها: علي، محمد، العميد سمير، وخليل سنان.
شقيقاتها: الحاجة سميرة ارملة المرحوم علي زبيب، الحاجة آمال زوجة علي يوسف كركي، الحاجة دلال زوجة محمد حيدر حسن، والحاجة هدايا.
ووريت الثرى في جبانة بلدتها النميرية
تقبل التعازي بوفاتها غداً الثلاثاء 31 آذار 2015 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا (بيروت) من الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى السادسة مساء.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل سنان وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة النميرية.

ذكرى

في الذكرى السنوية الثامنة لغياب حبيبنا
رغيد سهيل حبايب
رجاء العائلة أن يبقى شبابه ربيعاً في قلوب من عرفوه وأحبّوه

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب والأجور ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة الاستقلال لقطع السيارات ش.م.م.	5180	RR145412106LB	2015/02/16	2015/02/24
وليد محمد جميل قباني	30460	RR142824292LB	2015/02/16	2015/02/24
احمد علي درويش	33822	RR142824315LB	2015/02/16	2015/02/24
جميل رشيد عيدو	36073	RR142823204LB	2015/02/16	2015/02/24
هشام احمد الكردي	36161	RR142819726LB	2015/02/16	2015/02/24
فيصل يوسف حديب	38306	RR142810378LB	2015/02/16	2015/02/24
فؤاد ابراهيم سنو	39167	RR142825837LB	2015/02/16	2015/02/24
عبد الحفيظ سعد الدين البنا	43164	RR142825620LB	2015/02/16	2015/02/24
محي الدين خليل عيتاني	83845	RR142820145LB	2015/02/16	2015/02/24
حسان علي المعاز	91474	RR145411732LB	2015/02/16	2015/02/24
سلوى برهان الدين البعلبكي	93973	RR145411454LB	2015/02/16	2015/02/24
محمد رستم رستم	243504	RR145413129LB	2015/01/15	2015/02/24
احمد سمير طرابلسي	253836	RR142819363LB	2015/02/16	2015/02/24
باسم موسى عواضة	274583	RR142816835LB	2015/02/16	2015/02/24
محمد عفيف صباغ	324303	RR142810497LB	2015/02/16	2015/02/24
علي زهير زغيب	351165	RR142810506LB	2015/02/16	2015/02/24
هاني وديع الحداد	383559	RR142816821LB	2015/02/16	2015/02/24
احمد حسين شاعر	410852	RR145413509LB	2015/02/16	2015/02/24
الياس داود وهبه	447749	RR142811563LB	2015/02/16	2015/02/27
هاني حسن شعبان	469875	RR142824584LB	2015/02/16	2015/02/24
عبد الغني مصطفى شهاب	485835	RR145413588LB	2015/02/16	2015/02/24
رنده محمد البزرة زعيتر	518147	RR145410935LB	2015/02/16	2015/02/24
عماد حسن الجارودي	532686	RR142819350LB	2015/02/16	2015/02/24
حسن عبد الحسن مصطفى	673739	RR145416482LB	2015/02/16	2015/02/24
ماري سعيد وردة	859587	RR145416828LB	2015/02/17	2015/02/24
عائدة محمد غملوش	1537404	RR142815786LB	2015/02/16	2015/02/24

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 581

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ديانا هاني المجذوب	213754	RR139398008LB	2014/12/17	2015/01/28
محمد غازي صالح عنتر	224196	RR139398039LB	2014/12/16	2015/01/30
مختار زكي طالب	288025	RR145393716LB	2014/12/18	2015/01/27
ماهر مصطفى البساط	292735	RR145392579LB	2014/12/17	2015/01/28
احمد حيدر غدار	545026	RR139397957LB	2014/12/17	2015/01/27

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
رئيس دائرة معالجة المعلومات بالتكليف
مازن البلبل
التكليف 569

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
يونس سعيد ضاهر	60628	RR145391701LB	2015/01/05	2015/02/02
سليم محمد علي الحسين	60880	RR145391763LB	2014/12/31	2015/02/02

محمد يوسف الزعتري	188360	RR145393163LB	2014/12/30	2015/02/03
سمر سليمان مالك	224515	RR145392874LB	2015/01/02	2015/02/02
مي خليل الحريري	236116	RR145393177LB	2014/12/31	2015/02/03
محمد علي شعيتلي	238236	RR145393013LB	2015/01/02	2015/02/02
حسن اديب هزيمة	261172	RR145393234LB	2014/12/31	2015/02/02
محمد احمد جفال	369463	RR145393441LB	2014/12/30	2015/02/03
محمد علي عبد اللطيف مازح	475171	RR145392503LB	2015/01/05	2015/02/03
جهاد محمد حجازي	534966	RR139398189LB	2015/01/02	2015/02/03
علي حيدر خليفة	542109	RR139398250LB	2015/01/02	2015/02/05
وليد احمد سوبرة	549394	RR145392888LB	2015/01/02	2015/02/02

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
رئيس دائرة معالجة المعلومات بالتكليف
مازن البلبل
التكليف 569

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مروه توفيق رئيس المينا	290661	RR145392548LB	2014/12/22	2015/02/02

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
رئيس دائرة معالجة المعلومات بالتكليف
مازن البلبل
التكليف 569

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
خياط مديكال	4632	RR140773385LB	2015/02/16	2015/02/24

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 578

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ أمر مهمة

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق الميداني) المكلف الوارد اسمه في الجدول ادناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/3/30 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ امر مهمة (التدقيق)
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/4/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف الشخصي
علي ابراهيم منصور	1964405

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754086

رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبدالله
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 564

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
خياط مديكال	4632	RR140773385LB	2015/02/16	2015/02/24

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 578

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ أمر مهمة

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق الميداني) المكلف الوارد اسمه في الجدول ادناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/3/30 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ امر مهمة (التدقيق)
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/4/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف الشخصي
علي ابراهيم منصور	1964405

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754086

رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبدالله
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 564

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ مقترحات أولية

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق الميداني) المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه المجهولي مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/3/30 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الاولية (التدقيق)
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/4/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف الشخصي
سامر حسن حمود	250869
محمد نزيه عبد الغني حفوضة	694130

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754086

رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبدالله
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 564

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ نتيجة اعتراض

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/3/30 الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الثاني لتبلغ نتيجة الاعتراض
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/4/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
خليل محمد قطيش	2570448	RR139396259LB
هبة احمد مستو	714405	RR125490921LB

تبدأ مهلة الطعن بنتيجة الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ اي في 2015/5/29 وتنتهي في 2015/6/29 ضمناً.
رئيس دائرة الاعتراضات
محمد سعد
للمراجعة: العنوان: صيدا ـ السراي الحكومي ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الثاني ـ دائرة الاعتراضات.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754914

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 564

أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بسام محمد العياش وكيل بهجات سعيد المهتار لمورثه سعيد امين المهتار سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 198 و2727 عرمون والعقار 299 البساتين
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سمير سليم حداد وكيل غاده سامي شديد حداد احد ورثة سامي شديد حداد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 374، 531، 578، 1485 عبيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب انطون الياس حرب احد ورثة كاترين يوسف حرب سند ملكية بدل ضائع للعقار 1615 عين عنوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت امال عارف فخر الدين وكيلة سميه وبدر حليم فخر الدين سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهم في العقار 41 عين عنوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

ليليان داغر

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ميرنا كلاب
يبلغ الى المنفذ عليه السيد طالب سلامة عبود احمد محمد المجهول المقام عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/1210 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك البركة ش.م.ل. وناتجاً عن كتاب تعهد وسندات دين وعقد تأمين بقيمة /494,478/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة 10 ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
محمد وليد الحلبي
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب انطوان نجيب جبور سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 166، 169، 172، وادي الدير
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب سامر احمد علاء الدين وكيل جميل حسين ابو مرعي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1439 كترمايا
طلب وليد يحي حسين سند ملكية بدل ضائع للعقار 1449 برجا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب يوسف شكري بو صعب وكيل انيسه شكري بو صعب سند ملكية بدل ضائع للعقار 3109 الدامور
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

غادر ولم يعد

غادر العاملان ANOWAR HOSSAIN و SAHADAT HOSSAIN من التابعية البنغلادشية من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً الاتصال على الرقم 78/863463

مبوب الأخبار

MSD Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe – Salhab bldg. – First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام – صالة 1000 متر
بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام

03/892221 -78/970888

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق سكنية

ضم – فرز – تسجيل

شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

299$ • الغردقة

333$ • شرم الشيخ • اسطنبول

366$ • سهل حشيش

399$ • كبادوكيا • الغونة

444$ • الأقصر / أسوان

699$ • تونس

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- القلوق - مارشربل
3- جعيتا - حاريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

يومان وسط الثلوج اسبوعياً

دبي: تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

برامج الفصح المميزة:
1- اسطنبول كبادوكيا
2- الأقصر / أسوان + الغردقة
3- الهند: دلهي - اغرا جيبور
4- سريلانكا

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة الساروﻻ - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

للبيع
مكاتب بمساحة
777 م2 + مستودع
بمساحة 1150م2 في
منطقة خلدة – حالة
ممتازة – للإتصال
03/580765

شقة للإيجار
ط 4 سوبر دولكس، 360م2،
منطقة الجناح، قرب BHV،
2 ماستر، 2 نوم، صالونان،
سفرة، 5 حمام، جلوس، غرفة
خادمة، موقفين، مولد
24/24 للإتصال 03/718985

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

AROUND THE GLOBE TRAVEL & TOURISM
VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR. CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS
TEL: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

لدينا فرع آخر في تركيا

رحلات عيد الفصح

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

عرض خاص إسطنبول 4 ليالي / 5 أيام 470$
السعر يشمل: تذكرة السفر، أوتيل *4 نجوم، التنقلات، الضرائب، رحلات

شرم الشيخ 3 ليالي / 4 أيام 430$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

ايا نابا 4 ليالي / 5 أيام 440$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

لندن 5 ليالي / 6 أيام 940$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

براغ 4 ليالي / 5 أيام 670$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تايلاند 8 ليالي / 9 أيام 1290$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

دبي 4 ليالي / 5 أيام 690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، الضرائب، الفيزا

موسكو 4 ليالي / 5 أيام 710$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا 4 ليالي / 5 أيام 870$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فيينا 4 ليالي / 5 أيام 690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تأمين فيزا إلى:
الصين - العراق - تايلاند - مصر - أوروبا - الهند - السعودية - دبي - وجميع السفارات

إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار

تذاكر سفر مباشرة إلى:
أضنة - أنطاكيا
إبتداء من 120$

ذكرى

(زمن) عبد الحليم... أكثر

«العندليب الأسمر» أخفى شقاءه في صوته

38 عاماً على رحيل عبد الحليم حافظ (21 يونيو 1929 - 30 مارس 1977)، وما زال عشاقه يديرون يومياً إذاعة «الأغاني» المصرية في السابعة مساءً بحثاً عن «الزمن المفقود»

القاهرة ــ **سيد محمود**

بعد 38 عاماً من غيابه، ليس في حياة عبد الحليم حافظ (21 يونيو 1929 - 30 مارس 1977) علامات مفقودة. مَن أدمن الاستماع إليه، يحفظ سيرته كما يعرف قائد الطائرة محطة الهبوط من إحداثيات واقعة في الغيم. المطرب الذي نال لقب «العندليب الأسمر» أخفى شقاءه في رهافة صوته وظلت «ندبة الفقر» التي ولد بها معلّقة في الواجهة كشارة نصر وأثر لا يمحى.

استثمر عبد الحليم هذه الندبة بذكاء يصعب تفاديه، وتعامل معها كما تتعامل نجمة سينمائية مع شامة حسن ولدت بها. عاش ومات مريضاً بشقاء «البدايات» رغم أنّ صوته كان عنواناً لعصر أخفى إخفاقاته السياسية تحت أصوات غنائية اتسمت كلها بالسطوع الذي يلائم أحلاماً طليعية حركت جيل «ثورة يوليو» 1952. ولد العندليب في قرية الحلوات في محافظة الشرقية. كان الابن الأصغر بين أربعة إخوة هم إسماعيل ومحمد وعلية التي لعبت في حياته دور الأم ولم تتنازل عنه أبداً حتى عقب وفاته. تشكل تجربتا اليتم وفقدان الأم مع داء البهارسيا العنوان الأبرز في سنوات طفولة حليم ومراهقته التي لا تختلف اختلافاً جذرياً عن حياة أغلب فقراء مصر من أبناء الريف. كانت الكتاتيب المدرسة الأولية حيث أتيح له تلقي أبسط أنواع التعليم، لكن خلافاً لمن كانوا معه، تابع مسيرة شقيقه الأكبر اسماعيل شبانة مع الغناء.

استناداً إلى تجربة الأخ الأكبر، التحق حليم بـ «معهد الموسيقى العربية» (قسم التلحين) عام 1943 وتعرف هناك إلى كمال الطويل الذي كان طالباً في قسم الغناء والأصوات. درسا معاً في المعهد حتى تخرجهما عام 1948. بعدها، رشّح للسفر في بعثة حكومية إلى الخارج، لكنه ألغى سفره وعمل لأربع سنوات مدرساً للموسيقى في طنطا ثم الزقازيق وأخيراً في القاهرة، ثم قدم استقالته من التدريس. التحق بعدها بفرقة الإذاعة الموسيقية عازفاً على آلة «الأبواه» عام 1950. في الإذاعة، تبادل مع كمال الطويل الأدوار، إذ تحول الى مغنٍ، وأصبح الطويل ملحناً بارزاً. لكن نقطة التحول الرئيسة جاءت من لقاء مع محام من كبار هواة الفن هو مجدي العمروسي الذي أصبح لاحقاً رفيقه وشريكه التجاري. لعب العمروسي الدور الأكبر في تيسير مهمة العندليب في الغناء في الإذاعة بعدما تبناه رئيسها حافظ عبد الوهاب الذي سمح له باستخدام اسمه «حافظ» بدلاً من شبانة. اعتُمد عبد الحليم مطرباً بعدما قدم قصيدة «لقاء» (كلمات صلاح عبد الصبور، وألحان كمال الطويل) عام 1951، في حين ترى مصادر أخرى أن إجازته كانت عام 1952 بعدما قدم أغنية «يا حلو يا اسمر» (كلمات سمير محجوب، وألحان محمد الموجي). لكن الأكيد أنّه غنى «صافيني مرة» (كلمات سمير محجوب، وألحان محمد الموجي) في آب (أغسطس) عام 1952 ورفضتها الجماهير في الوهلة الأولى، إذ لم يكن الناس على استعداد لتلقي هذا النوع من الغناء الجديد. لكنه أعاد غناء «صافيني مرة» في حزيران (يونيو) عام 1953، يوم إعلان الجمهورية، وحققت نجاحاً كبيراً. مصادفة جعلت نجاحه مقترناً بصعود «ثورة يوليو»، ثم تم اعتماده مطرباً لها. تبنّت الثورة صوته واختارت ملحنيها من بين مجايليه كمال الطويل والموجي.

كان الأول الاكثر التصاقاً بمشروعها السياسي وانحاز لها بوضوح حتى تغلب ملحّنو الجيل السابق على التردد الذي صاحب عملية التغيير السياسي العنيف. بعد فترة تأمل، سعى محمد عبد الوهاب بذكائه المعتاد إلى استثمار النبرة المغايرة

> **حكايات حب غير مكتملة جعلته دوماً عاشقاً محتملاً لكل الجميلات**

لصوت عبد الحليم التي تستمد حلاوتها من الضعف لا من قوة الصوت.

وكما كانت إطلالة جمال عبد الناصر وصحبه من الضباط الأحرار معياراً لوسامة خلقتها الثورة، كانت صورة عبد الحليم ونبرته الهشة معياراً لوسامة من نوع أخرى تنسجم مع الشفقة التي نعرفها في صورة فاتن حمامة والأنوثة الطاغية في إطلالة سعاد حسني والتطلع الموجود في أداء نادية لطفي. ثم بدا عبد الحليم منسجماً تماماً مع لحظته التاريخية التي قامت على إبدال وتغيير في المواقع ليس فقط على الصعيد السياسي، بل أيضاً على صعيد تكون الانحيازات الجمالية التي تجلّت بوضوح في تعاونه الفذ مع محمد عبد الوهاب. توقف الأخير عن الغناء وترك الساحة تماماً لمطرب جاء مثله من خلفية شعبية، لكنه يعبر عن الثورة التي تردد عبد الوهاب في الالتحاق بها في البدايات، كونه مطرباً للعهد البائد وتحول معه إلى «موسيقار الأجيال».

تعكس الأغنيات التي رسخت لشعبية حليم مثل «أهواك»، «نبتدي منين الحكاية»، «فاتت جنبنا»، صيغة فريدة من صيغ الشراكة والاختلاف من خلال السعي إلى بناء سرديات جديدة في الغناء المصري تخالف سردياته الكبرى التي خلقتها أم كلثوم وفريد الأطرش وتقارب الى حد كبير ما تقدمه الحياة اليومية من فرص للتواصل لم تكن متاحة لجيل أم كلثوم وعبد الوهاب. فرصة شهدت تطوّر النصوص الكلاسيكية مع الشعراء حسين السيد، ومرسي جميل عزيز، ومأمون الشناوي الذين قدموا نصوصاً غنائية أقصر تقوم على صيغ التكثيف والمفارقة. جاءت نقطة التحول الأخيرة في حياة حليم بتعاونه مع بليغ الملحن الأكثر شعبية من بين كل ملحني جيله.

نجاح هذا التعاون جاء من مصدر لا يختلف عن مصادر الشرعية السياسية التي تغذت عليها «ثورة يوليو» وهي الانحياز إلى الريف والطبقات الفقيرة وتبني خطط الإصلاح الزراعي والتأميم. قام مشروع بليغ بكامله على استلهام الغناء الشعبي. ساعدته في ذلك نصوص عبد الرحمن الأبنودي، ومحمد حمزة، وعبد الرحيم منصور وظهرت أغنيات مثل «زي الهوا»، «سواح»، «حاول تفتكرني»، «أي دمعة حزن لا»، «موعود» و«أنا كل ما اقول التوبة»، «أعز الناس». وكما نجحت أم كلثوم في توطيد صلاتها بالناصرية وتحولت إلى معبر قوي عن خطابها العروبي اعتباراً من معركة 1956 ثم حفلات المجهود الحربي بعد نكسة الـ 1967، فإنّ عبد الحليم اعتبر نفسه مهزوماً مثل النظام الذي عبر عن طموحات مؤيديه. لذلك، عبّر بإخلاص عن رغبة في مراجعة التجربة ومقاومة الهزيمة كما عبرت عن ذلك أغنيات «المسيح»، «عدى النهار» (كلمات عبد الرحمن الأبنودي وألحان بليغ حمدي). وكما جعلت أم كلثوم أسطورتها أداةً من أدوات القوة المصرية الناعمة، طغى حضور عبد الحليم على حضور مجايليه في أرجاء العالم العربي ووطد صداقته بزعماء تاريخيين من أمثال الحبيب بورقيبة، والحسن الثاني.

يعرف المتابع لسيرة حليم معنى الجملة التي صاغها صديقه الصحافي الراحل محمود عوض الذي كتب له مسلسلاً إذاعياً شهيراً وكانت تقول: «كان لعبد الحليم صوت ضعيف، لكن كان له مجلس إدارة قوي يدير موهبته». عبارة تفسر شغف حليم بصداقة كبار الصحافيين بداية من مصطفى أمين، وأحمد بهاء الدين، وإحسان عبد القدوس وحتى جيل مفيد فوزي، ومنير عامر، ومحمود عوض. صداقات منحته مصادر ثقافية مختلفة وجعلت حياته مادة صحافية غنية تغذت من مصادر بعضها يتعلق بظروفه الصحية، وبعضها الآخر يخص حكايات حب غير مكتملة جعلته دوماً عاشقاً محتملاً لكل الجميلات اللواتي اعتبرن غيابه خسارة شخصية وفقداً لا يمكن تعويضه. لحظة التقطها بقوة الشريط السينمائي «زوجة رجل مهم» (1987) لمحمد خان لأنّ ما عاشته بطلة الفيلم ميرفت أمين بقوة الربط بين يومياتها وأغنيات العندليب كان جزءاً من ذاكرة شكلها عبد الحليم ولا يزال. إذ يوقف عشّاقه مؤشر إذاعة «الأغاني» المصرية بين السابعة والسابعة والنصف مساءً بحثاً عن «الزمن المفقود».

من فقد

حليم وناصر... حلم الوحدة العربية

القاهرة ـ **محمد خير**

كانت مجرد مصادفة، لأن أذواق الجمهور و«السمّيعة» لا تتغير بأوامر الحكومات، لكن هذا ما حدث: في العام الذي استقبل فيه الزعيم الشاب جمال عبد الناصر المطرب الشاب جداً عبد الحليم حافظ... في ذلك الخريف من عام 1953، دوى نجاح أغنية حليم «صافيني مرّة» (ألحان محمد الموجي وكلمات سمير محجوب)، رغم فشلها المدوّي حين غنّاها في العام الأسبق. لم تكن الصدفة «الناصرية» في الاستقبال فحسب، بل تمثلت أيضاً في أن الغناء «الناجح» لـ «صافيني مرّة» كان في «عيد الجمهورية». الجمهورية التي تأسست للتوّ، لم تكن تبحث عن مطرب جديد بعينه، لكنها بحثت عن أبناء كثر. كان عبد الحليم حافظ ربما أكثر أبنائها إخلاصاً، وكان بالتأكيد أكثرهم نجاحاً. حين توفي بعد سبع سنوات من وفاة الزعيم وربع قرن من «ثورة يوليو»، لم تضاهِ جنازة الفنان سوى جنازة الزعيم. بالطبع، لم تكن بينهما في الحجم والمهابة سوى جنازة «كوكب الشرق». لكن أم كلثوم (التي اتهمت في بداية ثورة يوليو بأنها من رموز العهد الملكي البائد)، وغيرها من كبار الفنانين المعاصرين لعبد الناصر، مهما انحازوا إلى الثورة، فإنهم لم يكونوا في موضع البنوّة للزعيم الأب، كما كان حليم لعبد الناصر، رغم فارق العمر غير الكبير الذي لم يتخط عشر سنوات، ورغم التقارب المدهش في عمر الوفاة (52 سنة لناصر و48 سنة للعندليب الأسمر)، يا لها من سنوات قليلة بالنظر إلى التاريخ الهائل الذي صنعه الاسمان، كل في مجاله.

لم يخطر اسم عبد الناصر على لسان فنان . ثوري أو غير ثوري . كما تغنى به لسان عبد الحليم، صراحة وتلميحاً مرات عدة. صراحة في الكلمات الأصلية في أغنية «ناصر يا حرية، ناصر يا وطنية، يا روح الأمة العربية يا ناصر» (كلمات صلاح جاهين وألحان كمال الطويل)، أو حين يلفظ اسم الزعيم بتحوير الكلمات، فتتحول «صوّرنا يا زمان» في أغنية «صورة» (جاهين والطويل أيضاً) إلى «صوّرنا يا جمال» على لسان الكورال المصاحب.

في أيامنا هذه، نهاية الربع الأول من 2015، تُستدعى مع تطورات الأزمة اليمنية الجديدة، والدور المصري فيها، أغنية «بالأحضان» (الثنائي ذاته جاهين والطويل) التي تغنى بها حليم بجنود مصر العائدين من حرب اليمن في الستينيات. لكنه في تلك الأغنية أيضاً، يتغنى بالزعيم لكن من دون الاسم صراحة هذه المرة: «وزعيمك خلاكي زعيمة في طريق الخير والعمران». لقد كان ذلك تشخيصاً مباشراً، وغير متعلق بحدث معين كما فعل مثلاً الشاعر أحمد شفيق كامل في أغنية «حكاية شعب»، حيث نسمع حليم يتغنى بتأميم القناة «ضربة كانت من معلّم خلت الاستعمار يسلّم».

تمكن إذن ملاحظة تكرار الثنائي جاهين/ الطويل في تلك الأغنيات التي تذكر ناصر اسماً، كما أيضاً في أغنيتهما «على راس بستان الاشتراكية» حيث نستمع إلى «ومعانا جمال بنغني غنوة فرايحية». هل كان إيماناً «ثلاثياً» بالزعيم أم رغبة حليم نفسه التي نفذها الكاتب والملحن أم العكس؟ أياً كان، فقد قيل إن حليم قرر بعد نكسة الـ 1967 ألا يتغنى باسم زعيم أبداً. هذا ما حدث فعلاً على أي حال،

> **بعد النكسة، قرر ألا يتغنى باسم زعيم أبداً**

وزاد اعتماد العندليب في وطنياته على كلمات عبد الرحمن الأبنودي الذي صنع معه علامات فنية لا وطنية فحسب، على رأسها «عدى النهار» و«المسيح». قصائد فائقة الفنيّة، وألحان ناضجة، وحزينة على غير عادة ملحنها بليغ حمدي. علامات نضج وشجن لا تخطئها الأذن، وغياب «ناصري» لا يخطئه المستمعون.

ثم غاب ناصر ذاته على كل حال بعد هذا التغيّر بزمن قليل، وغاب حليم بعده سنوات قليلة، وغاب ما جمعهما دائماً، حلم قومي بوحدة عربية لم تتحقق أبداً.

رحلة طويلة مع شعراء العامية

القاهرة ـ **مجد جميل**

جمعت عبد الحليم حافظ علاقة قوية بمجموعة من شعراء العامية في مصر، أوجدوا معه واقعاً مغايراً للأغنية المصرية. كان على رأسهم عبد الرحمن الأبنودي (الخال) الذي انتقل مع بليغ حمدي من محمد رشدي إلى حليم. يروي الأبنودي في كتابه «الخال» (منشورات «دار المصري»، 2013) أنه لمح في غرفة نوم حليم ديوانه «الأرض والعيال»، وقد طلب منه الأبنودي بداية أن تكون قصيدة عن العدوان الثلاثي أولى الأغنيات التي يغنيها حليم من أشعاره. رأى حليم أن اختيار أغنية عن العدوان الثلاثي ليس موفقاً، خصوصاً أنها مناسبة متأخرة.

مع عبد العظيم محمد الملحن، خرجت أول أغنية بعنوان «الفنار». لكن الحكاية الأطرف أن أغنية «أنا كل ما أقول التوبة» كانت ارتجالية المقاطع، فلم يكن الأبنودي قد انتهى منها بعد وكتب باقي مقاطعها في الاستوديو أثناء التسجيل، وكان لحن بليغ حمدي هو الأنسب.

بعد النكسة، طلب حليم من الأبنودي أغنية عن تلك الفترة، فأعطاه ورقة لقصيدة كتبها قبل النكسة تقول مفرداتها: «عدى النهار/ والمغربية جاية/ تتخفى ورا ضهر الشجر/ وعشان نتوه في السكة/ تاهت من لياليا القمر/ وبلدنا على الترعة/ بتغسل شعرها/ جانا نهار/ ما قدرش يدفع مهرها...». كانت «عدى النهار» من المحطات الفارقة في حياة عبد الحليم وكان عبد الناصر يتفقد الأغنية على إذاعة «صوت العرب». التعاون الأخير بينهما كان أغنية «صباح الخير يا سينا» بعد نصر أكتوبر.

عندما توفي حليم، رثاه الأبنودي بقصيدة قال فيها: «فينك يا عبد الحليم/ كتبت سطرين/ بس كنت حزين/ أدي ورقتي لمين/ فينك/ نغني تاني موال النهار/ يا صاحب الرحلة ف طريق الشوك/ أنت مامتش/ هما شبعوا موت».

جمعت صداقة قوية أيضاً بين حليم والشاعر صلاح جاهين الذي اتسمت كلماته بسلاسة واضحة، بالإضافة إلى قدرتها على اقتناص الموقف من دون تكلّف أو مواربة. أول اللقاءات بينهما كانت في رائعة «إحنا الشعب» التي غناها حليم (24 يوليو 1956) في مناسبة اختيار الشعب المصري عبد الناصر رئيساً للجمهورية، وقد لحنها كمال الطويل، ويقول مطلعها: «إحنا الشعب/إحنا الشعب/ إختارناك من قلب الشعب/ يا فاتح باب الحرية/ يا ريس يا كبير القلب...».

ثم جاءت المحطة الثانية بين جاهين وحليم في أغنية «بالأحضان» التي لحنّها كمال الطويل احتفالاً بالعيد التاسع للثورة (23 يوليو 1961) التي يقول مطلعها: «بالأحضان يا بلادنا يا حلوة بالأحضان/ في ميعادك يتلموا ولادك/ يا بلادنا وتعود أعيادك والغايب ما يطقش بعادك/ يرجع ياخدك بالأحضان/ بالأحضان يا حبيبي يا أمي/ يا بلادي يا غنوة في دمي». أما اللقاء الثالث بينهما، فكان في «المسؤولية» التي لحنّها أيضاً الطويل في عيد الثورة الـ 11 عام 1963 التي تدور في صميمها عن

> **نشر إعلاناً في «الأهرام» مفاده: «ارجع يا صلاح جاهين، أهلك بيدوروا عليك»**

الاتحاد الاشتراكي الذي فرض حاله على واقع الحياة المصرية. لكن بصمة جاهين الواضحة ظهرت في التعاون الأخير مع حليم في أغنية «يا أهلاً بالمعارك» التي غناها حليم في عيد الثورة الـ 13 عام 1965 وقد خيّم عليها النفس الثوري والتشجيعي نحو الحرب وشحذ الهمم، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المقطع: «يا أهلاً بالمعارك/ يا بخت مين يشارك/ بنارها نستبارك ونطلع منصورين/ ملايين الشعب تدق الكعب/ تقول كلنا جاهزين/ يا أهلا بالمعارك...». التعاون الخامس بينهما كان في أغنية «صورة» التي جمعت الشعب تحت راية واحدة من خلال صوت حليم الذي يلمع بين كورس من النساء والرجال ويقول: «صورة/ كلنا كده عايزين صورة/ صورة تحت الراية المنصورة/ صورة للشعب الفرحان تحت الراية المنصورة/ يا زمان صورنا/ ح نقرب من بعض كمان/ واللي هيبعد من الميدان/ عمره ما هيبان في الصورة...». واختتم جاهين أغنياته مع حليم بـ «ناصر يا حرية» التي حملت المشاعر الناصرية في تلك الفترة: «ناصر يا حرية/ ناصر يا وطنية/ ناصر يا روح الأمة العربية».

تلك الصداقة التي استمرت لفترة طويلة أخرجت ثنائياً فنياً إلى الحياة المصرية، جعلت بهيجة أخت جاهين إلى الذهاب مرةً إلى منزل حليم، والطلب منه أن يعيد أخاها جاهين بعد اختفائه. في اليوم التالي، نشر حليم إعلاناً في «الأهرام» مفاده: «إرجع يا صلاح. أهلك بيدوروا عليك». فقد اختفى جاهين لفترة في الإسكندرية بعد وفاة والده الذي لم يتحمل رؤيته مريضاً.

تعاون حليم أيضاً مع الشاعر فتحي قورة الذي كتب له «يا سيدي أمرك»، و«وحياة قلبي وأفراحه»، و«بكره وبعده». الأخيرة تحديداً ظهرت في ألبوم فريق «بينك مارتيني» العالمي (Hey Eugene-2007). ومن بين الشعراء الذين كانت لهم بصمة واضحة في حياة العندليب مرسي جميل عزيز في أغنيات شهيرة مثل «بحلم بيك» التي لحنها منير مراد في فيلم «حكاية حب»، بالإضافة إلى «بتلوموني ليه»، و«جواب»، و«بأمر الحب». وبالتأكيد لا ننسى رائعته «من غير ليه».

الشاعر الأخير الذي كانت له نكهته الخاصة هو محسن الخياط صاحب رائعة «النجمة مالت ع القمر» التي تعدّ من أبرز أغنيات حليم التي يقول فيها: «النجمة مالت ع القمر/ فوق في العلالي/ قالت له شايفه يا قمر أفراح قبالي/ قال القمر بينا نسهر على المينا/ ده النور على شط القنال سهران يلالي/ شاف القمر ع الضفتين زفة زينة».

تلك المسيرة الطويلة التي جمعت حليم مع شعراء العامية في مصر أسهمت في تكوين واقع مغاير في الحياة المصرية بدأت معالمها تتبدل يوماً بعد يوم خصوصاً مع تقنيات الأغنية الجديدة التي تفتقر ربما إلى الروح والشجن.

ذكرى

(زمن) عبد الحليم... أكثر

معبود الحسناوات والسينما الرومانسية

مع نادية لطفي في مشهد من فيلم «أبي فوق الشجرة» (1969 ـ إخراج حسين كمال)

القاهرة ـ **علا الشافعي**

تماماً كما حقق ذلك الفتى النحيل الأسمر ثورة في عالم الغناء، فعلها أيضاً في عالم السينما، فكان من أهم المطربين الذين حققوا نجومية وشعبية طاغية في هوليوود الشرق. ذلك المثابر الذي ـ رغم اليتم والفقر ـ لم يكن يملك من أمره سوى الحلم. آمن فيه ووثق بكل خطوة يخطوها. ولأنه كان يدرك أن عمره قصير جداً، اهتم بالسينما والإذاعة وقدم عدداً من الأفلام ليخلد ليس بصوته فحسب، بل بصورته أيضاً. أسس شركة إنتاج سينمائية مع المصور المبدع وحيد فريد وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب. ولم يكتف حليم بإنتاج أفلام لنفسه فقط من خلال شركته، بل أنتج أفلاماً لنجوم آخرين منهم سعاد حسني («حسن ونعيمة»، و«جناب السفير»)، وهند رستم (الراهبة)، ووردة (حكايتي مع الزمان)... حتى أن حليم كان المطرب الذي قدم أول فيلم سكوب وبالألوان في تاريخ السينما المصرية وهو «دليلة» (1956).

حليم الذي شكّل ثورة غنائية وصار صوتاً لـ «ثورة يوليو» ولزعيمها جمال عبد الناصر، دخل عالم السينما من بوابة الرومانسية. ورغم أنه لم يكن صاحب موهبة تمثيلية قوية، إذ كان هناك مطربون آخرون يتفوقون عليه في الأداء التمثيلي مثل محمد فوزي، إلا أنه حقق شعبية طاغية. لقد كان يدرك تماماً، بذكائه المعهود، أنه يجب أن يكون محاطاً في أفلامه بكوكبة من النجوم، سواء نجوم جيله أو «كوميديانات» ذلك العصر، كزينات صدقي وعبد السلام النابلسي وعبدالمنعم ابراهيم ومحمد رضا وفؤاد المهندس، أو الممثلين أصحاب الموهبة الثقيلة ومنهم محمود المليجي وفردوس محمد وحسين رياض. حليم واحد من أهم نجوم الغناء في تاريخ السينما المصرية والعربية. يكمن سر جاذبية سينما حليم في أنّ الكثير من أفلامه كانت تحمل بعضاً مما عاناه في حياته ورحلته الصعبة التي بدأت من

> **شادية تحتل المرتبة الأولى في قائمة الفنانات اللواتي مثّلن معه**

الحلوات قريته في محافظة الشرقية وسط الدلتا في مصر، إلى أن صار من أهم النجوم في تاريخ الفن العربي. في شهادته عن سينما حليم، يؤكد المؤرخ والناقد الراحل فرج العنتري أن أفلام «العندليب الأسمر» كانت تتطابق في كثير منها مع حياته وظروفه ومعاناته. لقد جسد مثلاً تجربته الشخصية التي عاشها في الحب والفقر والمرض في فيلم «حكاية حب» (1959) مع المخرج حلمي حليم. وبدا صادقاً في أدائه حتى توحد مع أفلامه وصار معها شيئاً واحداً. ويضيف العنتري: «لا شك في أن سبب استمرار نجاح أفلامه هو السبب نفسه في استمرار عبد الحليم كصوت وهو أنه كان يمثل «نغمة جديدة» تختلف عما يقدمه المطربون في عصره، وقد قوبل ما يقدمه في البداية بالهجوم والرفض، إلى أن تصدر المشهد الفني وأثبت جرأته وذكاءه وأنه كان سابقاً لعصره على مستوى الكلمة واللحن والصورة التي يقدمها». أما المخرج الراحل كمال الشيخ، فقال في شهادته عن سينما حليم: «أن أفلامه عاشت في وجدان الناس كما عاشت أغانيه». كان حليم يدرك بذكائه الفطري أهمية الصورة، فلم تكن الكاميرا تفارقه في رحلاته سواء داخل مصر أو خارجها، حيث كان يصطحب معه مصوره الخاص الراحل فاروق إبراهيم أو كاميراته الشخصية. وهو ما انعكس على اهتمام حليم بصورته في السينما التي كان يقدمها مع البطلة التي تقف أمامه، فحتى لو كان بسيطاً فقيراً، إلا انه عادة ما يكون متأنقاً لأنه لم ينس لحظة نجوميته التي يؤرخ لها من خلال السينما، شاهده مثلاً في دور منعم الشاب البسيط في فيلم «شارع الحب»، أو علي الطالب في كلية الزراعة في «أيامنا الحلوة».

رغم أن حليم وقف أمام جميلات السينما المصرية في أفلامه، كإيمان ومريم فخر الدين وماجدة وفاتن حمامة، إلا أن النجمة الكبيرة شادية تحتل المرتبة الأولى في قائمة الفنانات اللواتي مثّلن مع العندليب. استطاعت أن تجسد ببراعة شخصية مختلفة تماماً في كل من الأفلام الثلاثة التي أدتها معه: «لحن

من فقد

كولاج عاطفي غير مكتمل مع «السندريلا»

الوفاء» (1955)، و«دليلة» (1956)، و«معبودة الجماهير» (1967)، كما استطاعت بخفة دمها أن تقدم تجربة مميزة معه.

وفي عام 1955، شاركت فاتن حمامة للمرّة الأولى البطولة مع عبد الحليم حافظ في فيلم «أيامنا الحلوة»، لكن وجود عمر الشريف وكاريزماه، إضافة إلى أحمد رمزي أخذا كثيراً من رصيد حليم التمثيلي، لذلك لم يتنازل عن مشاركته فاتن حمامة بطولة فيلم آخر يقف أمامها بمفرده وهو «موعد غرام» (1956). في الشريط الذي حقق نجاحاً كبيراً حينها، تعاطف الجمهور مع قصة نوال وسمير، تلك الصحافية التي تقوم بحل المشاكل العاطفية ويقع في غرامها سمير المطرب الشاب قبل أن تمرض وتصبح مقعدة وتحاول ابعاد سمير عنها بكل الطرق.

كانت للفنانة والمطربة صباح تجربة واحدة مع عبد الحليم عام 1958، في فيلم «شارع الحبّ» (إخراج عز الدين ذو الفقار ـ تأليف يوسف السباعي). حقّق الشريط نجاحاً متوقعاً لأنه جمع نجمين في عمل متكامل، مزج الكوميديا بالرومانسية، لتكون تلك خلطة سحرية أخرى في تاريخ عبد الحليم حافظ السينمائي. وتألّقت مريم فخر الدين في فيلم «حكاية حب» (تأليف وإخراج حلمي حليم) عام 1959، أمام الفتى الأسمر، في دور «نادية» الذي شكّل أحد أهم أدوارها في مسيرتها. وقد غنّى عبد الحليم في هذا الفيلم أغنيات لا يمكن أن تنسى منها: «بحلم بيك أنا بحلم بيك»، و«بتلوموني ليه».

كما شاركت نادية لطفي مرتين مع عبد الحليم في «الخطايا» (1962) و«أبي فوق الشجرة» (1969)، الذي كان آخر أفلامه. الدوران كانا مختلفين تماماً، ففي الأوّل كانت حبيبته التي يريد والده تزويجها من أخيه، وفي الثاني كانت المرأة اللعوب التي تحاول الإيقاع بالعندليب وإبعاده عن حبيبته ميرفت أمين.

كانت ملامح زبيدة ثروت الهادئة وعيونها الجميلة سبباً في اختيارها لتأدية دور «نادية» أمام عبد الحليم حافظ في فيلم «يوم من عمري» (إخراج عاطف سالم عام 1961). لكنّ موهبتها فقط هي التي جعلتها تتألق أمام العندليب، فغنّى لها «ضحك ولعب وجدّ وحبّ»، وحقّق معها نجاحاً باهراً في هذا العمل.

أما «الوسادة الخالية» (1957) الذي يعتبر من أنجح وأشهر أفلام السينما العربية، فقد أدت بطولته النجمة لبنى عبد العزيز في دور «سميحة»، صاحبة العيون الناعسة التي جعلت الحب يدقّ لأوّل مرة في قلب صلاح بطل العمل وصارت الجملة الشهيرة في الفيلم: «اقفل انت اقفلي انتي الأول» من أشهر الجمل المتداولة بين الأحبة، كما غنى لها أغنيته الشهيرة «أوّل مرة تحبّ يا قلبي». العمل الذي حقّق نجاحاً كبيراً، أخرجه صلاح أبوسيف عن قصة لإحسان عبد القدوس. بالفعل تحقق لحليم ما كان يريد وصارت أفلامه من الكلاسيكيات الرومانسية وحفظت أيضاً جزءاً كبيراً من تراثه ومشواره.

محب جميل

في فيلم «البنات والصيف» (1960) عن قصة الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس، رُشحت «السندريلا» سعاد حسني لتلعب دور أخت عبد الحليم حافظ في الفيلم. خفق قلب حليم لتلك الفتاة بملامحها التي تمزج بين الأنوثة الطاغية والرقة. كافح كي تلعب سعاد دور الحبيبة بدلاً من الأخت. في بداية الستينيات، نمت العلاقة بين حليم وسعاد، وشهدت الدولة وقتها العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. في تلك المرحلة، كان حليم يلعب دور الأب الروحي والراعي والناصح لسعاد، وكانت هي تأخذ بنصائحه في حياتها الفنية والشخصية.

في عام 1961، نظمت إذاعة «الشرق الأوسط» مجموعة من الحفلات تذهب أرباحها لضحايا مدينة أغادير المغربية (29 فبراير 1960). ضمت البعثة كلاً من عبد الحليم حافظ، ومحمد عبد المطلب، ومحمود شكوكو، ومحمد قنديل، وهدى سلطان، وشريفة فاضل، وسعاد حسني.

خلال تلك الرحلة، تطورت علاقة الحب بين حليم وسعاد بشكل لاحظه الجميع. في كتابه «حليم وأنا» (دار الشروق 2010) يروي الطبيب المعالج له هشام عيسى أنّ حليم وسعاد كانا قد أعجبا بسرير من نحاس، فقام حليم بدفع ثمنه وشحنه إلى القاهرة. لكن الإعلامي وجدي الحكيم في نهاية البعثة تفاجأ بمكالمة من حليم يخبره فيها بأن يلغي عملية شراء السرير لأن سعاد غيرت رأيها فجأة. ربما رأت سعاد أن زواجها من حليم وإقامتها في منزله في الزمالك، سيحولها إلى ربة منزل تعمل على الاعتناء بحليم ورعاية شؤونه الصحية حتى يواصل

مشوار نجوميته.

لم ترَ سعاد أن المؤسسة الزوجية هي نهاية المطاف بالنسبة إليها، فقد أخذت منها حياة النجومية والشهرة الكثير. ربما أدركت أيضاً أن حليم لم يكن من نمط الأشخاص الذين يفضلون الاستقرار، فهو يحلق من زهرةٍ إلى أخرى. نجومية حليم لعبت دوراً كبيراً في تلك العلاقة. بهذا الكم من الزخم والشهرة، يصبح صعباً على كل منهما أن يجتمعا تحت سقفٍ واحد.

كانت سعاد ترى في حليم حماساً أكثر من اللازم يوقعه في الخطأ أحياناً. وفي أحد حواراتها التلفزيونية مع الإعلامي مفيد فوزي، قالت عنه: «إنه وفي جداً وطيب ومخلص، وملتزم بصداقاته وجميع علاقاته، وكان بيتهيأ لي بيضحي كتير، كان بيضحي بنفسه كإنسان في مقابل صورته كفنان، بيدور إزاي يكون سعيد».

صوت هش يخترق القلب سريعاً

نهلة مطر *

للجماهير صورة تهيم بها شغفاً لمعبودها! يقع الفنان أسيراً لها وقد تُصبح دوراً يؤديه إلى جانب فنه. وهكذا عندما تغنى «العندليب الأسمر» بكلمات «في يوم في شهر في سنة»، لم يكن البطل شخصيته في الفيلم، بل كان عبد الحليم نفسه. مِن ألمه، صنع حبلاً ربطه بجماهير غفيره هامت وراء أخباره لتصبح لكل أغنية دلالة ترتبط بحياته ومساحته الخاصة. وعلى الجانب الآخر، يتطرف آخرون ليصفوا صوته بالضعيف غير القادر على التطريب وأنه فقط صوت لمّاح. تعددت النظريات وتنوعت الآراء الشائعة التي تفرق بين المُطرب والمغني والمؤدي وما إلى ذلك من جدل لن يفيد في تفهم ذلك الرباط الوثيق بين العندليب وعشاقه في كل مكان. ما يهم المستمع بالأغنية

> تنطبق على صوته الحكمة الإنكليزية: «الماء المستقر متحرك في الأعماق»

هو ذلك الإحساس بالهشاشة، والتمكن من توصيل إنسانية التعبير من خلال وجه يتسم في أغلب الأوقات بتعبيرات الألم، ويلمع أحياناً بالذكاء وتندفع الحيوية من عينيه. الهشاشة في رأي كثير من نقاد علوم الأداء الفني هي أكبر رابط بين الجمهور والفنان، ومتى تعالى الفنان على هذا الإحساس، يفقد توصليته الدافئة مع مستمعيه. الهشاشة الموسيقية عند عبد الحليم حافظ، ابن الشرقية، والدارس للموسيقى مثل أقرانه الذكور آنذاك في معهد الموسيقى المسرحية بعد تحولهم عن الدراسة التقليدية في معهد الموسيقى العربية، عازف الآلة الخنفاء التي تحتاج إلى سيطرة ونفس كبير جداً: آلة الأوبوا، الهشاشة هي إخفاء المهارة أو ما سأسميه من الآن التمكن الخفي. مع أول أغنية له للجماهير العريضة، جماهير السينما التي لحنها له صديق الدراسة ثم زميل المشوار الفني الملحن الكبير كمال الطويل: «على قدّ الشوق»، نلحظ اللحن الرقيق والدقيق جداً. يمتلئ ذلك الخط اللحني بتعرجات كثيرة يُطلق عليها الموسيقيون مصطلح الغُرب. أداء العندليب جاء كآلة كمنجة في تمكنه في تلك السحبات والتموجات التي لا يمكن أن يؤديها صوت جهوري، بل صوت خفيف متمكن جداً لتأتي متماسكة متناغمة حيث يلحظها القلب وتُنعشه. ولا يكتفي بإتقان هذه التموجات الخفية، بل يُظهر بعضها مع تزايد انفعال الكلمات في «دمعي شهودي جرح خدودي في ليل سهادي». وعندما تنظر إلى وجه عبد الحليم أثناء هذا اللحن الدقيق، لا تلحظ عليه أي شيء غير صورة الألم التي ارتسمت عليه وارتبطت بمعاناته. وما أغنية «كامل الأوصاف» إلا مثالاً آخر على التطريب الذي يُحدثُه العندليب في قلب سامعه. وهي من الأغنيات الشهيرة من تلحين العبقري محمد الموجي الذي تميزت ألحانه بعبقرية السرد الدرامي أو ما نُطلق عليه «الحكيّ». مرت 38 عاماً على رحيل العندليب، فهل رحل الحب عنا أيضاً، وهل نجد صوتاً آخر يجوز أن تُعبّر عنه الحكمة الإنكليزية: «الماء المستقر متحرك في الأعماق». لقد فارقتنا «أحضان الحبايب» و«مشينا على الأشواك». يسترق قلبنا الإنصات إلى نغمات عبقرية للموجي وكلمات معبرة من الخال وأداء خالد الذكر: العندليب عبد الحليم حافظ. رميت نفسك في حضن.... سقاك الحضن حزن...

* مؤلفة مصرية ومديرة سابقة لـ «متحف أم كلثوم»

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 30 آذار 2015 العدد 2554

صورة وخبر

احتفل عدد كبير من اللاجئين العراقيين السريان في لبنان أمس بأحد الشعانين لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي. احتشد هؤلاء في منطقة سدّ البوشرية (شرق بيروت)، حاملين أغصان الزيتون ومُرتدين ثياباً وأزياء فرحة وملوّنة، على أمل الاحتفال العام المقبل بهذه المناسبة في ديارهم بعدما هجّرهم منها تتار العصر (أنور عمرو ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ترابُ الألم

لطالما قيل إنّ الإنسانَ
ليس إلّا حفنةً بائسةً من التراب.
..
نعم! لعلّه لا أكثر من هذا...
ترابٌ معمولٌ من اللحمِ، والدموعِ، والأحلام:
ترابٌ قادرٌ على الألم.

2014/6/28

تدبيرُ الحقّ

في مجلسِ الأقوياء هذا،
في مجلسِ اللصوصِ هذا،
في مجلسِ القتلةِ والنصّابين والقضاةِ الأطهارِ هذا...
إياكَ والقول: «أرجوك!...».
في مجلسِ البرابرةِ هذا
حاوِلْ، إذا أَمكنَ أن تُدعى
كشاهدٍ أو مُدّعٍ أو ناقلِ أخبار،
أن تُحضِرَ معكَ في كلّ مرة
ما تَقدرُ على حملِهِ وتهريبهِ
من الديناميتِ والغضبِ واليورانيوم الحيّ
وتستعدَّ لتفجيرِ أحشاءِ هذا العالم...
هذا العالمِ عديمِ الرحمة...
هذا العالمِ الذي يموت...
هذا العالمِ الذي لا يفعلُ شيئاً
غيرَ أنْ يَعِدكَ بالخلود
ويعملَ على... إماتَتِكْ.

2014/6/28

بانوراما

مباراة طلابية: كلٌّ يقاوم على طريقته

في السابع من نيسان (المقبل)، تنتهي مهلة تسليم المشاريع الجامعية التي يتنافس فيها الطلاب على التعبير عن المقاومة. المباراة التي تنظّمها جمعية «نواة» للسنة الثالثة على التوالي تحت عنوان «قاوم»، تهدف أيضاً إلى توظيف معارف الطلاب الفنية والأكاديمية في سبيل ترسيخ قيم المقاومة. ويُفترض أن تُعرض المشاريع المقدّمة على لجنة تحكيم متخصصة ستختار الفائز منها. إعلان النتائج سيتم في أيّار (مايو) المقبل ضمن أجواء «عيد المقاومة والتحرير». أما الفئات التي يتنافس عليها المشاركون فتضم: الشعر، والمقالة، والأقصوصة، والفيلم القصير، والغرافيكس، والموسيقى، والبحث العلمي، وتقديم برنامج تلفزيوني، وابتكار علمي، وغيرها.

(للاستعلام: www.nouwat.com، أو 055979/70 ـ الصورة من تصميم هادي الأخرس)

الركح التونسي خسر عزالدين قنون

بعد سنوات طويلة قضاها على الخشبة، رحل أمس عزالدين قنون، أحد أبرز روّاد المسرح التونسي (الصورة). بعد حصوله على إجازة في الدراسات المسرحية من «جامعة السوربون» الفرنسية عام 1980، أسس قنون فرقة «المسرح العضوي» في تونس عام 1981، كما حوّل عام 1985 قاعة سينما قديمة إلى «مسرح الحمراء»، وأطلق أوّل مركز عربي أفريقي للبحوث المسرحية عام 2001. جنح الممثل والمخرج نحو التجريب كما في أعماله «الصفقة» (1981)، و«الدالية» (1988)، و«المصعد» (1994) التي انطلقت عروضها العالمية في القاهرة، و«طيور الليل» (1996) التي عُرضت في رومانيا، و«لنتكلم بصمت» (2003) الذي عُرض في باريس للمرّة الأولى. هكذا، سافر قنون بالمسرح التونسي حول العالم، وبقي حتى رحيله يؤمن بأنّ الثقافة هي الطريقة المُثلى لمواجه العنف.

وجبات «علمانية» في فرنسا

في 16 آذار (مارس) الجاري، أعلن رئيس بلدية Chalon-sur-Saône، جيل بلاتري، إلغاء الوجبات البديلة في الكافتيريات المدرسية.
منذ نحو 30 سنة وهذه الوجبات موجودة في هذه المقاطعة الفرنسية كبديل من أخرى تحتوي على لحم الخنزير.
لكن الحل الآن صار بفرض وجبة نباتية تُناسب جميع الديانات والملحدين، ولا تحتوي على اللحوم، رغم وجود البيض والحليب.
إلى جانب إرساء هوية علمانية على الأطعمة، صارت هذه الوجبات تُناسب النباتيين، وخلقت نوعاً من التماسك الاجتماعي، إذ «أصبح جميع الأولاد يجتمعون حول المائدة من دون التمكن من معرفة ديانات الآخرين»، وفق ما ذكرت صحيفة «لو موند» الفرنسية. يذكر أنّ هذه الوجبات ملائمة للبيئة نظراً إلى مساهمتها في خفض استخدام اللحوم الذي يُعدّ أحد أسباب التغيّر المناخي.

تصميم رشا الشوفي

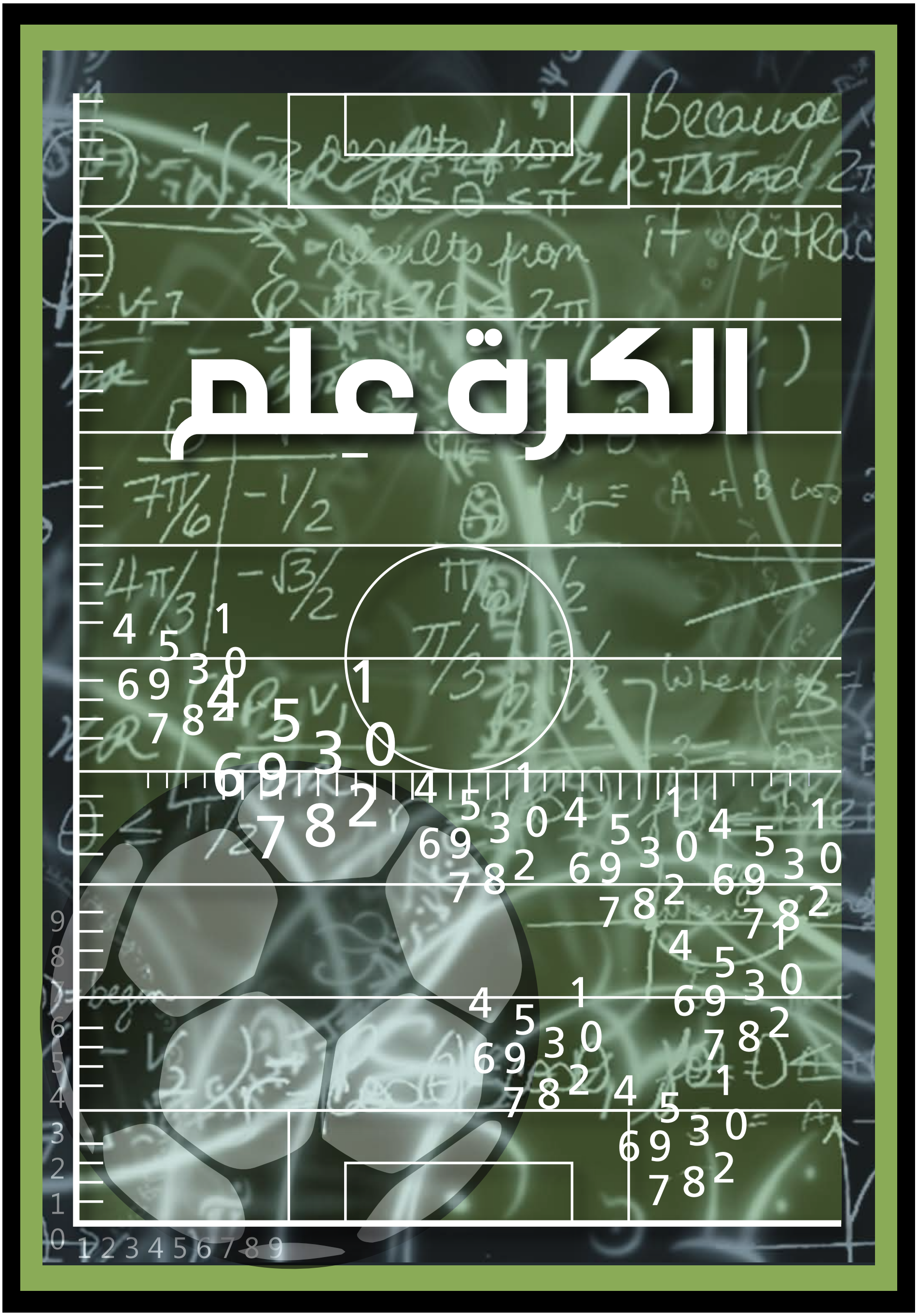

خط أبيض

«Ascenceur» الدوري

شربل كريّم

في تسعينيات القرن الماضي، خاف كثيرون مصطلح «الدولاب» الذي كان الأكثر انتشاراً في الشارع الأمني. لكن في الشارع الرياضي، وفي الفترة عينها، كان هناك مصطلح آخر يخشاه تحديداً وسط كرة القدم، هو مصطلح «الأسونسور» (Ascenceur)، الذي كان شغالاً في نقل فرق محددة من الدرجة الثانية وإليها.

وحتّى يومنا هذا، لا يزال هناك انقسام كبير في الرأي حول حقيقة وجود هذا «الأسونسور» فعلاً وقتذاك، أو وجود إثباتات تؤكد أن هذه الامور حصلت يوماً، وذلك في وقتٍ يؤكد فيه «مظلومون» كثر أن اتفاقيات حصلت عن سابق تصوّر وتصميم بين قابضين على القرار وأندية كانت تنفذ أجندة مخافة أن تلقى يوماً المصير عينه، ودائماً على قاعدة «اتفق معنا أو نتفق عليك».

نستعيد هذا المشهد عشية انطلاق المراحل الحساسة من الدوري اللبناني، لنؤكد أن الأمور تغيّرت كثيراً مقارنة بالماضي الذي حُكي عنه كثيراً، والذي لا تزال ذكرياته تؤلم البعض حتى يومنا هذا. الأمور فعلاً تغيّرت كثيراً، لأن الرقابة أصبحت أقوى، ولأن الإعلام لم يعد كلّه مجنّداً في معسكرات السكوت عن الحق والحقيقة، ولأن هناك أشخاصاً في مواقع القرار لم تعد ترضى بتشويه صورة ما يجري العمل على بنائه ومحاولة إظهاره بأفضل حلّة.

من هنا، تأتي التحذيرات لقلّة قليلة تحنّ إلى زمن الماضي البعيد، الذي أصبح خلفنا مع قطع الكرة اللبنانية مراحل عدة أسقطت خلالها حوائط الفوضى الهاوية واحداً تلو الآخر لتطلّ بشكلٍ جميل يترك أملاً بقيامة نهائية للعبة اعتبرت ميتة قبل أعوامٍ معدودة.

في عصرنا هذا، نُسقط، نحن معشر كرة القدم، آخر أثر لمصطلح «الأسونسور»، ونُسقط معه كل تلك الصور (الفكاهية) التي قيل إنها تعكس واقعاً حقيقياً من حياتنا الكروية. من احتساب ركلات الجزاء جراء تعثر لاعبٍ ما في شارع الحمرا، إلى تحوّل لاعبي فرقٍ عُرفت بشراسة قتالها على أرض الملعب لـ«حملان وديعة»، تخوض مباريات ودية مع «حلفاء» المراحل الأخيرة من عمر البطولة.

عشية استئناف البطولة، همسٌ يُسمع هنا وهناك، ورائحة خوف تخرج من أوساط الفرق المهددة بالهبوط إلى الدرجة الثانية. رائحة ستفوح بشكلٍ كريه، إن كانت النتانة حاضرة في خلق أحلافٍ تحيي زمن «الأسونسور»، وتظلم من اجتهد بشرف وقاتل بحق لتأمين بقائه في مكانٍ يستحقه، ألا وهو دوري الأضواء، الذي سينطفئ مجدداً في حال صدقت تلك الأقاويل التي بدأت تشير إلى إمكانية حدوث أمور مشبوهة وغير مقبولة.

لكل واحد دوره في المرحلة المقبلة، فهناك الذي يقدّم واجبه من دون تلكؤ للحصول على ما يستحق، وهناك من يفترض أن يحمي مبادئ الأخلاق الرياضية عبر تأديته لمبارياته بكل جديّة وبعيداً من اي اتفاقية. كذلك، هناك من سيكون رقيباً وراصداً من باب حرصه على اللعبة التي يعمل لأجلها أو التي ينشط فيها، أو التي يضع فيها جهداً وتعباً من دون أن يكون ممتعضاً للحظة.

لا أحد منا سيحب فكرة مشاهدة مسرحية على ملعب كرة قدم، ولا أحد سيرضى أن يكون شاهد زور على أي أفعال مشينة، ولا أحد سيقبل أن يكون الاستقواء على الضعيف عنوان المرحلة المقبلة.

«ظلم الضعيف أفحش الظلم» – الإمام علي (ع).

العلم والطب والفيزياء في جلدة مدوّرة

انتشار الكرة وتطورها والتعلق الكبير بها، كل هذا جعلها على علاقة مشتركة مع علوم مختلفة. الفائدة متبادلة هنا، فمثلما تستفيد اللعبة من التطورات العلمية، إن كانت طبية أو تكنولوجية، باتت هذه الأخيرة، وغيرها، ترى في الكرة مادة غنية لمجالها

حسن زين الدين

تخطّت الكرة مجرد كونها جلداً منفوخاً تركله الأقدام، وفسحة من التسلية تُدخل الفرح والسرور. هذه الكرة الصغيرة باتت ذا شأن مهم في الحياة الإنسانية والمجتمعات. انتشارها الهائل والتعلّق الكبير بها وتطور أداء نجومها، كل هذا جعلها مادة دسمة للدراسات والبحوث العلمية، بحيث لم تعد تستفيد فقط من التطور العلمي، بل أضحت هي من يرفد هذا الحقل بما هو جديد وغير مألوف. باتت هناك علاقة مشتركة بين هذه اللعبة والعلوم على أنواعها: اجتماعية وطبية ونفسية وفيزيائية.

المسألة هنا لا تتوقف على أن الكرة أصبحت اختصاصاً يُدرَّس في كبرى الجامعات العالمية، كما هي الحال في جامعة ليفربول الإنكليزية العريقة التي تقدم منهاجاً متكاملاً لتعليم إدارة اللعبة وتسويقها وتتيح الحصول على درجة ماجستير في إدارة الأعمال في ما يتعلق بكرة القدم وتركز على جوانب صناعة الكرة مثل الاحتراف والتسويق، أو بأن الحكومة الصينية اتخذت مثلاً في الآونة الأخيرة قراراً بإدخال كرة القدم كمادة في المنهاج العلمي للمستويين الابتدائي والمتوسط من أجل تطوير اللعبة في البلاد، بل أن يصبح نجم كالبرتغالي كريستيانو رونالدو مادة للتدريس العلمي كما قررت قبل فترة وجيزة جامعة «بريتش كولومبيا أوكاناغان» الكندية، فهذا تأكيد أنّ الكرة تخطت مرحلة أن تكون مجرد لعبة إلى «ظاهرة».

هكذا، ستدرَّس «مادة رونالدو» كنموذج لطلاب السنة الرابعة في كلية الآداب، قسم علم الاجتماع في هذه الجامعة، حول موهبة النجم البرتغالي الكروية ومزاياه الشخصية التي أكسبته شعبية وتأثيراً على كثيرين في العالم.

ويقول لويس أغيار، الأستاذ المساعد في علم الاجتماع في الكلية: «أكثر شيئين أحبهما في حياتي هما كرة القدم والنقد الاجتماعي، وهذا المنهاج عن كريستيانو سيمنحني الفرصة لأدمج بين العشقين. وبينما أنا معجب برونالدو، أنا أيضاً عالم اجتماع مهتم بدراسة القوى الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي أدّت إلى تكوين مثل هذا الرياضي الخارق، وما يمكن تلك الدراسة أن تخبرنا بشأن قيمنا وثقافتنا المعاصرة».

البحث العلمي حول النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أخذ منحاً آخر، وهو طبي، عندما قررت جامعة «رادبود نيمغن» الهولندية إجراء دراسة على دماغ أفضل لاعب في العالم 4 مرات لمعرفة كيفية اتخاذه للقرارات في جزء من الثانية، بحسب الطبيب بيتر ميديندروب الذي يضيف: «الدماغ ليس جهاز كومبيوتر، ولكنه آلة من الاحتمالات، حيث إن ميسي يقرر سريعاً ما إذا كان سيركض أو يقفز أو إذا ما كان يريد التسديد على المرمى، ونحن نريد معرفة كيفية القيام بذلك ومعرفة ما الذي يجعله يختار شيئاً واحداً وليس آخر».

> «مادة رونالدو» باتت تدرّس في احدى الجامعات الكندية

الكرة وعلم النفس...

عرفت الكرة علاقة وطيدة مع علم النفس في ما يسمى علم النفس الرياضي. هنا الاستفادة متبادلة، إذ مثلما أن الفرق والمنتخبات الكروية تلجأ إلى هذا العلم من أجل تهيئة اللاعبين وإخراجهم من آثار الهزائم والضغوط وإعادة ثقتهم بأنفسهم بحيث يُستعان بمعالجين نفسيين لهذه الغاية، إذ إن مدرسة نادي أياكس أمستردام الهولندي، على سبيل المثال، تعتمد اختبارات لتحديد ذكاء وشخصية اللاعبين في سن 18 عاماً ومعرفة نقاط الضعف لديهم من أجل تقديم الحلول حتى يتمكن اللاعب من الأداء بأفضل صورة ممكنة، فإن علم النفس بدوره يهتم بدراسة عالم الكرة تحديداً لناحية تأثيره البالغ على حياة الأفراد في المجتمعات.

... والعلوم الفيزيائية والتكنولوجية

استفادت الكرة، ولا تزال، من التطور التكنولوجي الهائل إن على صعيد الملاعب عبر تقنية «تكنولوجيا خط المرمى» مثلاً والتجهيزات من الكرات التي أصبحت أكثر تطوراً عن ذي قبل إلى أحذية وقمصان اللاعبين العصرية التي باتت تتلاءم مع الأجواء المناخية، وهي تقنيات أخذة في التطور بحيث طُرحت مثلاً أفكار لما يمكن أن تصل إليه هذه القمصان مستقبلاً كأن تُزوّد بأجهزة استشعار تُضيء تلقائياً عندما يقع اللاعب في مصيدة التسلل أو أن تُصمم قمصان تحمل إعلانات متحركة على شاشات رفيعة جداً. غير أن التكنولوجيا استفادت أيضاً من الكرة، إذ على سبيل المثال فإن شركة أميركية توصّلت إلى ابتكار يقوم على تحويل الطاقة داخل الكرة إلى طاقة كامنة يتم تخزينها للحصول عليها لاحقاً من خلال جهاز «يو أس بي» لاستخدامها في شحن الهواتف النقالة والمصابيح وغيرها وقد تم إجراء إختبارات محدودة عليها! هكذا، تشعّبت العلاقة على مرور الزمن، تحديداً مع التطور العلمي والتكنولوجي، بين الكرة والعديد من العلوم وهي، دون شك، ستزداد تداخلاً في السنوات المقبلة، ما دامت هذه الكرة الصغيرة الحجم والكبيرة التأثير، على مقولة الفيلسوف الفرنسي الشهير جان بول سارتر، «مجاز يُعبّر عن الحياة كلها».

تجارب علمية دائمة يدخل الرجال الآليون ميدانها غالباً

عصر السرعة بأقدام نفاثة

لم يعد التنافس بين لاعبي كرة القدم على الألقاب المعروفة فقط، إذ دخل «لقب الأسرع في الملاعب» على الخط أيضاً، حيث يتصدر أنطونيو فالنسيا الترتيب أمام أفضل لاعبي العالم

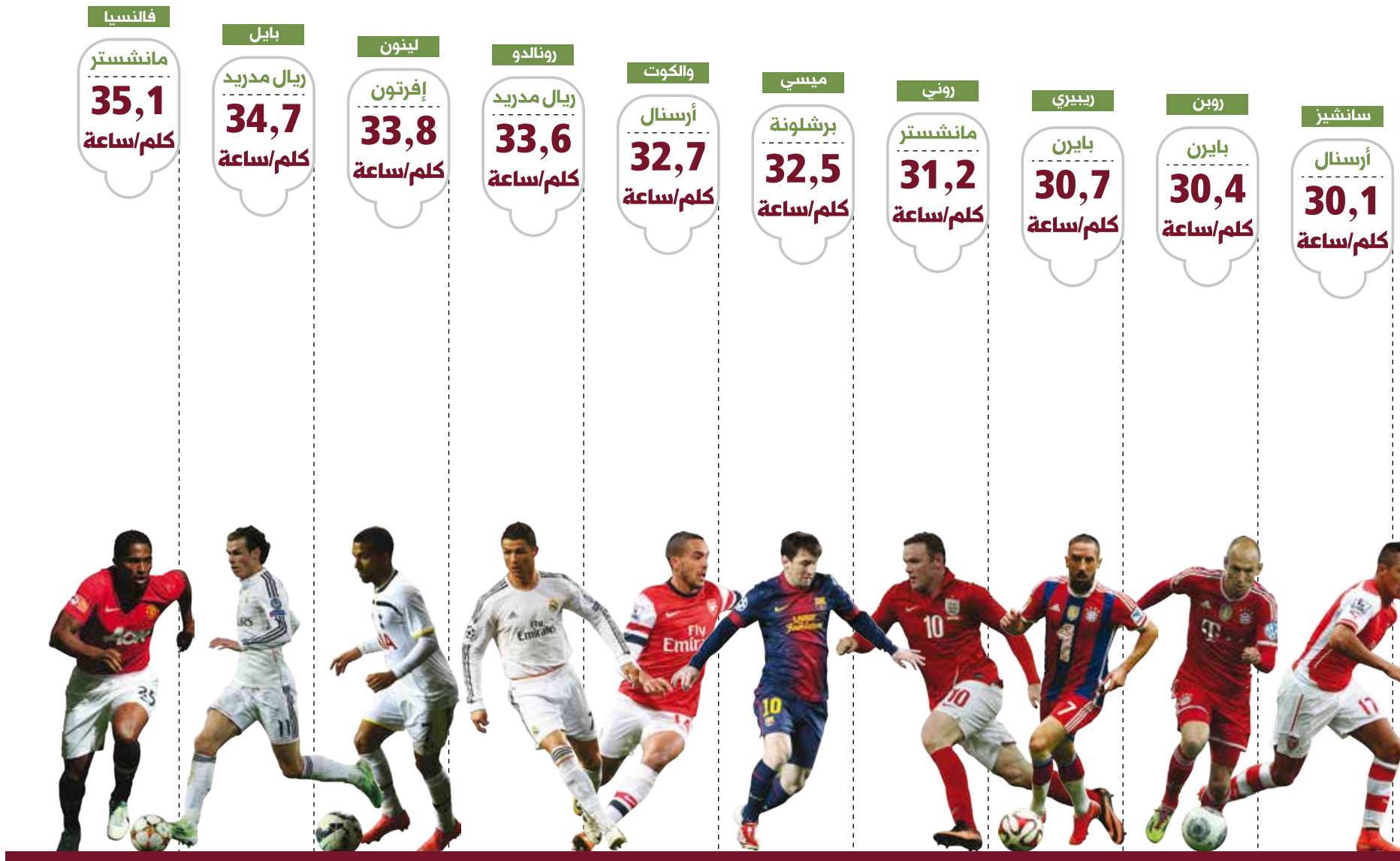

اليكسيس سانشيز
هو احد اسرع اللاعبين عند استلامه الكرة

أربين روبن
يُعد من أفضل لاعبي الأجنحة في تاريخ اللعبة

فرانك ريبيري
من اسرع لاعبي العالم عندما تكون الكرة بحوزته

واين روني
يملك لياقة بدنية عالية جداً وسرعة حركته كسبها من ممارسة كرة المضرب بكثرة

ليونيل ميسي
المهارة الممزوجة بالسرعة وضعته مراراً على عرش اللاعبين

ثيو والكوت
حافظ على مركزه بين أسرع اللاعبين في العالم رغم تعرضه للإصابة غير مرة

كريستيانو رونالدو
يملك سرعة فائقة يستمدها من قوة عضلات بنيته الجسدية

أرون لينون
صاحب القامة القصيرة «165 سم» يتمتع بسرعة خيالية

غاريث بايل
«النفاثة» سرعته رفعت سعره الى 100 مليون يورو

أنطونيو فالنسيا
سرعته ساعدته في أن يصبح احد أفضل لاعبي الاجنحة في العالم

تصميم: علي فران

هادي أحمد

السرعة جزء لا يتجزأ من عالم كرة القدم، وهناك بات يتنافس النجوم على لقب أسرع لاعب في العالم. وبين موسم وآخر، يرتفع اسم لاعب، ويهبط اسم آخر، بحسب ما يقدّمه على أرض الملعب، من ركض إعجازي، يذهل الجميع من لاعبين زملاء ومنافسين ومدربين ومشجعين في الملعب، ومتابعين من خلف الشاشات.

أي لاعب يسجل من هجمة يستعرض فيها كامل سرعته، حيث يصل بها الى أقصى درجة ممكنة، يصبح الحديث، للوهلة الأولى، عن سرعته، لا عن الهدف. نحن في عصر السرعة، في كافة المجالات، وكرة القدم من هذه المجالات التي أصبحت جزءاً من حياة كثيرين. وللسرعة تفسيرات كثيرة، لكن بشكلٍ شامل هي القدرة على الوصول الى الهدف المقصود والمطلوب في أقصر زمن ممكن. هذا بشكل عام، أما في كرة القدم، فكثرت التفسيرات أيضاً، منها ما يتحدث عن قدرة اللاعب على تقديم مختلف مهارات اللعبة بصورة سريعة ومتقنة، ومنها ما يتحدث عن سرعة اللاعب بالجري بالكرة.

بعض اللاعبين اصبح هوسهم أن يكونوا الأسرع، لذا كل ما يحتاجونه هو جسم نحيل نسبياً وهيكل خفيف، وخفة وزن تساعدهم على زيادة السرعة، إذ إن نحافة الجسم تعني، علمياً، وجود مقاومة أقل للهواء (ديناميكية هوائية) أثناء الركض، ما يسبب زيادتها. وتعتمد السرعة على عدة عوامل، أبرزها طول الخطوة ووتيرتها التي تتحدد بتحديد عدد الخطوات في الوحدة الزمنية، فكلما زادت سرعة حركة الساقين زادت سرعة اللاعب.

العلم دخل على الخط وشرع بتصنيف اللاعبين الأسرع، فخرج «الفيفا» بلائحة تضم 10 لاعبين هم الأكثر سرعة بالجري مع الكرة، يتصدرهم لاعب مانشستر يونايتد الاكوادوري أنطونيو فالنسيا بسرعة 35,1 كلم/الساعة، يليه لاعب ريال مدريد الويلزي غاريث بايل بـ 34,7 كلم/الساعة، ثم لاعب إفرتون أرون لينون بـ 33,8 كلم/الساعة. ويلي هؤلاء نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو بـ 33,6 كلم/الساعة، ثم لاعب أرسنال ثيو والكوت بـ 32,7، فنجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي بـ 32,5 كلم/الساعة، ومهاجم مانشستر يونايتد واين روني بـ 31,2 كلم/الساعة، ونجما بايرن ميونيخ الفرنسي فرانك ريبيري بـ 30,7 كلم/الساعة، والهولندي أربين روبين بـ 30,4 كلم/الساعة، وأخيراً جناح أرسنال التشيلياني أليكسيس سانشيز بـ 30,1 كلم/الساعة.

> **بيّنت دراسة أن التكوين الجسدي لرونالدو يكاد يكون مطابقاً لذاك الذي يملكه بولت**

يتنافس هؤلاء، على المركز الأول في السرعة التي باتت تعتبر أحد أهم العناصر المطلوب وجودها في اللاعبين المهاجمين تحديداً، إذ إنّ أكثر من يحتاجها هما لاعبا مركزي جناح الملعب ورأس الحربة.

هؤلاء يضعون الكرة أمامهم وينطلقون بأقصى سرعة من دون اعارة اي اهتمام لما يواجههم، ويظهرون كأنهم مقيّدون بهذه الكرة الملتصقة بهم التي تواكب سرعتهم، بحيث يبدو في بعض الاحيان وكأنهم في سباق من نوع آخر، اذ لا يحتاجون سوى الوصول الى آخر الخط وعبوره ليكونوا على شاكلة سباقات الـ 100 متر، التي تعدّ الاسرع في العالم.

قليلون هم الذين استطاعوا دمج السرعة بالمهارة. لكن هذا ما فعله رونالدو، فتم تشبيهه بأسرع رجل في العالم اي الغداء الجامايكي أوساين بولت، وقد أجرى الباحث في معهد الميكانيكية الحيوية في مدينة فالنسيا الإسبانية، لويس غارسيس مقارنة بين الرياضيين، فتبين أن التكوين الجسدي والعضلي للاثنين يكادان يكونان متطابقين. كذلك برز التشابه بين طول الوثبة وانسيابية حركة الساقين عند كليهما.

وهذه الدراسة بيّنت أن ما يجعل رونالدو وبولت سريعين هو طول القامة التي تتماشى مع تماشي السرعة الفائقة لدى كلٍّ منهما. واعتمدت الدراسة على تحليل مصور بالأبعاد الثلاثية لحركة رونالدو أثناء الركض ومقارنتها بطريقة بولت في الجري، مبيّنة أن سرعة اللاعب البرتغالي قد تفوق عدائين يشاطرونه نفس طول القامة. وكل هذا يعود الى قوة عضلات الجذع والفخذين، والتمتع بمرونة تفوق العديد من الرياضيين المحترفين في الركض، فضلاً عن طول الساقين ونحافتهما، وهذا ما يميز كل اللاعبين السريعين في كرة القدم عن بقية الرياضيين في شتى أنواع الرياضة.

لا شك في أن كرة القدم باتت، مثل أي شيء آخر يستخدمه أو يحتاجه الإنسان، تعتمد بشكل أو بآخر على السرعة، وهؤلاء الذين ذكرناهم هم أسيادها، وهم ببساطة «النفاثات» البشرية في العالم.

لعبة التكتيك: شطرنج أحجاره

هو «باص» جوزيه مورينيو حين يُركن أمام المرمى، وهوس غواردیولا باستحواذ لاعبيه فوق عشب الملعب. هم الطليان بأفكارهم الدفاعية المتطرفة، وهم الهولنديون بهوسهم بالعمل الجماعي. هو ما قد يفرضه عليك وجود مارادونا في فريقك في كأس العالم، وهو ما يكتبه المدربون بأقدام اللاعبين بين الخطوط البيضاء. إنها الخطة والنهج والأسلوب والطريقة وفن التنظيم. إنه "التكتيك"، الذي أضحى علماً يتطور

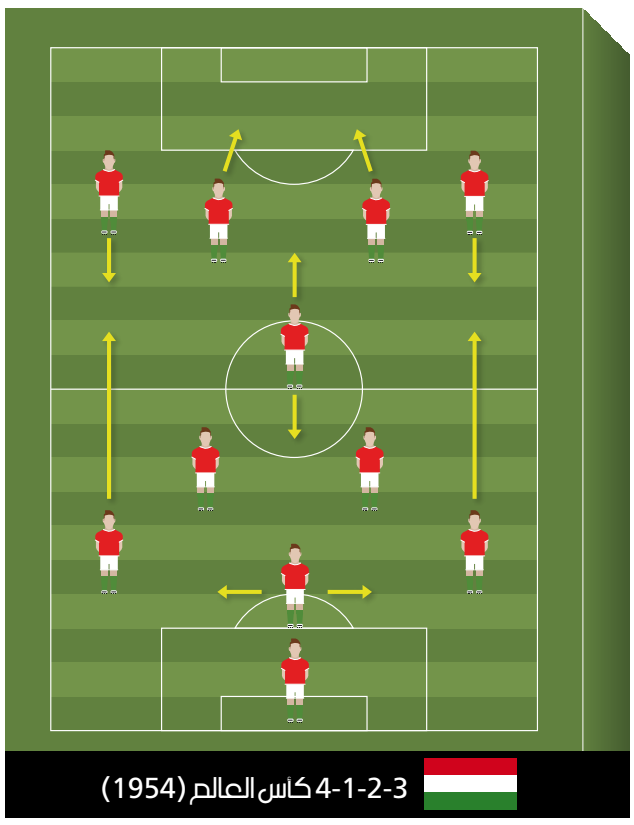

4-1-2-3 كأس العالم (1954)

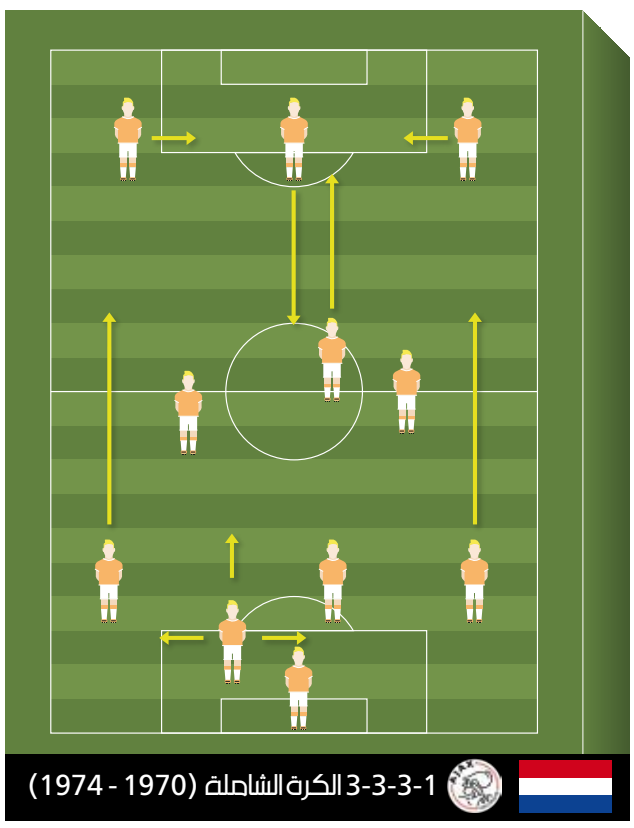

1-3-3-3 الكرة الشاملة (1970 - 1974)

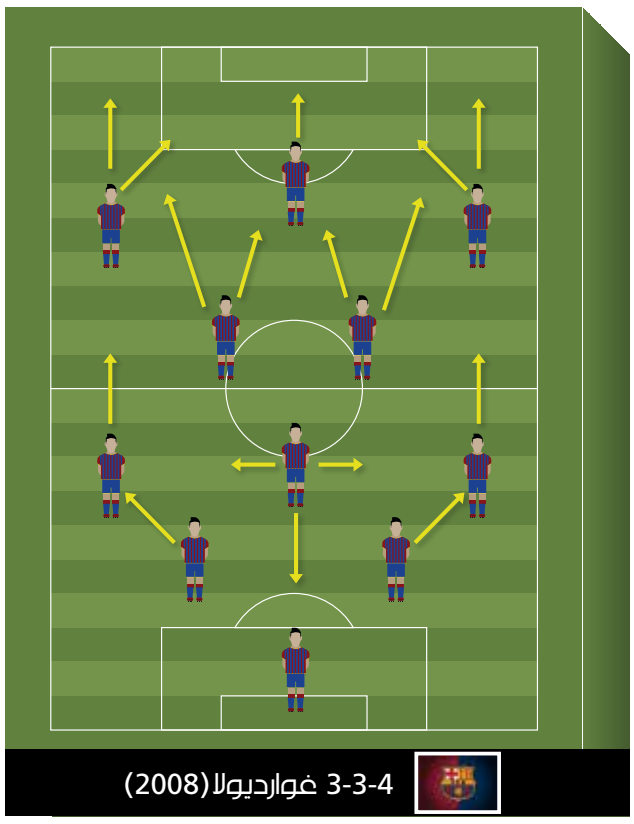

4-3-3 غواردیولا (2008)

حسين وهبي

عام 1872 انطلقت أول مباراة دولية بين اسكوتلندا وانكلترا برسم تكتيكي كانت سمته الكرات الطويلة، فلعبت انكلترا بمدافع واحد مع ظهيرين وسبعة مهاجمين، فيما اعتمدت اسكوتلندا استراتيجية (2-2-6). لكن المفارقة ان كل هذا الكمّ من المهاجمين لم ينجح بتسجيل أي هدف في تلك المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي!

في أوائل القرن العشرين، اعتمد الانكليز أسلوب الهرم الهجومي المبني على مدافعين وثلاثة لاعبين في الوسط و5 مهاجمين (2-3-5)، واستمر اعتماد هذا الأسلوب الذي كان الأمثل في كرة القدم حتى عام 1925، اذ أمام تراجع معدلات التهديف في المباريات الذي سبّب تراجع شعبية هذه الرياضة، أُدخل تعديل جديد على قانون التسلل ليصبح كما نعرفه اليوم ومعه بدأت تُرسم صفحات جديدة في تكتيكات عالم المستطيل الأخضر.

أول أسلوب تكتيكي بارز بعد قانون التسلل الجديد عُرف بـ«دبليو أم» (3-2-2-3)، وقد اشتهر به فريق كريليا سوفييتوف السوفياتي، الذي سيطر من خلاله على بطولة الاتحاد السوفياتي بين عامي 1944 و1954، وقد اعتمد هذا الأسلوب بناءً على أسس علميّة، بحيث أصبحت إمكانية كسر مصيدة التسلل بعد القانون الجديد أكبر، ما يضع مساحات واسعة أمام المهاجمين، فاستوجب إقفال هذه المساحات زيادة عدد المدافعين.

بعد السوفيات، فجّر المنتخب المجري بين عامي 1952 و1954 مفاجأة بمراكز لاعبيه في الملعب، فالمنتخب الذي حاز ذهبية الألعاب الاولمبية ووصل إلى نهائي كأس العالم عام 1954 قبل أن يسقط امام ألمانيا بنتيجة 3-2، كان أول فريق في العالم يعتمد على ثلاثة مدافعين في الخط الخلفي وأربعة مهاجمين (3-2-1-4)، وقد نجح عبر هذا الأسلوب بإقفال منطقته وتغطية ضعف قدراته المهارية الهجومية بلعب الكرات الطويلة.

> العلم حمل الكرة من اللعب بستة مهاجمين إلى خطة تخلو منهم

> قوة المنافسة بين البلدان المتخلفة حتّمت تطور استراتيجيات الكرة بسرعة

البرازيل تنسخ المجر

التكتيك المجري اعتمده المنتخب البرازيلي في كأس العالم 1958 وفاز به مع «الملك» بيليه باللقب، لكن غياب الأخير عن المونديال عام 1962، ألزم منتخب «السيليساو» مع مدربه أيموري موريرا ابتكار أول استراتيجية (4-3-3) في تاريخ كرة القدم، التي كانت تتحول إلى (4-4-3) في الحالة الهجومية مع سقوط زاغالو من خلف المهاجمين إلى منطقة الجناح، وتقدّم أحد لاعبي الدفاع إلى خط الوسط لإحداث التوازن بين الخطوط. هذا العمل على إقفال المساحات وتقريب الخطوط، كان يمنح المنتخب البرازيلي سرعة في استرجاع الكرة، لينطلق مجدداً إلى الهجوم.

الأسلوب الهجومي البرازيلي لم يرق المدرب الارجنتيني هيلينو هيريرا الذي أحرز مع فريق انتر ميلانو الايطالي بطولة الدوري ودوري أبطال أوروبا مرتين على التوالي بين عامي 1963 و1965، فكانت الجملة الشهيرة لمبتكر «الكاتيناتشو»: «كنا نفوز من دون أن ننزل من الحافلة». وكان يقوم الرسم التكتيكي للفريق الثاني في مدينة ميلانو على اللعب بأربعة مدافعين إضافة إلى لاعب «ليبيرو» (1-4-4-1) أو (1-4-2-3). و«الكاتيناتشو» تعتمد في جزء اساسي منها على عودة لاعبي الوسط إلى الخلف لإقفال المنطقة بتمركزهم أمام المدافعين وتمنح حرية الانتقال للاعب «الليبيرو» ليكون مدافعاً مساعداً حيثما تكون الكرة. وتتسم هذه الخطة بأسلوب قتالي من قبل اللاعبين في الملعب، لكن ما يُغفل في هذا التكتيك هو اعتماده على المساحات التي يتركها خلفه، ما يجعل الكرات الطويلة المرتدة عنصراً فعّالاً.

المدرسة الهولندية

رغم النجاحات القليلة لمنتخبها، ما زالت المدرسة التي ابتكرها الهولنديون مع يوهان كرويف والمدرب رينوس ميتشيلز تطور اللعبة يومياً. لقد كانت الكرة الشاملة برسم تكتيكي اساسي قائم على استراتيجية إما (4-3-3) أو (1-3-3-3) يتخللها تبادل دائم للمراكز يسمح بالدفاع والهجوم بكامل لاعبي الفريق وايصال الكرة إلى المرمى بأسرع وأدق طريقة ممكنة. منتخب هولندا اعتمد أسلوب الكرة الشاملة المرتكز على خلق المساحة الواسعة والانتشار العميق ولعب الكرات الأمامية التي غالباً ما كانت تصل إلى اللاعب وأمامه مساحة لا تقل عن 12 متراً، فتمنحه القدرة على نقل وضعية الفريق بالكامل من الدفاع للهجوم.

وفي الوقت الذي اعتمد فيه الهولنديون على العمل الجماعي، ألزم وجود دييغو مارادونا مع منتخب الأرجنتين اعتماد الفريق لأول خطة (3-5-2) في كرة القدم في عام 1982. والتكتيك الذي يعتمد على خمسة لاعبين في خط الوسط كان يقوم على مهارات مارادونا وقدرته على الانطلاق بسرعة بالكرة من الخلف، وبالتالي خلق الفرص لزملائه.

وهنا تم رسم التكتيك على أساس لاعب مفتاح في الفريق بدلاً من رسمه على أساس 11 لاعباً، فكان المنتخب كلّه في خدمة مارادونا لا العكس.

في العصر الحديث

ولم يكن ما اعتمده المدرب فيسنتي دل بوسكي مع المنتخب الاسباني اي خطة (4-6-0)، سوى نسخة منقحة عن (4-3-3) فريق برشلونة مع المدرب بيب غواردیولا.

فقد قامت فلسفة القائد السابق للفريق الكاتالوني على اعتماد أسلوب الكرة الشاملة من جهة والضغط العالي من جهة ثانية، وقد نجح برشلونة بتحويل مفهوم أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم إلى أفضل طريقة للدفاع هي امتلاك الكرة وإرهاق الخصم واقتناص فرص التسجيل. فحين يخسر «البلاوغرانا» الكرة ينقض لاستعادتها، وعند استعادتها عبر تضييق المساحات، يعود الفريق لينتشر في الملعب من خلال توسيع المساحات في الحالة الهجومية، معتمداً على تغيير المراكز.

فعلاً، لقد نجح الفريق الكاتالوني منذ عام 2008 بإدخال فلسفة جديدة على كرة القدم، لم ينجح بكسرها إلا «باص» البرتغالي جوزيه مورينيو في عام 2010.

حينها نجح انتر بالفوز على «البرسا» تحت وابل من الاتهامات لمورينيو بأنه يدمّر كرة القدم، فتكتيك «السبيشال وان» (4-1-2-1) الذي يتحول إلى (5-4-1) في أغلب أوقات المباراة وبات يُعرف بركن الباص (أي الحافلة) أمام المرمى، تُضاف إليه القساوة باللعب والروح القتالية العالية، وهو يعمل على تضييق المساحات بوجه لاعبين مهاريين، وبالتالي القضاء على أي إمكانية لتفوق المهارة على القوة البدنية في الملعب.

«كرة القدم بسيطة، إلا أن الأصعب هو لعب كرة قدم بسيطة». هكذا يصف «الهولندي الطائر» يوهان كرويف اللعبة الأكثر تشعّباً التي تزداد خططها تعقيداً، فأن تقود فريقاً كبيراً اليوم يعني أنك قررت أن تكون لاعب شطرنج بشكل متواصل، لكن مع مشكلة أكبر، هي أن حجارتك من البشر.

وين؟

وليد دحروج
بطل التسعينيات غير المتوّج

عبد القادر سعد

يعتبر نادي الصفاء من الأندية العريقة في كرة القدم اللبنانية، وكثيرون هم اللاعبون الذين مرّوا على ملعبه، لكن قلة منهم أصبحوا من رموز ذاك النادي. من هؤلاء الرموز وليد دحروج مهاجم الصفاء الشهير الذي لطالما هتف له الجمهور الصفاوي مع كل مرة كان يهزّ فيها الشباك. لا يتذكر دحروج عدد الأهداف التي سجلها مع ناديه. ابن بلدة شحيم في إقليم الخروب الذي بدأ مشواره مع الصفاء عام 1984 آتياً من الأهلي صيدا، قضى أجمل سنوات عمره مع فريق كان في فترة التسعينيات بطلاً غير متوّج نتيجة أمور كثيرة كانت تحدث حينها ولا تخفى على أحد. في عام 2002 قرر دحروج (مواليد عام 1965) اعتزال كرة القدم بعدما تأهّل ورزق مولودة أنثى سمّاها ماجدة على اسم والدته، فهو وجد حينها أن كرة القدم لا يمكن أن تؤمن متطلبات الحياة، وخصوصاً أنه من الجيل الذي كان يصرف على كرة القدم ولا يستفيد منها.

يعمل دحروج حالياً في السوق الحرة في مطار بيروت الدولي، وهو يقيم في بلدته شحيم ولديه ماي (8 سنوات) إضافة الى ماجدة. وحين تسأله عمّا إذا كان نادماً على خياره بممارسة كرة القدم طوال عشرين عاماً، يجيب بنعم ولا. فهو نادم على إضاعة عشرين عاماً من عمره في مجال لا يمكن أن يكون هناك أفق فيه ولا يشجع الجيل الجديد على الدخول إليه إلا بهدف التسلية، لكنه في الوقت عينه كسب محبة الجمهور التي لا يزال يشعر بها حتى الآن. وإذا سألته: لو رزقت مولوداً ذكراً هل تشجعه على لعب كرة القدم؟ يجيبك سريعاً «مستحيل».

شأنه شأن معظم أبناء ذاك الجيل الذهبي، لا يتابع دحروج كرة القدم اللبنانية، حتى أنه لا يستطيع أن يسمي لاعباً يلفت نظره، بعكس متابعته لكرة القدم الأوروبية، فهو من مشجعي ريال مدريد.

وصودف إجراء المقابلة معه بعد ساعة على سحب قرعة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث لم يكن يعلم من سيقابل الريال في هذا الدور. ولدى معرفته بأن الخصم هو أتلتيكو مدريد، استاء، مشيراً إلى أن المواجهة ستكون صعبة، لكن من يريد إحراز دوري الأبطال، عليه أن يفوز على جميع الفرق.

على صعيد المنتخبات لا يجد دحروج بديلاً من منتخب البرازيل حتى بعد خسارته المؤلمة أمام ألمانيا (1-7) في نصف نهائي مونديال 2014، فهو يرى أن ما وصل اليه المنتخب يعتبر جيداً مقارنة بالعروض التي قدّمها.

محلياً، جاءت عودة دحروج الى الكرة اللبنانية بعد 13 عاماً حين نجح رئيس نادي التعاضد مزرعة الشوف معين ذبيان، الذي يلعب فريقه في الدرجة الرابعة، في إقناع مهاجم الصفاء ومنتخب لبنان الأسبق بالإشراف على الفريق. ولم يستطع دحروج أن يرفض طلب ذبيان، وخصوصاً أنه يعتبر مزرعة الشوف بلدته الثانية بعد شحيم، إضافة إلى الجو العائلي في النادي وتصميم ذبيان على تشكيل فريق للمستقبل.

لكن ابتعاده عن الملاعب اللبنانية لم يمنعه من التواصل مع رفاق الأمس، وخصوصاً علي صبرا الذي يعتبره الأخ الأكبر، اضافة الى صديق عمره وابن بلدته حبيب قديح، فهؤلاء رفاق درب شهد العديد من الأفراح والأحزان. أما حين تسأله عن المباراة الأجمل في حياته، فيجيبك مبتسماً: «نهائي كأس لبنان عام 1986 حين أحرزنا اللقب بفوزنا على الأنصار 1 - 0 على ملعب الصفاء وسجّل الهدف محمد بري».

أما المباراة الأسوأ، فكانت نهائي كأس النخبة أواخر التسعينيات على ملعب المدينة الرياضية أمام النجمة حين كان الصفاء متقدّماً 1 - 0 وقام مدرب الفريق حينها غسان أبو دياب باستبدال دحروج في آخر خمس دقائق بهدف اضاعة الوقت، فعادل النجمة ثم فاز 2 - 1 في الوقت الإضافي.

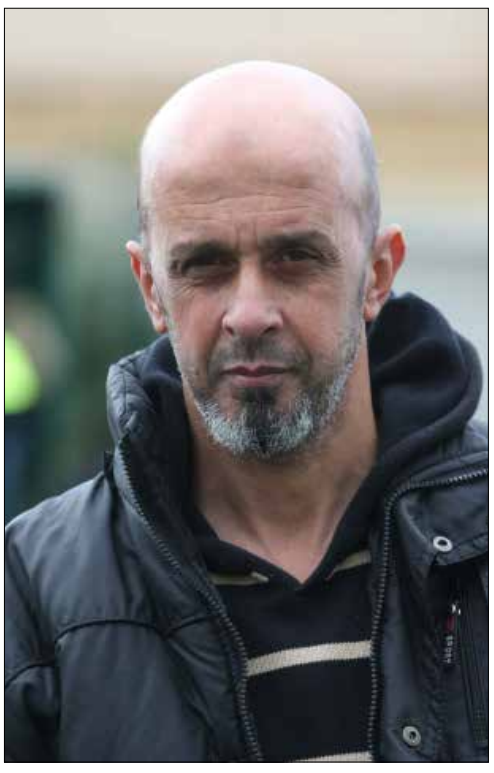

(عدنان الحاج علي)

بشرية

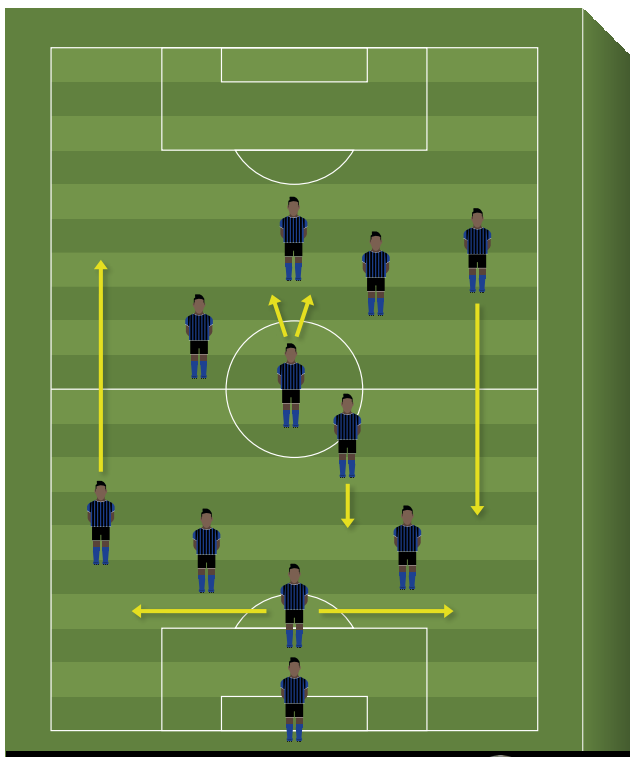

1-3-3-3 كاتيناتشو (1963-1965)

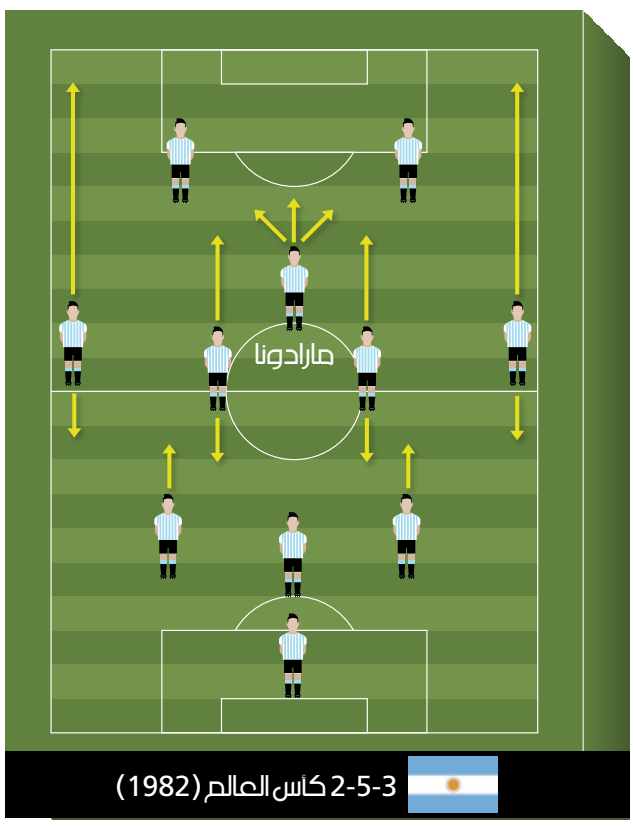

3-5-2 كأس العالم (1982)

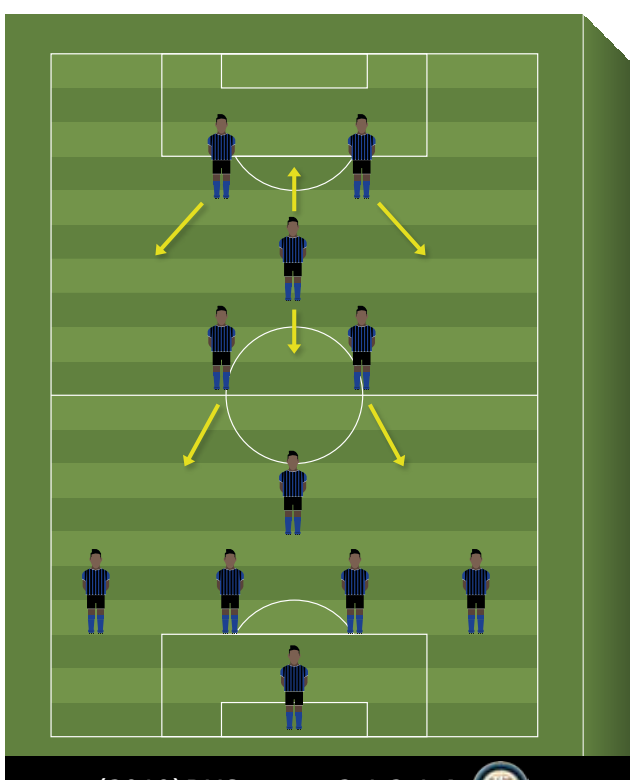

4-1-2-1-2 مورينيو BUS (2010)

اعداد **حسين وهبي** ـ تصميم **رشا الشوفي**

«الآزوري» يعكس أزمة كرة إيطاليا

سقط المنتخب الإيطالي في فخ التعادل على أرض بلغاريا 2-2. وحتى إنه كاد يخسر هذه النقطة الوحيدة. عموماً، لا يبدو «الآزوري» مقنعاً في تصفيات كأس أوروبا 2016 وهو يدفع، بقيادة أنطونيو كونتي، ثمن مشاكل كرة إيطاليا على المستويين الإداري والفني

حسن زين الدين

قبل 21 عاماً، وتحديداً في الثالث عشر من شهر تموز في نصف نهائي كأس العالم 1994، كان أنطونيو كونتي في قمة فرحته مع زملائه في المنتخب الإيطالي بعد الفوز على بلغاريا 2-1 والتأهل إلى نهائي المونديال الذي خسروه أمام البرازيل. أما أول من أمس، فبالتأكيد اختلف المشهد بعد نهاية المباراة أمام بلغاريا نفسها في تصفيات كأس أوروبا 2016 بين

> لا يمكن تحميل كونتي المسؤولية، وذلك لتراجع إيطاليا في تخريج المواهب

كونتي المدرب الآن وكونتي اللاعب قبل 21 عاماً، عندما تعادل منتخبه في الدقائق الأخيرة 2-2.

هذه المقارنة التاريخية أمام الخصم ذاته تلخّص الحال التي وصل إليها «سكوادرا آتزورا» في هذه الأيام. الدليل الأهم على ذلك أن بلغاريا نفسها تبدو مختلفة الآن بأشواط عن بلغاريا 94. في 2015 بات المنتخب البلغاري يعدّ في الصف الثالث في أوروبا، لكن رغم ذلك فإن إيطاليا لم تقوَ على هزيمته، بل كادت هي أن تتلقى الخسارة. أما في 1994 فكانت بلغاريا تملك أهم جيل في تاريخها بوجود أسطورتها هريستو ستويتشكوف وإلى جانبه أسماء مثل إميل كوستادينوف وكراسيمير بالاكوف ويوردان ليتشكوف، وقد أطاحت في ربع النهائي المنتخب الألماني بطل العالم وقتذاك، غير أنها عجزت في تلك المباراة أمام الطليان بتكرار الإنجاز التاريخي، لماذا؟ لأن إيطاليا كانت تمتلك سحرة على شاكلة روبرتو باجيو، على عكس الآن. لأن ايطاليا كانت تمتلك نجوماً أفذاذاً على شاكلة باولو مالديني واليساندرو كوستاكورتا وروبرتو دونادوني وغيرهم الكثير، على عكس الآن.

ما هو واضح أن بطل العالم 4 مرات يعيش أزمة جيل ومواهب في الوقت الحالي بعد تراجعه بصورة مخيفة منذ آخر ألقابه المونديالة في 2006 مع توالي اعتزال نجوم تلك الحقبة، حتى بتنا الآن أمام منتخب غير مقنع على الإطلاق ولا يشبه صورة «الآزوري» المرعبة للخصوم. حتى إنه لا يقوى على الفوز على منتخبات ضعيفة جداً مثل مالطا بأكثر من هدف وحيد، وعلى ملعبه على آذربيجان بأكثر من 2-1، بينما نجد أن هذه الأخيرة خسرت مثلاً أمام كرواتيا التي انتزعت صدارة المجموعة الثامنة من ايطاليا بسداسية.

بالتأكيد لا يمكن تحميل كونتي المسؤولية عن هذه الحال. الرجل يحاول البناء على ما يمتلكه بين يديه في هذه المرحلة الانتقالية بين جيل وآخر، إلا أن المشكلة الحقيقية أنه لا يعثر على المواهب القادرة على تطبيق فلسفته التي عرفت النجاح مع فريق يوفنتوس وقادته الى تحمل مسؤولية الإدارة الفنية لمنتخب بلاده.

في حقيقة الأمر، كونتي ومنتخبه يدفعان حالياً ثمن مشاكل الكرة الإيطالية ككل على المستويين الإداري من فساد وضعف قدرات

أنطونيو كونتي خلال المباراة امام بلغاريا (نيكولاي دويشينوف ـ أ ف ب)

المسؤولين، والفني من خلال هبوط مستوى الدوري الإيطالي على نحو كبير، وهذا ما أثّر في اللاعب المحلي تحديداً لناحية كثرة اللاعبين الأجانب من الصف الثاني، على عكس السنوات الأخيرة التي عرفت نسبة أقل منهم لكن بجودة أعلى. فبدلاً من أن يستفيد الشبان الإيطاليون من اللعب إلى جانب نجوم على شاكلة البرازيلي رونالدو والأرجنتيني غابرييل باتيستوتا والأوكراني اندريه شيفتشنكو، وصل بهم الأمر إلى ألا يجدوا مكاناً لهم في فرقهم لمصلحة لاعبين أجانب عاديين.

هذه السياسة أدت الى عدم إيلاء الفرق، تحديداً الكبرى منها، الاهتمام بالمواهب وتخريجها ليستفيد المنتخب الوطني منها، لتخرج أصوات في إيطاليا مطالبة باعتماد نموذج الكرة الألمانية بتقليص عدد اللاعبين الأجانب وتقوية قطاعات الناشئين في الفرق، وهذا ما أدى إلى استعادة ألمانيا قوتها الكروية على صعيد الأندية والمنتخب.

إزاء هذا الواقع الذي لفت إليه نجم «الآزوري» السابق وبطل العالم في 2006 أليساندرو دل بييرو قبل فترة وجيزة بقوله: «الكرة الإيطالية تمرّ بمرحلة صعبة حالياً. إنها ليست بالمستوى الذي يجدر أن تكون عليه. ليس لدينا حالياً منتخب بالقوة التي كان عليها قبل 10 أو 15 عاماً»، اتجه كونتي أخيراً إلى استدعاء لاعبين مجنسين في الدوري الإيطالي هما البرازيلي إيدر مارتينيز والأرجنتيني فرانكو فاسكيز، وهذا ما أثار موجة اعتراض واسعة في البلاد، تحديداً من المدرب التاريخي أريغو ساكي ومدرب انتر ميلانو الحالي روبرتو مانشيني، وهذا ما يؤكد الأزمة العميقة لكرة إيطاليا واللجوء إلى حلول غير مدروسة، على عكس الكرتين الألمانية والفرنسية مثلاً اللتين استفادتا من لاعبين مهاجرين ولدوا في البلدين وتلقوا منذ الطفولة أبجديات الكرة في مدارسهما وفق خطط بعيدة المدى بدأت مع ألمانيا مثلاً منذ الخروج من دور المجموعات لكأس أوروبا عام 2000 وأنتجت في 2010 جيلاً قوياً يعدّ مزيجاً بين المهاجرين والمحليين.

لا شك في أن كونتي في موقف لا يحسد عليه أمام كل هذه المشاكل، وفي هذا الوقت من تاريخ الكرة الإيطالية. الرجل يبدو مصمّماً على مواصلة الأمل والعمل، لكن يجدر بإيطاليا كلها أن تعمل معه، إذ إن «يداً واحداً لا تصفّق».

نتائج تصفيات كأس أوروبا 2016 والمباريات الدولية الودية

* المجموعة الأولى:

هولندا × تركيا 1-1
ويسلي سنايدر (90) لهولندا، وبوراك يلماظ (37) لتركيا.

كازاخستان × أيسلندا 0-3
تشيكيا × لاتفيا 1-1

- **ترتيب المجموعة:**
1- تشيكيا 13 نقطة من 5 مباريات
2- أيسلندا 12 من 5
3- هولندا 7 من 5
4- تركيا 5 من 5
5- لاتفيا 3 من 5
6- كازاخستان 1 من 5

* المجموعة الثانية:

بلجيكا × قبرص 5-0
مروان فيلايني (21 و66) وكريستيان بينتيكي (35) وايدين هازار (67) وميتشي باتشواي (80).

اندورا × البوسنة والهرسك 0-3
إسرائيل × ويلز 0-3

- **ترتيب المجموعة:**
1- ويلز 11 من 5 مباريات
2- اسرائيل 9 من 4
3- بلجيكا 8 من 4
4- قبرص 6 من 5
5- البوسنة 5 من 5
6- أندورا 0 من 5

* المجموعة الرابعة:

جورجيا × ألمانيا 0-2
ماركو رويس (39) وتوماس مولر (44).

اسكوتلندا × جبل طارق 6-1
إيرلندا × بولونيا 1-1

- **ترتيب المجموعة:**
1- بولونيا 11 نقطة من 5 مباريات
2- ألمانيا 10 من 5
3- اسكوتلندا 10 من 5
4- ايرلندا 8 من 5
5- جورجيا 3 من 5
6- جبل طارق 0 من 5

* المجموعة السادسة:

رومانيا × جزر فارو 1-0
كلاوديو كيسيرو (21).

إيرلندا الشمالية × فنلندا 2-1
المجر × اليونان 0-0

- **ترتيب المجموعة:**
1- رومانيا 13 نقطة من 5 مباريات
2- إيرلندا الشمالية 12 من 5
3- المجر 8 من 5
4- فنلندا 4 من 5
5- جزر الفارو 3 من 5
6- اليونان 2 من 5

* المجموعة الثامنة:

بلغاريا × إيطاليا 2-2
إيفيلين بوبوف (11) وإليان ميكانسكي (17) لبلغاريا، ويوردان مينيف (3 خطأ في مرماه) وإيدير مارتينيز (84) لإيطاليا.

كرواتيا × النروج 5-1
أذربيجان × مالطا 2-0

- **ترتيب المجموعة :**
1- كرواتيا 13 نقطة من 5 مباريات
2- إيطاليا 11 من 5
3- النروج 9 من 5
4- بلغاريا 5 من 5
5- أذربيجان 3 من 5
6- مالطا 1 من 5

* المجموعة التاسعة:

البرتغال × صربيا 2-1
ريكاردو كارفاليو (10) وفابيو كوينتراو (63) للبرتغال، ونيمانيا ماتيتش (61) لصربيا.

ألبانيا × أرمينيا 2-1

- **ترتيب المجموعة:**
1- البرتغال 9 نقاط من 4 مباريات
2- الدنمارك 7 من 4
3- ألبانيا 7 من 4
4- صربيا 1 من 4
5- أرمينيا 1 من 4

- مباريات دولية ودية:

السلفادور × الأرجنتين 0-2
نيستور ريندايروس (54 خطأ في مرماه) وفيديريكو مانكويو (88).

البرازيل × تشيلي 1-0
روبرتو فيرمينو (73).

فرنسا × الدنمارك 2-0
ألكسندر لاكازيت (14) وأوليفيه جيرو (38).

المغرب × الأوروغواي 1-0
إيدينسون كافاني (51 من ركلة جزاء).

جامايكا × فنزويلا 2-1
العراق × جمهورية الكونغو 2-1
غانا × السنغال 2-1
المكسيك × الإكوادور 0-1
جنوب أفريقيا × نيجيريا 1-1
ساحل العاج × غينيا الإستوائية 1-1.

تقارير أخرى على موقعنا

الفوز الـ 60 القياسي لووريرز هذا الموسم

نجح غولدن ستايت ووريرز بتحقيق فوزه الستين هذا الموسم، وهو رقم قياسي في مسيرة النادي، على حساب مضيفه ميلووكي باكس 108-95، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وكان ستيفن كاري بـ 25 نقطة، وكلاي طومسون بـ 21 نقطة، أفضل المسجلين في صفوف الفائز، وكريس ميدلتون بـ 14 نقطة في صفوف ميلووكي الذي مني بهزيمته السابعة والثلاثين، لكن آماله لا تزال متوافرة للتأهل الى الـ «بلاي اوف».
بدوره، خسر أتلانتا هوكس أمام مضيفه تشارلوت بوبكاتس 100-115، بعدما أراح مدرب الأول مايك بودنهولزر الخماسي الاساسي في التشكيلة، وهم: ديمار كارول وكايل كورفر وآل هورفورد وبول ميلساب وجف تيغ لتوفير جهودهم لـ «بلاي اوف»، فتعرض فريقه المتوج بطلاً للمنطقة الشرقية للخسارة الثامنة عشرة (مقابل 55 فوزاً)، ولم يتمكن لاعبوه من انهاء أي حصة في مصلحتهم. ورفع تشارلوت رصيده الى 31 فوزاً مقابل 41 خسارة، وصار شريكاً لإنديانا بايسرز في المركز العاشر، وكلاهما يملك آمالاً ضعيفة في التأهل، علماً بأن بوسطن سلتيكس الثامن وآخر المتأهلين عن المنطقة الشرقية بحسب الترتيب الحالي يملك سجلاً أفضل (33 فوزاً مقابل 40 خسارة).
ويدين تشارلوت بفوزه للرباعي كنت بايزمور (20 نقطة) ومايك موسكالا (18 نقطة) ودينيس شرودر (17 نقطة) وجون جينكينز (16 نقطة).
في المقابل، برز كيمبا ووكر بـ 21 نقطة، وجيرالد هندرسون بـ 20 نقطة في صفوف أتلانتا دون ان يتمكنا من تجنيبه الخسارة.
كذلك، تابع نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر راسل ويستبروك تألقه وسجل 37 نقطة رغم خسارة فريقه أمام مضيفه يوتا جاز 89-95.
وكما أن ووريرز حقق رقماً قياسياً في عدد الانتصارات، وصل الى 60، مني نيويورك نيكس بخسارته الستين وكانت قاسية على يد مضيفه شيكاغو بولز 80-111.
كما فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على ضيفه دنفر ناغتس 120-114.
وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - هيوستن روكتس، بروكلين نيتس - لوس أنجلس لايكرز، نيو أورليانز بيليكانز - مينيسوتا تيمبروولفز، كليفلاند كافاليرز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، بوسطن سلتيكس - لوس أنجلس كليبرز، ميامي هيت - ديترويت بيستونز، سان أنطونيو سبرز - ممفيس غريزليس، إنديانا بايسرز - دالاس مافريكس، فينيكس صنز - اوكلاهوما سيتي ثاندر.

كان ستيفن كاري ابرز مسجلي ووريرز امام ميلووكي (أ ف ب)

الشانفيل يفوز على الحكمة ويشكر هوبس

فاز فريق الشانفيل على ضيفه الحكمة 114 - 113 (الأرباع 27 - 23، 46 - 50، 79 - 78، 114 - 113) في المرحلة الاخيرة من مباريات المجموعة الثانية لدور المجموعات ضمن بطولة لبنان لكرة السلة.
وجاءت المباراة هامشية على صعيد الترتيب بعد خسارة التضامن أمام هوبس.
وكان أفضل مسجّل في صفوف الشانفيل نيكولوز بـ27 نقطة، في حين كان أفضل مسجل في صفوف الحكمة تيريل ستوغلين بـ45 نقطة و8 تمريرات حاسمة.
وضمن المجموعة عينها، جدد هوبس فوزه على التضامن الزوق 68 - 59 (الأرباع 19 - 13، 25 - 25، 50 - 33، 68 - 59). وبرز في صفوف هوبس صانع ألعابه علي مزهر بتسجيله 23 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة، كذلك سجّل الاميركي شارون فيشر 21 نقطة و5 متابعات، ومواطنه تايرون نيلسون 15 نقطة و17 متابعة. أما في صفوف الخاسر، فتساوى فيليب تابت والأميركي كوري وليامس وجوي عكاوي برصيد 13 نقطة لكل منهم.
مع انتهاء منافسات دور المجموعات، سيلتقي في الدور ربع النهائي الذي سينطلق السبت: الرياضي (متصدر المجموعة الأولى) مع هوبس (الأخير في المجموعة الثانية)، الحكمة (متصدر الثانية) مع هومنتمن (الأخير في الاولى)، بيبلوس (ثاني الأولى) مع التضامن الزوق (ثالث الثانية)، الشانفيل (ثاني الثانية) مع المتحد (ثالث الأولى)، علماً بأن الفائز بثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة سيبلغ المربع الذهبي.
من جهة أخرى، تتواصل فعاليات الدورة التدريبية لمدربي كرة السلة للفئات العمرية (من 11 الى 18 سنة) التي يقيمها الاتحاد اللبناني للعبة في نادي المركزية جونية بالتنسيق وتحت إشراف وزارة الشباب والرياضة والاتحاد الآسيوي لكرة السلة واتحاد غرب آسيا للعبة بمشاركة 46 مدرباً. ويحاضر في الدورة المدرب الصربي فاسيلين ماتيتش ومواطنه ميلان اوباشيتش والاميركي رونالد والش، وتتضمّن الدروس النظرية والتطبيقية، على أن يجري امتحان في نهايتها.

الأولى لفيتيل مع فيراري تكسر هيمنة مرسيدس

توِّج الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري بجائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة سيبانغ، بعد حلوله في المركز الأول متقدماً على سائقي مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم ووصيفه الألماني نيكو روزبرغ.
وحقق فيتيل (27 عاماً) بطل العالم 4 مرات متتالية مع ريد بُل (2010-2013)، فوزه الاول في ثاني سباق مع فريقه الجديد، والاربعين في مسيرته.
ومنح فيتل فيراري الفوز الأول منذ أيار 2013 في إسبانيا، و222 في مسيرة الفريق الايطالي منها 75 حققها مواطنه ميكايل شوماخر.
في المقابل، لم يستطع هاميلتون الذي انطلق من المركز الاول والفائز بالمرحلة الاولى في أوستراليا، تكرار انجاز العام الماضي، حين صعد الى اعلى درجة في منصة التتويج.
وانتظر فيتيل الذي انطلق من المركز الثاني، حتى خروج سيارة الأمان في اللفة الرابعة لينقضّ على صدارة المتسابقين، مفضّلاً عدم دخول المرأب لاستبدال الإطارات في وقت مبكر.
وكان لافتاً حلول الشاب الهولندي ماكس فيرستابن (تورو روسو) البالغ 17 عاماً، في المركز السابع ليصبح أصغر مشارك يحصل على نقاط في تاريخ الفورمولا 1.
وانهى فيتيل السباق بزمن قدره 1,41,05,793 ساعة بمعدل سرعة وسطي بلغ 184,225كلم/ساعة، متقدماً بفارق 8,569 ثوان على هاميلتون، و132,310 ثانية على روزبرغ.
بدوره، أكمل الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري، والفنلندي فالتيري بوتاس سائق ويليامس المراكز الخمسة الاولى، الأول بفارق 53,822 ث، والثاني بفارق 1,10,409 دقيقة
وهنا ترتيب ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- هاميلتون 43 نقطة
2- فيتيل 40
3- روزبرغ 33
4- البرازيلي فيليبي ماسا (ويليامس) 20
5- رايكونن 12.
وهنا ترتيب الصانعين:
1- مرسيدس 76 نقطة
2- فيراري 52
3- ويليامس 30
4- ساوبر 14
5- تورو روسو 12.

الكرة الشاطئية

لبنان لا يتأهّل إلى مونديال الشاطئية

أخفق منتخب لبنان لكرة القدم الشاطئية بالتأهل الى بطولة العالم بعد خسارته في اللقاء على المركز الثالث المؤهل أمام منتخب إيران 3 - 8 على ملعب كاتارا في العاصمة القطرية الدوحة.
بدأ منتخب لبنان المباراة بقوة وتألق الحارس الايراني في صد محاولتين خطيرتين لمحمد مطر عند الدقيقة الرابعة، وبعدها لمصطفى الزين عند الخامسة، الى ان سجل الايراني هدفا على عكس مجريات اللقاء بكرة ارتدت من احد المدافعين الى داخل شباك الحارس محمد شكر. واستمر الضغط اللبناني لتحقيق التعادل لكن الايراني سجل مجددا عبر مختاري في الدقيقة الاخيرة من الشوط الأول ليتقدم 2 - 0.
وفي الشوط الثاني بدأ الايرانيون بسرعة وسجلوا هدفين متتاليين عند الدقيقة الاولى عبر نادري والثالثة عبر كناني، قبل أن يقلّص الحارس شكر النتيجة الى 1 - 4. وعند الدقيقة الثامنة سجل هيثم فتال الهدف الثاني للبنان، لكن الايراني رد بعدها بدقيقة بهدف خامس عبر أحمدي زادة لينتهي الشوط الثاني 5 - 2 لإيران.
في الشوط الثالث، سجل محمد مرعي عند الدقيقة الثالثة الهدف اللبناني الثالث، لكن أحمدي زادة اعاد الفرق الى ثلاثة أهداف عند الدقيقة الرابعة. وعند الدقيقة الخامسة طرد فتال بعد ارتكابه ركلة جزاء سجل منها نادري الهدف السابع، وأضاف احمدي زادة الثامن عند الدقيقة التاسعة لينهي المباراة بنتيجة 8 - 3.

أخبار رياضية

روجيه فغالي يفتتح موسم الراليات بلقب الربيع

أحرز روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر على ميتسوبيشي لانسر ايفو 10 لقب رالي الربيع الواحد والثلاثين الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في قضاء جبيل على طرقات اسفلتية، وهو الجولة الأولى من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري.
واحتل ادي ابو كرم وملاحه جوزيف كميد على ميتسوبيشي لانسر ايفو 10 المركز الثاني بفارق نحو دقيقتين عن الأول، وجوزيف هندي وملاحه روني مارون على فورد فييستا ار5 المركز الثالث بفارق 8 بالألف من الثانية عن الثاني. وبلغت المسافة الاجمالية للرالي 264,15 كلم منها 96,99 كلم طول المراحل الخاصة وعددها ست.
واحرز ابو كرم وملاحه كميد لقب فئة «أر. سي. 2» وابو حمدان وملاحه فراس الياس لقب فئة «ار. سي. 3 «وماجد خوري وملاحه زياد بردويل لقب فئة «ار. سي. 4» وباتريك نجيم وملاحه سامر مطر لقب فئة» ار سي 5 « وغندور وملاحه جليلاتي كأس التصنيف. ونال السائق باتريك نجيم كأس السائق الناشئ.

البوبو وسهاكيان بطلا طاولة الربيع

توّج رشيد البوبو (الرياضي بيروت) بطلاً لكأس الربيع في كرة الطاولة لعام 2015 لفئة الرجال التي نظمها الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة في قاعة قصر الرياضة في نادي المون لاسال بفوزه في المباراة النهائية على محمد حمية (الندوة القماطية) 3 - 1.
وعند السيدات، تابعت بطلة لبنان ماريانا سهاكيان (الندوة القماطية) حصد الألقاب بفوزها بكأس الربيع، إثر تغلبها على زميلتها ملك خوري في المباراة النهائية بنتيجة 33 - 0، فيما حلّت في المركز الثالث كل من نويل كشيشيان (هومنتمن بيروت) وميساء بصيبص (انترانيك بيروت).

قفزة شوماخر

لم تكن فرحة الألماني سيباستيان فيتيل عادية بإحرازه الفوز بجائزة سباق ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1. إذ بخلاف أن الفوز هو الاول له مع الفريق الذي انتقل اليه هذا الموسم من «ريد بُل رينو» والأول لفيراري منذ أيار 2013 في جائزة اسبانيا الكبرى، إلا أنه أراد أن يكون احتفاله به على طريقة مواطنه «الأسطورة» ميكايل شوماخر الذي عرف المجد مع الفريق الأحمر، حين قفز عالياً كما كان يفعل «شومي» بعد انتصاراته مع فيراري. قفزة أراد بها فيتيل توجيه التحية لمواطنه الذي يعيش المعاناة والمأساة بعد حادث تزلج كاد يودي بحياته، خصوصاً أنه عُرف بصداقته القوية معه وتأثره به. أما للخصوم، وتحديداً مرسيدس، فكان معنى القفزة واضح: زمن شوماخر خلف مقود فيراري عائد.

(أ ف ب)

مشادة بين زميلين

لا تتوقف المشادات في كرة القدم بين فريقين متنافسين، بل حتى بين لاعبي الفريق الواحد أحياناً، وآخرها ما حدث في مباراة غوانغزو وشنغهاي في الدوري الصيني للمحترفين عندما حصل الفريق الأول على ركلة جزاء فتقدم اللاعبان كريستوف ماسينسكي وريكاردو سانتوس لتنفيذها، لتقع مشادة وتدافع بالأيدي بينهما على الكرة التي بقيت في حوزة الأول. المهم أن ماسينسكي كان سيّئ الحظ، إذ إنه أهدر الركلة.

سائق التاكسي

عاش اللاعبان البلجيكيان إيدين هازار وثيبو كورتوا موقفاً محرجاً عند عودتهما إلى بلادهما لخوض الاستحقاقات مع المنتخب الوطني. إذ رغم نجوميتهما الذائعة الصيت، فقد فوجىء اللاعبان بأن سائق سيارة الأجرة التي استقلاها إلى الفندق لم يتعرّف إليهما. وقال السائق لصحيفة «فوتبول نيوز» المحلية إن اللاعبين تحدثا إليه فردّ عليهما باقتضاب لعدم علمه بهما، معرباً عن سعادته لأنه حصل في النهاية على الإكرامية.

الأرجنتين والـ«أن بي أي»

استغل لاعبو المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم زيارتهم الولايات المتحدة لخوض مباراة دولية ودية في واشنطن أمام السلفادور، ليتابعوا مباراة في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة بين فريقَي واشنطن ويزاردز وإنديانا بايسرز. وبطبيعة الحال، فإن النجم ليونيل ميسي هو من خطف الأضواء، حيث مُنح قميصاً للفريق الأول عليه الرقم 10 والتقى اللاعب السابق في البطولة، الروماني جورج موريسان.

طرد بسبب النشيد

هل تصدّقون أن نجماً يُطرد من فريقه رغم تألقه في صفوفه؟ هذا ما حصل بالضبط مع لاعب كرة السلة الأميركي دايفون جيفرسون في فريق شانغوون سايكرز الكوري الجنوبي، أما السبب؟ فهو أن اللاعب لم يحترم النشيد الوطني الكوري. هكذا، وخلال عزف النشيد قبل إحدى المباريات، وبينما كان زملاء جيفرسون ينصتون إليه ويردّدونه، فإن الأخير راح يجري الحركات الإحمائية غير مبال، وهذا ما عتبره مدرّبه «حادثاً مخجلاً».